الأربعاء 31 كانون الثاني 2024
العدد 5121 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 31 Janvier 2024 no 5121 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

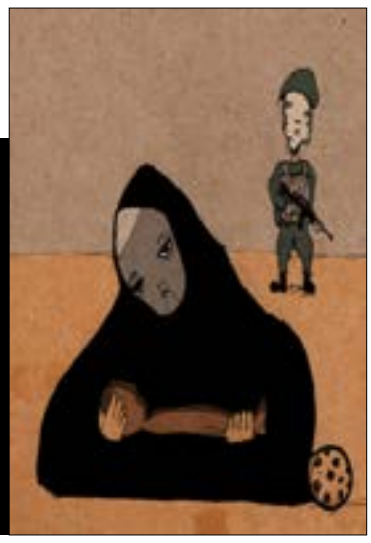

ميديا

«ديزني» تروّج للاستيطان على أنقاض غزّة

16

القائد يظهر البروفيل السلبي للرئيس

[12]

ورقة باريس الصفقة المفخخة!

(أ ف ب)

العراق

كتائب حزب الله تعلّق عملياتها ضد الأميركيين

4

مقابلة

برتران بديع
أميركا أكثر عجزاً عن التحكّم بـ«الوكلاء»

7

الولايات المتحدة

عاصفة تكساس **الانقسام الأميركي يفرّخ**

10

طوفان الأقصى

الصفقة المفخّخة

محاولة جرّ المقاومة بقدميها إلى المقصلة!

إبراهيم الأمين

عجز العدو عن تحقيق انتصارات واضحة في غزة، وفشله في الوصول إلى أسراه لدى المقاومة، أو إلى قيادات المقاومة، واتساع دائرة التوتر في المنطقة، ودخول الإدارة الأميركية في موسمها الانتخابي الداخلي، وما نتج من تبعات لقرار المحكمة الجنائية الدولية في حق إسرائيل، وتعاظم الغضب من جرائم العدو ضد الفلسطينيين، كلّ ذلك، تحوّل إلى عنصر ضاغط على الولايات المتحدة وإسرائيل، وعلى حلفائهما المعلنين وغير المعلنين أيضاً.

لكن ذلك، لا يعني أن العدو يريد تغيير وجهة الهدف، بل هو يدرس بدعم أميركي تغيير وجهة السير، واللجوء إلى طرق التفافية للوصول إلى الأهداف نفسها. ومثلما استغلوا كل شيء لتبرير الجريمة الوحشية المستمرة، هم الآن يريدون استغلال كل شيء لأجل تمرير مشروعهم الجديد. لكنهم هذه المرة، يريدون مساعدة واضحة من كل حلفائهم من العرب وأطراف المنطقة، ويريدون إدخال المقاومة في فلسطين في فتنة كبيرة، تستهدف شقّ الصفوف من جهة، تمهيداً لتأليب أبناء القطاع ضدهم.

ما تكشفه وقائع من الاتصالات الجارية منذ وقت غير قصير حول مستقبل الحرب في غزة، دلّ على أن البحث يستند أصلاً، إلى فشل العمليات العسكرية في تحقيق أهداف العدوان، وقد دفع تعثّر جيش العدو بالأميركيين، إلى التدخل لأجل «تصويب المسار»، حتى وصل الأمر بإدارة الرئيس جو بايدن إلى التصرف كمن «يريد سوق إسرائيل إلى جنتها ببسلاسل»، لكنّ واشنطن تريد الحل الذي يناسب العدو، وتريد الحل الذي يقلّل من حجم الأثمان التي يتوجب عليها دفعها جراء ما يقوم به العدو من جرائم طوال عقود من الزمن.

أما العنصر المزعج في ما يحصل، فيتعلق بالضغوط التي تمارسها وإشنطن على حكومات وأطراف عربية وإسلامية بهدف تطويق فصائل المقاومة في فلسطين، ولا سيما حركة حماس. ولذلك، كانت الاتصالات تحصل أساساً بين الولايات المتحدة ومصر وتركيا وقطر. حيث طلبت واشنطن صراحة من هذه العواصم، ممارسة كل الضغوط على فصائل المقاومة بغية إقناعها بالقبول بمقترح أميركي (إسرائيلي) هدفه الأول والأخير، جعل العدو يرتاح من عبء ملف الأسرى الموجودين في غزة. وقد ترجمت الدول الثلاث، تعاونها مع الأميركيين، بجملة من الخطوات التي تصبّ في خانة الضغط على المقاومة، تارة من الباب السياسي وتارة أخرى من الباب الإنساني.

والكلام الذي يصل من هذه العواصم، فيه إغراء كون «المقاومة باتت أمام فرصة قد لا تتكرر، باعتبار أن الإدارة الأميركية لا تملك الوقت والقدرة دائماً لتمارس الضغط على إسرائيل لإقناعها بهدنة إنسانية طويلة قابلة للتحول إلى وقف لإطلاق النار». وفي الكلام أيضاً أنه في «حال ضاعت هذه الفرصة، فإن الوقت سيمر ولن يكون هناك أحد قادر على إقناع إسرائيل بالتنازل»، مروراً بالحديث عن أن «قطاع غزة لم يعد يحتمل المزيد من الموت والدمار، وأا الناس يريدون الهدوء والراحة، وأن صفقة الأسرى الجديدة سوف تفسح المجال أمام مستوى جديد من تدفق المساعدات إلى القطاع، كما إلى إطلاق سراح الآلاف من المعتقلين من سجون الاحتلال». وصولاً إلى القول، بأنه «بعد ما مرّ من وقت على الحرب، يظهر أن العالم سيدير ظهره لما يجري في غزة، وأن الضغط من الرأي العام يتراجع وسوف يتوقف، وأن محور المقاومة لم يقف أصلاً بالشكل المناسب إلى جانبكم، وأن إيران والقوى الحليفة لها لا تريد الدخول في حرب كبيرة، وأن غزة تركت وحدها وكذا وكذا... إلى آخر المعزوفة التي تستهدف أمراً واحداً: حان الوقت لاتخاذ القرار بوقف إطلاق النار... لكن وقف إطلاق النار على الاحتلال!

فلندعْ جانباً نقاشاً طويلاً عريضاً حول مواقف قيادات فلسطينية كثيرة مما يجري، بما في ذلك قيادات محسوبة على تيار المقاومة، وخصوصاً القيادات الفلسطينية أو العربية المحسوبة على تيار «الإخوان المسلمين».

ولندع جانباً، كل التهويل القذر الذي تمارسه مصر على أبناء غزة

> **كل المحادثات لم تعرض ضمانة واحدة جدية بوقف شامل للحرب او رفع للحصار، وما تتوقّعه واشنطن من مصر وقطر هو الضغط على المقاومة فقط**

كما على مقاوميها، كذلك كل الخبث الذي تتسم به سياسة قطر، والأدوار المشبوهة التي يتطوع لها رجال سلطة رام الله الحاليون أو المنشقون عنها أو الطامحون لخلافتها، ولنعد إلى قوى المقاومة القابضة على الزناد في القطاع ومن ينطق باسمها داخل وخارج فلسطين.

تظهر تفاصيل مملّة عن كل المحادثات التي جرت بشأن صفقة التبادل، أن الولايات المتحدة تدعم العدو في رفض وقف الحرب العسكرية والأمنية ضد القطاع وضد قيادات المقاومة، وأن الوسيطين المصري والقطري لم يحصلا، مطلقاً، على أي وعد أو عبارة واحدة تقول بأن العدو سوف يوقف الحرب في هذا التاريخ أو عند هذه النقطة من البحث. كما تظهر المداولات، أن العدو لا يريد سحب قواته لا من قلب المدن ولا من الشوارع الرئيسية ولا يريد العودة إلى خلف السياج الحدودي، ولا يريد أن يعود النازحون إلى أحيائهم المدمّرة، بل أكثر من ذلك، فإن العدو يكرر على مسامع الوسطاء، أنه يعتبر نفسه في حالة حرب مفتوحة ولو أخذت أشكالاً مختلفة، وأنه لن يقبل بأقل من تصفية قادة المقاومة في قطاع غزة، أو إخراجهم جميعاً (لأحقبة طويلة جداً) إلى بلد تضمن حكومته بمنعهم من القيام بأي نشاط، كما تظهر المحادثات نفسها، أن الوسيطين المصري والقطري سمعا مباشرة من الأميركيين، بأن الحديث عن وقف لإطلاق النار وفك الحصار، ليس وقتهما الآن، بل يمكن الوصول إليهما في وقت لاحق، وهو كلام بلا أي مستند على الإطلاق.

أما ما يُعرض على المقاومة فعلياً، فهو أن تتخلى عن أقوى الأوراق التي بيدها، وهي ورقة الأسرى، وأن تترك لمصيرها مع وحش سوف يعود إلى ممارسة أبشع جرائمه ومن دون أي رادع. أما محاولة إحراج المقاومة، بأن الصفقة سوف تحرر آلاف الأسرى من سجون العدو، وتدخل مساعدات كبرى إلى القطاع، فهي محاولة خبيثة، لأن من هم في الأسر يتحملون الانتظار وقتاً إضافياً، ولأن أبناء غزة، يريدون وقف الحرب لإعادة الإعمار، وليس للتسوّل من خلف خيام أو ركام منازلهم. ومسألة المساعدات تحتاج إلى ضغط أكبر من حلفاء غزة خارج القطاع. وكل الوعود التي تُقدم كلامياً، ويعمل القطريون والمصريون على تسويقها، ليس فيها أي ضمانة بتحقيق ما يجب أن تحصل عليه غزة الآن، وأوله وقف كامل وشامل للحرب، وانسحاب كامل وشامل لقوات الاحتلال، ورفع كامل وشامل للحصار عن القطاع مع ضمانات تصدر عن أكثر من جهة دولية بأن عملية إعادة الإعمار سوف تبدأ في الساعات التي تلي مباشرة بدء سريان وقف إطلاق النار.

أمس، استمرت المشاورات الجارية بين فصائل المقاومة، ولا سيما بين حركتي حماس والجهاد الإسلامي، إن على مستوى القيادتين السياسيتين في الخارج، أو على مستوى القيادتين الميدانيتين في الداخل، وحتى ساعات الليل، كان الموقف واحداً: لا معنى لأي صفقة ليس فيها وقف تام للحرب ورفع للحصار وبدء الإعمار.

خلاف ذلك، فإن ما سوف يحققه العدو من المقترح الذي سوّق له الأميركيون وسار به المصريون والقطريون، إنما يحقق لإسرائيل بعض أهدافها، ويوقف عمل جبهات المساندة خارج فلسطين، ويجعل المقاومة وحيدة، تسير بقدميها إلى المقصلة... وكل هؤلاء، من المعتدين أو من المتضررين، إنما يريدون جميعاً رأس المقاومة!

«الأخبار» تنشر مندرجات إطار التفاهم في اجتماع باريس

بحسب مجموعة من المصادر المعنية بالمفاوضات، أمكن لـ«الأخبار» جمع خلاصات تشرح الاطار العام للمداولات التي جرت قبل اقرار ورقة باريس قبل إرسالها الى فصائل المقاومة، ويمكن ترتيبها وفق الآتي:

أولاً: في الإطار العام

1- تأكيد التزام جميع الأطراف بالموافقة على مبدأ الصفقة، وعدم إقفال الباب أمام الاتصالات كما جرى سابقاً. وفي هذه النقطة، يثير الأميركيون مسألة أنه حصل في مرحلة سابقة أن أوقفت حماس الاتصالات في ضوء تطورات ميدانية.

2- ثبتت الولايات المتحدة موقفها العلني بأنها لن تلزم إسرائيل بمبدأ وقف إطلاق النار. لكنها تعرض قيامها بعمل حثيث لأجل فرض ما اصطلح على تسميته «التهدئة الطويلة» كمرحلة جديدة بعد «الهدن الطويلة» التي يفترض أن تقود الى وقف كامل للعمليات العسكرية.

3- رفض جازم من قبل العدو باعتبار هذه الصفقة أنها تشتمل على الوضع النهائي في المنطقة. وبالتالي فهي لا تعتبر نفسها ملزمة بأيّ إعادة انتشار لجيشها في غزة، إلا وفقاً لاعتباراتها الميدانية.

4- تكرار مصر موقف عام تلتزم بموجبه إدخال كل المساعدات المكدّسة في منطقة العريش، أو التي ترسلها الدول والمنظمات الإغاثية الإنسانية. وأنها تطرح على المعنيين اعتماد آلية جديدة لتفتيش شاحنات المساعدات بحيث لا تأخذ وقتاً طويلاً، وبما يسمح بإدخال عدد أكبر من الشاحنات يومياً. كما تطلب مصر من إسرائيل فتح معبر كرم أبو سالم. كون معبر رفح غير قادر على نقل كل المساعدات، علماً أن قوات الاحتلال تقول إنها تسمح باستخدام معبر كرم أبو سالم فقط للمساعدات الآتية من الأردن. كما تؤكد مصر استعدادها لتسهيل عملية نقل أكبر عدد من الجرحى من أبناء القطاع الى مصر أو إلى دول أخرى.

5- التوافق على استمرار عمل اللجان المعنية بالجانب الإنساني والتي تضمّ ممثلين عن الأمم المتحدة والأطراف المعنية، وتثبيت تكليف الصليب الأحمر الدولي بتولّي عملية التبادل للأسرى والمعتقلين.

ثانياً – في الإطار التنفيذي

1- توافق جميع الأطراف على القيام بالعملية لأجل تحقيق سلسلة من الأهداف تتمثل في إطلاق سراح جميع الأسرى الإسرائيليين المدنيين والعسكريين وجثامين القتلى وتسليمهم الى حكومتهم. وأن يصار في المقابل الى إطلاق عدد كبير من الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية. لكن إسرائيل ترفض فكرة «تبييض السجون» وتعتبرها غير قابلة للتحقق. كذلك، تهدف العملية الى توفير الأمن في كل القطاع خلال مدة تنفيذ الصفقة، وأن يصار خلالها الى السماح لجميع أبناء القطاع بالتنقل فيه من دون موانع عسكرية. وأن يتم السماح للمنظمات الدولية بالدخول الى كل مناطق القطاع لأجل القيام بعمليات مسح لتحديد الحاجات الملحّة. وأن يصار في الوقت نفسه الى ضمان توزيع المساعدات على مناطق القطاع كافةً.

2- تجزئة العملية الى ثلاث مراحل، بحيث تشمل الأولى إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين من كبار السنّ والنساء والاطفال الذين لم تشملهم الصفقة السابقة، ويقدّر عددهم بأقل من 40 شخصاً، على أن تطلق إسرائيل سراح جميع المعتقلين الذين أدخلوا الى سجونها بعد السابع من أكتوبر. إضافة الى المرضى من المعتقلين الفلسطينيين وبقية النساء والأطفال. ويستمر النقاش حول ما إذا كان ذلك يكون من خلال اعتماد رقم 100 أسير فلسطيني مقابل كل أسير إسرائيلي.

3- تبدأ هدنة تستمر لستة أسابيع، يجري خلالها منح فصائل المقاومة كامل الوقت لأجل إعادة تجميع الأسرى الموجودين لدى أكثر من جهة وفي أكثر من منطقة، ويصار خلالها الى ضمان الوقف الشامل لكل العمليات العسكرية، بما في ذلك عمليات الاستطلاع بالطيران الحربي أو المسيّر، علماً أن إسرائيل جددت رفضها وقف الطلعات في الأمكنة التي تنتشر فيها قواتها، وأنها لن تعرّض قواتها للخطر.

4- تشمل المرحلة الثانية إطلاق سراح النساء من اللواتي كنّ في الخدمة العسكرية خلال اعتقالهنّ، أو اللواتي تنطبق عليهنّ مواصفات الخدمة العسكرية، وتطالب إسرائيل هنا بأن تكون المرحلة الثانية شاملة أيضاً للعسكريين من المعتقلين، على أن يطلق مقابلهم عدد كبير من المعتقلين في سجون الاحتلال، مع رفع الحظر عن أيّ اسم بحجج قانونية إسرائيلية. ولم يتضح بعد ما هو المقابل في هذه المرحلة، برغم أنه تردّد أن المقاومة تطالب بـ 150 أسيراً فلسطينياً مقابل كل أسيرة إسرائيلية، ويحصل ذلك بالتزامن مع إدخال المزيد من المساعدات، وتأمين تشغيل المرافق الصحية وخدمات المياه والأفران في كل مناطق القطاع.

5- تبدأ هدنة ثانية تستمر أيضاً لستة أسابيع، يجري خلالها منح فصائل المقاومة جمع جثث القتلى من أسرى العدوّ، سواء الذين ماتوا بعد وصولهم الى القطاع جرّاء تعرّضهم لإصابات خلال مرحلة النقل، أو الذين قتلتهم قوات الاحتلال خلال العمليات العسكرية الجارية، علماً أن حركة حماس كانت قد أبلغت الوسطاء، بأن الأسرى المعتقلين، الأحياء منهم والأموات، ليسوا جميعاً في قبضة حماس أو الجهاد الإسلامي فقط، وأن جميع الفصائل تبدي استعدادها للتعاون في إنجاز هذه المهمة. ويصار عندها الى الدخول في المرحلة الثالثة، لتسليم الجثث مقابل إطلاق سراح العدوّ معظم المعتقلين من سجونه، وتسليم جثث شهداء فلسطينيين سبق له أن احتجزهم في عمليات كثيرة في الضفة الغربية والقدس، وكذلك تسليم جثامين شهداء المقاومة الذين سقطوا خلال عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر، وتحتجزهم قوات الاحتلال. كما يصار الى إطلاق الدفعة الأخيرة من المعتقلين الفلسطينيين. وبينما تطالب المقاومة بإطلاق سراح الجميع، فإن الولايات المتحدة وحتى مصر وقطر يعتقدون بأن ذلك قد لا يكون ممكناً، وهو ما تقوله إسرائيل أصلاً.

ثالثاً: في مقدّمات الإطار النهائي

تؤكد المصادر أن الخلاف لا يزال قائماً حول طلب المقاومة الوقف التام لإطلاق النار وانسحاب قوات الاحتلال من كامل القطاع. وإزاء رفض إسرائيل هذا المبدأ، واستمرار تأييد أميركا لموقف تل أبيب، درس المشاركون في الوساطة مبدأ طرحه الأميركيون، ويقول بأن استمرار وقف العمليات العسكرية لنحو 90 يوماً، واستئناف مظاهر الحياة في قطاع غزة، إضافة الى المناخ الإيجابي الذي سينتج من عملية تبادل الأسرى، سوف تمنح الوسطاء فرصة لتحويل الهدن الطويلة الى تهدئة طويلة. لكن من دون المساس بالوضع الميداني في القطاع، وسط تقديرات بأن جيش الاحتلال سيعمد الى مغادرة جميع المناطق التي يشعر بأنها مصدر خطر على قواته. كما جرى الحديث عن انسحاب القوات من المدن في مرحلة أولى، ثم إخلاء الطرقات الأساسية بين المناطق في مرحلة ثانية. ويقول الأميركيون في معرض إقناع الآخرين برأيهم، إنه في حال نجاح الصفقة، سيكون من الصعب على إسرائيل استئناف الحرب كما كانت في الفترة السابقة، وإن إسرائيل أصلاً تدرس فكرة الانتقال الى مرحلة تتوقف فيها العمليات الكبيرة، بما فيها الغارات الجوية.

من جانب المقاومة، لا يبدو الأمر سهلاً، والموقف النهائي رهن مشاورات، تتعلق بأن المقاومة لا ترى أنها مضطرّة إلى خسارة أهمّ الأوراق التي بيدها (ورقة الأسرى) من دون الحصول على ضمانات بعدم تجدّد الحرب. وهي أبلغت الوسطاء، بأن إسرائيل ستعود لممارسة وحشية أكبر بعد إطلاق سراح الأسرى، ولن يكون هناك أيّ رادع، كما ستتوقف الحملة الضاغطة داخل الكيان.

وبحسب المصادر، فإن جولة جديدة من الاتصالات تجرى الآن على خطّين، واحد تقوده الولايات المتحدة مع إسرائيل وعلى مستوى الجيش والأجهزة الأمنية، كما على المستوى السياسي، فيما ينتظر أن تعقد اجتماعات ولقاءات بين الجانبين المصري والقطري مع فصائل المقاومة ولا سيما حركتَي حماس والجهاد الإسلامي. وقد أجرى وزير المخابرات المصري عباس كامل اتصالات بقيادات فصائل المقاومة، ودعاها الى زيارة مصر للتباحث في الأمر.

وقد أفصح وسطاء مشاركون في المحادثات عن أن الضغط الأميركي له عدة أهداف، من بينها تقليص حجم الحرج الذي تعانيه جرّاء الضغوط العامة لوقف الحرب، وأنها تريد مساعدة حكومة إسرائيل في التخلّص من عبء الأسرى الذي يؤثر على مجريات العمليات العسكرية والسياسية، لكنّ هناك هدف أهم، يقول الوسطاء إن الأميركيين يشيرون إليه صراحة، حيث يعتقدون بأن إتمام هدنة لنحو ثلاثة أشهر في قطاع غزة من شأنه وقف التوتر في أكثر من ساحة، وأن معلومات الإدارة الأميركية تقول بأن أجنحة المقاومة في لبنان وسوريا والعراق واليمن ستتوقف عن أعمالها العسكرية الجارية، كونها تقول بأنها تقدّم الدعم والإسناد للمقاومة في غزة.

وفود فصائلية في القاهرة: مصر لتكريس «ورقة باريس»

يكتسب المسار التفاوضي بين المقاومة الفلسطينية والعدو الإسرائيلي زخماً إضافياً، بعد اجتماع باريس، وما نتج منه من مسوّدة أوّلية لصفقة تبادل أسرى محتملة. ويصل، اليوم، وفدان من حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وبقية الفصائل، إلى القاهرة، حيث سيُقدّم إليهم ورقة الصفقة التي تتضمّن في مرحلتها الأولى، الإفراج عن نحو 35 أسيراً إسرائيلياً، مقابل عدد كبير من الأسرى الفلسطينيين، في ظلّ هدنة تمتدّ على 6 أسابيع، يجري خلالها إدخال كميات كبيرة من المساعدات إلى كامل غزة.

وأعلن رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، أمس، موقف الحركة الأوّلي» من «المقترح الذي تمّ تداوله في اجتماع باريس، وندرسه لتقديم الردّ عليه». وأكّد هنيّة أن «ردّنا سيكون على قاعدة أن الأولوية وقف العدوان على غزة وسحب قوات الاحتلال خارج القطاع»، مضيفاً أن «حماس منفتحة على مناقشة أي أفكار جدّية، شرط أن تفضي إلى وقف شامل للعدوان وتأمين إيواء أهلنا النازحين»، إضافة إلى «مبادرات تقضي بإعادة الإعمار، وإنجاز عملية تبادل جدّية للأسرى». بدوره، جدّد الأمين العام لـ«الجهاد الإسلامي»، زياد النخالة، «موقفنا الثابت، بأننا لن نُنخرط في أي تفاهمات من دون أن نضمن وقفاً شاملاً لإطلاق النار، وانسحاب قوات الاحتلال، وضمان إعادة الإعمار، وحلاً سياسياً يضمن حقوق الشعب الفلسطيني».

ويأتي ذلك فيما تأمل مصر التوصّل إلى هدنة إنسانية قبل نهاية الأسبوع المقبل، سيُستكمل بحثها خلال الساعات المقبلة عبر عدة لقاءات، يُعقد جزء منها بشكل افتراضي بمشاركة مسؤولين أميركيين، بحسب مصادر مصرية مطّلعة تحدثت إلى «الأخبار». وفي هذا السياق، من المتوقّع أن تحمل زيارة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، المرتقبة الأسبوع المقبل إلى المنطقة، الإعلان عن المدى الزمني لوقف إطلاق النار المؤقّت، على عكس جولاته الأخيرة، والتي لم تسفر عن أي نتائج. وأشارت المصادر إلى أن مصر تعتقد أن «الهدنة الطويلة الأمد باتت الخيار الوحيد المتاح في الوقت الحالي، خصوصاً إذا جرى ضمان إدخال مساعدات تحسّن من الوضع الإنساني»، و«عدم حدوث اختراقات إسرائيلية لما سيجري الاتفاق عليه»، مستدركةً بأن القاهرة «لا تتبنّى المقترح الباريسي بشكل كامل».

> **بدأت مصر مشاورات موسّعة مع أطراف إقليمية، بشأن مرحلة ما بعد التهدئة المرحلية**

من هنا، بدأت مصر مشاورات موسّعة مع أطراف إقليمية، وفي مقدّمتها السعودية والإمارات والأردن، بشأن مرحلة ما بعد التهدئة المرحلية، وسط تشديدها على «ضرورة بلورة موقف فلسطيني موحّد وحكومة قادرة على مخاطبة العالم وإنهاء الانقسام الداخلي» خلال فترة الهدنة، وهو الأمر الذي ترى فيه القاهرة أنه «يتطلّب ضغوطاً من كلّ الأطراف، بما فيها قطر، على القيادات الفلسطينية سواء في الضفة أو غزة»، وفق المصادر. ورغم عدم وجود رؤية مصرية متكاملة في هذا الإطار، إلا أن القاهرة بدأت، من خلال بعض النقاشات الأولية التي جرت في الأسابيع الماضية، بلورة مقترح في شأن «حكومة فلسطينية جامعة»، ستكون مسؤولة عن التفاوض مع «المجتمع الدولي».

إسرائيلياً، أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، بـ«وجود تفاؤل في إسرائيل بأن المفاوضات ستنجح هذه المرة، على الرغم من أن المسؤولين الإسرائيليين ليسوا متأكدين مما إن كانت حماس ستوافق في نهاية المطاف على التراجع عن مطلبها وقف الحرب، وانسحاب قوات الاحتلال، كشرط أساسي للتفاوض على صفقة». وأوضحت الصحيفة أن هذا التفاؤل نابع، على ما يبدو، من عزم الولايات المتحدة، على «تحقيق نتائج ملموسة». وفي حين نقلت «معاريف» عن رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، قوله: «لن نخرج الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة ولن نطلق سراح آلاف الإرهابيين»، هدّد وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، بأن «صفقة سيئة ستؤدي إلى إسقاط الحكومة». كما اعتبر وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، أن «ما نسمعه عن اتفاقات لوقف الحرب، معناه خسارة كل الإنجازات التي حقّقناها بدماء محاربينا».

(الأخبار)

طوفان الأقصى

التحامات بالجملة شمالاً وجنوباً لا «أراضيَ رخوة» في غزة

غزة - **يوسف فارس**

تحافظ محاور القتال في كلّ مناطق قطاع غزة على المستوى نفسه من الإشغال. ففي شمال وادي غزة، دارت، خلال نهار أمس، اشتباكات عنيفة في جميع نقاط التوغّل. ووفقاً لشهادات ميدانية، فقد التحم مقاتلو المقاومة مع جيش العدو في محيط مفترق حميد شرق مخيم الشاطئ، توازياً مع اندلاع مواجهات شرسة على مفترق الصناعة، غرب مدينة غزة. كذلك، التحم المقاومون مع جيش العدو في منطقة أبو الكاس في حي الرمال الجنوبي، فيما شهدت المناطق الغربية لحيَّي

> **حاصرت الدبابات الإسرائيلية عدداً من المدارس في تل الهوا واجبرت آلاف النازحين على تركها**

الشيخ رضوان والتوام، كثافة في القصف الجوي والمدفعي. كما استهدفت الطائرات الحربية منزلاً في منطقة حبوب في مشروع بيت لاهيا شمال القطاع. وفي مجمع مراكز الإيواء في منطقة تل الهوا، حاصرت الدبابات الإسرائيلية عدداً من المدارس، وأجبرت آلاف النازحين على استقلال شاحنات كبيرة، ونقلتهم إلى مناطق وسط القطاع، فيما اعتدت على من رفض الإخلاء، بالضرب المبرح.

وفي مدينة خانيونس، وهي مركز الزخم الأكبر في العمليات القتالية جنوب القطاع، واصلت الطائرات الحربية شنّ غارات كثيفة على المناطق الشرقية والغربية للمدينة. كذلك، اقتحمت دبابات العدو ساحة «مستشفى الأمل» غرب خانيونس، كما واصلت حصار «مجمع ناصر الطبي». أيضاً، شنّت الطائرات الحربية غارات عنيفة على المناطق الشرقية لمدينة رفح، التي تعجّ بأكثر من مليون نازح.

وفي ما يخص الجهد المقاوم، شهدت محاور القتال في مناطق غرب مدينة غزة، والتي تتوغّل فيها الدبابات الإسرائيلية للمرة الثانية خلال ثمانية أيام، تنفيذ عدّة عمليات؛ إذ أعلنت «كتائب القسام» استهداف دبابة كان يتجمّع حولها جنود في غرب مدينة غزة بقذيفة «الياسين 105». وأكّد «الإعلام العسكري» التابع للكتائب أن المقاومين اشتبكوا مع قوة راجلة واوقعوها بين قتيل وجريح، في مقاتلي «القسام» من استهداف دبابة هناك بقذيفة «الياسين 105». وكذلك تدمير دبابة «ميركافا» وجرافة «d9» كانتا ترابطان قرب مفترق الصناعة غرب مدينة غزة، بقذائف «الياسين 105». وأكّد شهود من الأهالي اشتعال النيران في الدبابة لعدة ساعات. بدورها، تمكّنت «كتائب المجاهدين»، وفق ما أعلنت، من تفجير جرافة «d9» بقذيفة «أر بي جي» غرب مدينة غزة. وتشير حدة الاشتباكات في محاور منطقة أبراج المقوسي، كما أعلن تمكّن مقاتلي «القسام» من استهداف دبابة هناك بقذيفة «الياسين 105»، وكذلك تدمير دبابة «ميركافا» وجرافة «d9» العملية العسكرية حقّقت أهدافها، وحوّلت تلك المناطق إلى أراض رخوة، سهلة في العمل العسكري، قد باء بالفشل. وتدلل على ذلك، قدرة المقاومين المستمرة على إيقاع خسائر مؤثرة في صفوف القوات المتوغلة. وفي خانيونس، كان نهار أمس، واحداً من أشد أيام القتال ضراوة، حيث أعلنت «سرايا القدس» تفجير أربع دبابات كانت تتوغّل في منطقتَي جورة العقاد والعرايشة، بقذائف «آر بي جي»، غرب المدينة. أيضاً، أعلنت «السرايا» تفجير دبابة وجرافة في محور التقدم جنوب غرب المدينة.

كان نهار أمس واحدا من أشد أيام القتال ضراوة في خانيونس (أ ف ب)

أبو حمزة يتحدث

في غضون ذلك الضغط الميداني، ألقى الناطق العسكري باسم «سرايا القدس»، أبو حمزة خطاباً مصوّراً، أكد فيه، أن «السرايا» إلى جانب كلّ الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، تواصل التصدي لآلة البطش الإسرائيلية في كل محاور القتال. واعتبر أن فكرة تحقيق النصر على المقاومة بدأت تتلاشى في أوساط «كابينت الحرب» الإسرائيلي، وتوجّه إلى جيش العدو برسالة قال فيها: «لو فتّشتم رمال غزة ذرة ذرة، فلن يعود اسراكم إلا بقرار من المقاومة». كما وجّه التحية إلى الجبهات الرديفة في لبنان واليمن والعراق. وفي المقابل، يواصل جيش الاحتلال ضخّ كميات ضخمة من المياه في انفاق في القطاع بهدف تدميرها. وأشار، في بيان، إلى أن «ذلك جزء من مجموعة وسائل ينشرها الجيش للقضاء على التهديد الذي تمثله شبكة الأنفاق تحت الأرضية لحماس».

تداعيات ضربة الأردن

بايدن لا يريد التصعيد... و«الكتائب» تعلّق عملياتها

بغداد - **فقار فاضل**

أعلن الرئيس الأميركي، جو بايدن، أنه لا يريد تصعيد التوتر في الشرق الأوسط، مؤكداً في الوقت نفسه أنه اتخذ قراراً بالرد على مقتل 3 جنود أميركيين وإصابة 40 آخرين، في هجوم بطائرة مُسيّرة استهدفت قاعدة للجيش الأميركي في الأردن،

> **واشنطن: رأينا بيان «كتائب حزب الله»، إلا ان الافعال ابلغ من الاقوال**

بمحاذاة الحدود مع سوريا.

وقال بايدن للصحافيين في البيت الأبيض لدى مغادرته للمشاركة في جولة انتخابية في فلوريدا: «لا أعتقد أننا نريد حرباً أوسع نطاقاً في الشرق الأوسط. هذا ليس ما أسعى إليه». لكنه أضاف رداً على سؤال بشأن ما سبق أن تحدّث به عن أن نفّذوا الهجوم «جماعات متشدّدة موالية لإيران»: «أنا أحمّلهم المسؤولية، بمعنى أنهم يعطون الأسلحة لأشخاص الذين قاموا بذلك (الهجوم)».

وواجه بايدن ضغوطاً شديدة من خصومه الجمهوريين للردّ بحزم على الهجوم على القاعدة الكائنة في الأردن، والتي تحمل اسم «البرج 22». وفور صدور بيان «كتائب حزب الله»، عقدت وزارة الدفاع الأميركية بالقول، في بيان، «إننا رأينا البيان، إلا أن الأفعال أبلغ من الأقوال». ومن جهتها، كشفت مصادر مطلعة في بغداد، لـ«الأخبار»، أن بيان الحميداوي صدر بعد اجتماع لفصائل المقاومة مع رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، هدّد خلاله الأخير بالاستقالة إن لم توقف المقاومة عملياتها التي يعتبرها السوداني محرجة له، في ضوء الاتفاقات الموقّعة بين بغداد وواشنطن بشأن المهمة الاستشارية الأميركية، والتي تتضمّن حماية من تسميهم الحكومة المستشارين الأميركيين وتعتبر المقاومة أنهم قوات قتالية تقوم بمهمات داخل العراق وخارجه.

والخلاف بين السوداني والفصائل حول هذا الموضوع ليس جديداً، والاجتماع بينهما ليس الأول، إلا أن وصول رئيس الوزراء إلى حد التهديد بالاستقالة، دفع بالمرجعية الشيعية في النجف إلى التدخل لمصلحة الأخير، وفق ما قالت المصادر نفسها لـ«الأخبار»، ما أدى إلى قبول الفصائل بوقف الهجمات مرحلياً ضد الأميركيين، من دون أن ينسحب ذلك على الأهداف الإسرائيلية. كما قالت المصادر نفسها إن السوداني وعد الفصائل بأن المحادثات الجارية حالياً مع الأميركيين، سوف تفضي إلى انسحاب قوات «التحالف الدولي» من العراق.

وربطت بين ما جرى في الاجتماع ووصول وفد أميركي سراً إلى مطار بغداد الذي توقف عن العمل لمدة ساعة وأعلنت إدارته أن السبب هو أعمال صيانة، مشيرة إلى أن الوفد التقى مسؤولين عراقيين في المطار في تلك الساعة. وأشارت إلى أن بعض الشخصيات العراقية المرتبطة بالمقاومة، ومنها الأمين العام لـ«حركة النجباء»، الشيخ أكرم الكعبي، غادرت البلاد تحوّطاً بعد التهديد الأميركي بالرد. وبالتزامن، نشرت منصة إلكترونية تابعة لـ«النجباء» أن بيان «كتائب حزب الله» يمثّل الإخوة في الكتائب، و«لا يمثّل بقية الفصائل الجهادية، فلنا أفعال مع العدو الأميركي الجبان. إما نحن وإما هو، ولا ثالث بيننا».

(أ ف ب)

الأنيق في المِنجَنيق

رضا الشيخ خليك *

الانكباب الاستشراقيّ على تحديد الفوارق «الجوهرانيّة» بين حضارَتي الشرق والغرب لم ينسحب على مسائل الثقافة والفكر فحسب، بل طاول كذلك التقاليد العسكريّة بين شطرَي الكرة الأرضية. فدارسو فنون الحرب يلاحظون، مثلاً، أن العقيدة العسكريّة العربيّة-الإسلاميّة تميل بشكلٍ عام إلى تفضيل أسلوب المناوشات التي تقوم على الحركة الخفيفة والمناورة السريعة، وذلك على حساب التدريع الثقيل والتحصين المحكم؛ أسلوب «ميليشيات» إن شئت - ولا غيب في هذه التسمية بالمناسبة. كان الصليبيّون، في المقابل، لا يرتاحون لِقتالٍ لا يكتمل فيه عتاد الجيش تدريعاً وتسليحاً. وهم في ذلك ربّما لم يغادروا التقاليد البيزنطيّة السابقة عليهم والتي وصفَ المتنبّي بعضها في قصيدة الحدَث الحمراء المشهورة. كما أنّهم اعتمدوا كثيراً على آلات القذف القديمة التي كانت تسمح بدكّ حصون المدن المحاصرة من بعيد وإجبارها على الاستسلام.

أمّا جيوش الأيوبيّين والمماليك التي واجهتهم، فقد اعتمدت بشكلٍ أساسيّ على سرعة الخيّالة وتحرّكها في فُرق صغيرة نسبيّاً وغير منظّمة تنظيماً ظاهراً. وعلى كتائب متفرّقة من رماة السهام كانت تتمركز في مواضع تكتيكيّة مُختارَة في ميدان المعركة وتُحدث خروقات موضعيّة في جيش العدو. كان ذلك نسخة مبكّرة من الحرب الخاطفة، بليتز-كريغ، باستخدام السيف والترس.

ولكنّ المراجعات التاريخيّة الحديثة، المدعّمة بالشواهد الأثريّة، تشير إلى أنّ هذه الصورة تبقى منقوصةً ولا تفي العقيدة العسكريّة العربيّة-الإسلاميّة حقّها.

ومع اكتشاف المخطوطات تأكّد هذا الزّعم، فيظهر أنّ المماليك، مثلاً، كان لديهم تعويل كبير على نسختهم الخاصّة من «الأسلحة الثقيلة»، ولكنّهم لم يستعملوها بصورة مطّردة في كلّ حروبهم، بل حيث تقتضي الحاجة فقط. وعماد هذا التسليح المِنجنيقات التي يعود تاريخها، على الأغلب، إلى الجيوش الساسانيّة الفارسيّة. وعلى بساطة التصميم الأوّليّ، إلّا أنّ المماليك استطاعوا الوصول بصناعة المنجنيق إلى أعلى مستوياتها، إنْ من حيث استعمال الموادّ التي يتركّب منها، أو هندسة الآلة لتكون محكمة ومتينة وفعّالة، أو سهولة نقلها وتحريكها وتربيضها وإعدادها للرمي، أو طريقة دمجها بالفرق العسكريّة الباقية وتنسيق قذائفها، أو إحكام الرمي بواسطتها في مختلف المديات والارتفاعات، أو استعمال المقذوفات المختلفة – الخارقة للتحصينات، أو الحارقة بأنواع «النفط» الخاصّة، أو السامّة باستخدام تركيبات كيميائيّة معيّنة أو عن طريق وضع الأفاعي والعقارب في المقذوفات، أو الدخانيّة التي تُعمي عيون العدو، أو المضيئة التي تسهّل الإغارات الليليّة – أو كيفية التوقّي من منجنيقات العدو والمناورة حول مرابضها، إلى غير ذلك من شؤون رمايتها وتعهّدها. ويبقى أنّ الإنجاز الأهمّ في هذا المضمار كان القدرة على «تدوين» كلّ تلك المعارف في كتب وكرّاسات عمليّة، وتزويدها بالتصميمات والرسوم البيانيّة والتفاصيل الفنّيّة للمقاسات والأبعاد الدقيقة. وبالمناسبة، يزعم المستشرقون أنّ المسلمين لم يستعملوا التصاوير والرسوم كوسائل إيضاح تربويّة، ولكنّ المزيد من الكشف عن المخطوطات يفنّد هذا الزعم ويردّه. وقد اعتني المستشرقون القدماء كثيراً بالكتب والمؤلّفات التي كانت مخصّصةً للحديث عن صناعة الأقواس والسهام والتي كانت قد تطوّرت بشكل كبير في مصر المملوكيّة. وقد سمحت عمليّة التدوين تلك في تعميم هذه المعرفة على جيوش كبيرة نسبيّاً كانت تتوزّع من مصر إلى بلاد الشام وصولاً إلى حدود كردستان والعراق وتركيا. ثمّ تحويل ذلك إلى تقليد كِتابيّ يتمّ تنقيحه ومراجعته باستمرار.

ولم يكن الغرض من هذه التآليف عسكريّاً فحسب، بل اشتمل، كما هي العادة التي جرت عليها الصنعة الثقافية في ذلك الزمن، على مطالب أدَبيّة، كتبيان الأحكام الشرعيّة الخاصّة بالحرب، أو ذكر بعض الأشعار التي قيلت في مديح آلة السلاح، وغير ذلك. وككلّ الكتب العربيّة ذات العناوين المسجّعة، فإنّنا نقرأ مثلاً عن مؤلّفات مثل «بُغية المرام في رَمي السهام»، و«مُستند الأجناد في آلات الجهاد»، و«تحفة المجاهدين في العمل بالميادين» (فَليَفرَح غسّان بن جدّو)، و«تفريج الكروب في تدبير الحُروب» (والكتاب منشور)، و«السِّماح في أخبار الرماح»، و«إسبال الذيل في فضائل الخيل»، ولعلّ أطرفها على الإطلاق، كتاب «الأنيق في المِنجَنيق» (منشور كذلك).

لكَ أن تتخيّل أنّ الكاتب حين اختارَ العنوان فكّر بسِمَةٍ معيّنة ترتبط بآلة الحرب تلك؛ ثمّة خِفّةٌ في الإغارة مثلاً، وطمأنينةٌ في تدبير الحرب على وجهٍ يجلب النصر، وأناقةٌ تصاحب عمليّة الرماية تراها حتّى اليوم في رمايات المدفعيّة. وحسبك من الأناقة ذلك المُتَعطِّف بالعِزّ في غزّة وهو يرمي الدبّابة وكأنّه في جولة صيد.

ومع أن فائدة هذه الكتب اليوم لا تعدو الإمتاع والمؤانسة، لكنّها تبقى شاهداً إضافيّاً على أنّ تلك الثقافة التي ننتمي إليها كانت ثقافةً عقلانيّةً في كلّ تفاصيلها، وذلك على العكس من التّرهات السمجة التي نكرّرها عن أنفسنا بأنّنا مجرّد عرب عاطفيّين. أسلافنا كانوا أقواماً يخطّطون لمشاريع وأهداف، ولهذه الغايات كانوا يفعلون ما على البشر القيام به، من ضبط وإحكام وتدوين وتناقل للمعرفة والخبرة. وعلى العموم، فإنّه من الجيّد أن ترى نفسك جزءاً من تقليد ليس فيه عسكريّون سخفاء وقميئون ممّن يحتلّون الشاشات اليوم.

الحَدَث الجاري في منطقتنا «لا يعنيني» من زاوية المباشر فحسب، بل من حيث إنّه مؤشّر إلى صعود شكلٍ مختلفٍ من الحياة في هذا الجزء من المعمورة، وقد صنعه «بشر مختلفون» حقّاً؛ وفي هذه فقد صدق المستشرقون في أنّ هؤلاء في جوهرهم شيء آخر من السادة والمألوف الذي أراده الاستعمار بحداثويّته وماديّته. ويروق لي أن أدعو ذلك استئنافاً للقرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلاديّ، أي من حيث توقّفت الصيرورة التاريخيّة السابقة لبلادنا وحَلّ عليها المدّ الأوروبيّ قسراً. ولكنّ هذه حكاية لوقتٍ آخر.

أمّا الذين ينالون من المقاومين اليوم ويحاسبونهم ويتّهمونهم ويعيّرونهم بهتاناً بالخذلان، فهم لا يعبّرون عن ظلمٍ وتطاولٍ وسقوط أخلاقيّ فحسب، بل عن قصورٍ كاملٍ في فهم الفعل المقاوم. وأنا لا أدّعي الفهم، ولكنّي أسأل المتحمّس العالي الصراخ عمّا كان سيفعله هو لو كان في جبهة من هذه الجبهات؟

(رواد الامين)

> **الحدث الجاري في منطقتنا «لا يعنيني» من زاوية أثره المباشر فحسب، بل من حيث إنه مؤشر إلى صعود شكل مختلف من الحياة في هذا الجزء من المعمورة**

كيف تأتي بكلّ هذا السلاح إلى بلدٍ محاصرٍ كاليمن، ثم كيف تعلّم تلك الألوف كيف تستعمل آلات الحرب، وكيف تنتجها، وكيف تغلق بها مضيقاً بحرياً دولياً؟ ولا أعني إيران هنا، بل أهل اليمن أنفسهم. وكيف تقاتل على جبهة طولها مئة وعشرون كيلومتراً على كتف الجليل، تُشعلها بين يوم وليلة، من دون سابق إنذار أو تحضير عمليّاتيّ طويل الأمَد؟ ثمّ كيف تحوّل هذا الجهد كلّه إلى أرقٍ يوميّ للدبلوماسيّة الغربيّة وصراعٍ داخليّ في حكومة العدو؟ هل يظنّ المَرَد العربيّ أنّ هؤلاء صنعتهم جامعات الغرب وكلّياته العسكرية العريقة التي يتخرّج منها أمراؤه وملوكه؟

وفي الحقيقة، فإنّه ما مِن فائدة، بعد أربعة أشهر من القتال المستمرّ، من مناقشة المُخلِّفين من الأعراب. هم لم يريدوا القتال يوماً، وقد كرهَ المَلكوت والناسوت انبعاثهم، فقعدوا مع القاعدين والقاعدات في أمّة!

المهمّ والمؤثّر في حياتنا، اليوم وغداً، أنّ ثمّة عقلاً واحداً يسري من طهران إلى غزّة يرى نفسه مقتدراً على العدو وغير منكفئ في وعيه عن المجابهة، لا بل إنّه يرى أنّ تمام العقل يكمن في اختيار هذه المعركة. ثمّة روح واحدةٌ تخفق من الضاحية إلى صعدة تأنس من نفسها القوّة والجَلَد، وتُصابر عدوّها في العضّ على الجراح، وتكتم الجرح جِدّاً عليه للمواجهة المقبلة. ثمّة دم واحدٌ من بغداد إلى الجولان يَنتَفِضُ يُتماً وثُكلاً في آلافٍ من بيوتنا التي آذن الله أن تُرفَع، وسيولَد منها جيلٌ أمَرُّ على الموت من سابقه.

ولأنّ شكل الحياة هذا لا يزال في طَور العسكرة، وستتلوه أطوار أخرى، فإنّه ليس على المقتدر اليوم سوى أن يستلّ في أقرب فرصة ممكنة كتاب «السهل الممانَع في ترييض الهاوِن»، أو «رعاية الشَّفَق في رماية الفَلَق». أو فَلينظر شيئاً من كتاب «شدّ الأرفاق في حفر الأنفاق»، أو فليستأنس بمطالعة رسالة «شذى الرياحين في قوادف الياسين». وإن غالَبَه الكَرى فَليَقُم الليل ليطالع كتاب «إدامة الشُّهاد في ذكر فضائل الكورنيت والغراد».

* باحث لبناني

طوفان الأقصى

جريمة في حرمٍ محميّ
العدو يلاحق المقاومين... إلى المستشفيات

رام الله ـ **أحمد العبد**

اغتالت قوات خاصة إسرائيلية، فجر أمس، ثلاثة شبان فلسطينيين، بينهم شقيقان، داخل مستشفى «ابن سينا» في جنين، والذي اقتحمه جنودها. وليست هذه الجريمة هي الأولى من نوعها في الضفة الغربية، إلا أنها تشكّل في هذا التوقيت تصعيداً خطيراً، ينذر بما هو أسوأ، ولا سيما أنها جاءت في موازاة استمرار حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة، والتي يُعدّ حصار المستشفيات واستهدافها وتدميرها، من أركانها الرئيسيّة، بهدف تدمير القطاع الصحي أولاً، وتكريس الوجه الدموي للعدو ثانياً. ويضاف إلى ذلك ما تشهده مدن الضفة من اقتحامات يومية، تقوم خلالها قوات الاحتلال بمحاصرة المستشفيات واقتحامها واحتجاز مركبات الإسعاف التابعة لها واعتقال جرحاها، واغتيالهم في بعض الأحيان.

وفي تفاصيل ما جرى، فقد أقدم 12 عنصراً من القوات الخاصة الإسرائيلية (الجيش، «الشاباك»، و«وحدة اليمام»)، فجراً، على اقتحام مستشفى «ابن سينا»، بعدما تنكّر بعضهم بزيّ أطباء وممرّضين، وآخرون بزي نساء وشيوخ، واعتدوا على المرضى والممرّضين، قبل أن يقتحموا الطابق الثالث، حيث أعدموا ثلاثة شبان كانوا موجودين في إحدى الغرف بمسدّسات كاتمة للصوت، قبل انسحابهم. وتشبه العملية الأخيرة تلك التي نفّذتها قوات الاحتلال الخاصة عام 2015، حين اقتحم جنودها «المستشفى الأهلي» في الخليل على هيئة مرافقين لامرأة حامل في وضع ولادة، وأعدموا الشاب عبدالله شلالدة، واعتقلوا ابن عمه.

أظهر مقطع مصوّر لحظة تسلّل بعض أفراد القوّة الخاصة متنكّرين (أ ف ب)

> زعم «الشاباك» وجيش الاحتلال أن جلامنة كان يخطّط لتنفيذ عملية اقتحام واسعة للمستوطنات على غرار «طوفان الأقصى»

وبحسب المصادر المحلية، فإن الشهداء الثلاثة، الشقيقين محمد وباسل الغزاوي، ومحمد جلامنة، الذين جرى إعدامهم في الغرفة، وهم نيام، لم تكن في حوزتهم أسلحة. ومحمد الغزاوي هو أحد قادة «كتيبة جنين»، ورفيق الشهيد جميل العموري، أحد مؤسّسي «الكتيبة»، وكان رفقه أخيه باسل في المستشفى، حيث يتلقّى الأخير العلاج منذ إصابته، في الـ25 من تشرين الأول الماضي، جرّاء قصف نفّذته آنذاك طائرة مُسيّرة على مقبرة مخيم جنين، ويساعده في توفير احتياجاته ومتطلباته العلاجية، فيما رافقهم أيضاً القائد في «كتائب القسام» في جنين، محمد جلامنة، لتقديم أيّ مساعدة يحتاجون إليها. وأظهر مقطع مصوّر رصدته كاميرات المراقبة في المستشفى لحظة تسلّل بعض أفراد القوّة الخاصة بملابس الطواقم الطبية، وآخرين بزي نسائي وشيوخ وهم يجرّون عربة لذوي الاحتياجات الخاصة وعربة أطفال، قبل أن يشهروا أسلحتهم على الطواقم الطبية والمواطنين، بينما كانوا في طريقهم إلى الغرفة التي تواجد فيها الشبان. وعقب عملية الاغتيال وانتشار الخبر، شهد محيط المستشفى دوي إطلاق نار كثيف من قِبَل المقاومين، لكنّ القوات الخاصة كانت قد انسحبت من المكان بالتزامن مع اقتحام واسع نفّذه الاحتلال الذي كان جنوده عند مداخل المدينة. وفي وقت لاحق، عمّ الإضراب الشامل مدينة جنين ومخيّمها، وسط دعوات إلى النفير العام والردّ على جريمة الاغتيال، فيما شارك الآف الفلسطينيين في تشييع الشهداء، مؤكدين المضيّ قدماً على طريق المقاومة.

وفي ظلّ فوبيا 7 أكتوبر التي تسيطر على السلطات الإسرائيلية، والتي يَظهر أن الأخيرة تحيل عليها كلّ موبقاتها، زعم «الشاباك» وجيش الاحتلال أن جلامنة، الذي نفّذ عمليات إطلاق نار عديدة استهدفت القوات الإسرائيلية، كان يخطّط لتنفيذ عملية اقتحام واسعة للمستوطنات على غرار «طوفان الأقصى»، وأنه خطّط مع الشقيقَين الغزاوي لتنفيذ هجمات في الفترة المقبلة. وفي محاولة لتصدير صورة نصر عقب الجريمة، قال جيش الاحتلال إن العملية استهدفت محمد جلامنة الذي نجا من محاولات اغتيال واعتقال سابقة، وهو مطلوب للاحتلال منذ أكثر من عام ونصف عام. وزعم «الشاباك» أن جلامنة، الموجود في مخيم جنين منذ مدة، كان على علاقة مع قيادة حركة «حماس» في الخارج، وهو مسؤول عن تزويد المقاومين بالسلاح والذخيرة لتنفيذ عمليات إطلاق نار.

وعلى خطّ موازٍ، شنّت قوات الاحتلال، فجر وصباح أمس، حملة اقتحامات ومداهمات في الضفة، تخلّلتها مواجهات في بعض المناطق وإصابات في صفوف المواطنين، فيما اعتقلت عدداً من الشبان الذين جرى تحويلهم إلى التحقيق لدى الأجهزة الأمنية الإسرائيلية. أيضاً، اقتحمت مدينة نابلس، وانتشرت في محيط مبنى المقاطعة، واعتقلت عدداً من الشبان بعد اقتحام منازلهم، كما داهمت عدداً من المنازل في بلدتَي عزون والنبي إلياس في محافظة قلقيلية، حيث نفّذت عمليات تفتيش واعتقالات. كذلك، اقتحمت مخيمَي نور شمس، وطولكرم، وحظرت التجوال فيهما، فيما حاصرت المخيم الأخير بعدما دفعت بتعزيزات عسكرية إضافية في اتجاهه، وسط تدمير للبنية التحتية ولخطوط المياه والكهرباء، وداهمت عدداً من المنازل، وفتّشتها وأخضعت أصحابها للاستجواب، ونشرت القناصة على نوافذها وأسطحها، في الوقت الذي نشرت فيه مجموعة أخرى من القناصة داخل البنايات العالية في محيط «طولكرم».

ويضاف إلى ما تقدّم، تنفيذ قوات الاحتلال، أمس، عمليات هدم في مناطق متفرّقة في الضفة، من بينها واحدة طاولت منزلاً قيد الإنشاء تُقدّر مساحته بـ150 متراً مربعاً في بلدة السموع جنوبي الخليل. كما هدمت «نادي فلسطين للفروسية» في قرية قلنديا شمالي القدس، والمكوّن من صالة للتدريب بمساحة 500 متر مربع، إسطبل للخيول بمساحة 300 متر مربع، علماً أن النادي بُني منذ ثماني سنوات على أرض تعود ملكيتها إلى «دائرة الأوقاف الإسلامية».

نازحو رفح: الموت برداً

غزة ـ **نجلاء السكافي**

منذ دخول المنخفض الجوي الشديد البرودة، بدأت تتتابع تأثيراته على النازحين من محافظات غزة، إلى مدينة رفح جنوبي القطاع، والذين ينشغل معظمهم بتأمين الاحتياجات الأساسية من أغطية وشوادر ونايلون، علّها تقيهم وخيامهم خطر العواصف التي كانت أسرع إليهم من خطاهم نحو توفير ما يَلزم. هكذا، بدت محاولاتهم الاحتماء عبثيّة، بعدما خارت قواهم تحت قوّة تساقط الأمطار وعصف الرياح.

تقول السيدة الستينية، سعاد ارحيم، وهي حكيمة مقاعدة نزحت وأفراد عائلتها من منطقة الزوايدة وسط القطاع بعد إبلاغهم بالإخلاء، إنّ «الخيمة التي تؤويهم، منذ أسبوعين، كادت تودي بحياة زوجها المصاب بأمراض القلب، بعدما اشتدّت الرياح وتسرّبت مياه الأمطار إلى داخلها». وتتابع سعاد التي لجأت إلى محيط «جامعة القدس المفتوحة» شمالي رفح، حيث صنع أبناؤها خيمة من النايلون وبعض الأقمشة، وثبّتوها بالأخشاب، في حديثها إلى «الأخبار»: «في حدود الساعة الواحدة ليلاً، كانت حركة النايلون شديدة الاضطراب، وشعرتُ أنّ الخيمة ستُقتلع من شدّة العواصف، ونتيجة تضارب الأصوات ما بين الهواء والنايلون، بالكاد سمعت صوت شهيق زوجي وهو يتعرّض لأزمة قلبية مفاجئة» نتيجة البرد الشديد، والذي لا تمتلك الأسرة في مواجهته أغطية شتوية كافية، فيما يضطرّ أفرادها الثمانية لأن يتشاركوا كل اثنان منهما غطاء واحداً، فيقضون الليل وهم يُكابدون الصقيع وقلّة النوم. تعلّق الابنة مريم، قائلة: «صمدنا أكثر من 115 يوماً في العدوان ولم يقتلنا القصف؛ لكن هل يُقبل العالم أن نموت من البرد؟ كان أبي سيخسر حياته، رأيته يشهق وينازع، روحه وجسده كالجليد من شدّة البرودة». تعايش هذه العائلة، وغيرها من النازحين الذين تجاوزت أعدادهم المليون ومئتي ألف، ظروفاً استثنائية غاية في الخطورة على حياتهم وحياة أطفالهم، في ظلّ الانكشاف السكاني الهائل في رفح، وعدم توفّر أماكن مناسبة لإيوائهم. في مكان قريب من خيمة سعاد، وتحديداً في الحيّ السعودي، يقف الأربعيني أحمد فؤاد وهو يُثبّت نايلوناً أخضر اللون ابتاعه قبل ساعات، فوق سقف خيمته. يقول إنهم «غرقوا في الوحل والمطر»، بعدما نصب خيمة تؤويه وعائلته النازحة من حي الزيتون شرقي مدينة غزة، «هنا على الرمل»، كونه لم يجد حيّزاً على الرصيف كأولئك الذين سبقوه، فـ«كانوا أكثر حظاً» منه، كما يضيف. انتظر فؤاد بزوغ الفجر ببالغ الصبر بعد ليلة وصفها بـ«المروّعة» لأبنائه الخمسة ووالدته المسنّة، ليشتري نايلوناً إضافياً يُحاول أن يُرقّع به خيمته التي تتساقط منها مياه الأمطار عليهم، فيضطرون لتجميعها في «جردلين» يتوسّطان الخيمة من الداخل. ومع ذلك، فإنّ المياه دائماً ما تجد طريقاً إليهم من الزوايا.

وتسبّب المنخفض الجوّي الحالي بتعرّض أعداد كبيرة من النازحين في الخيام لوعكات صحية، نظراً إلى عدم توفّر الإمكانات الخاصّة لمواجهة موجات الصقيع المتتالية في هذا الشتاء الأقسى عليهم، بعدما خرجوا من بيوتهم آمنين، فأصبحوا في طرفة عين بلا ماوى.

> تسبّب المنخفض الجوّي الحالي بتعرّض أعداد كبيرة من النازحين في الخيام لوعكات صحية

يعايش النازحون ظروفاً استثنائية غاية في الخطورة على حياتهم وحياة أطفالهم (أ ف ب)

من بين هؤلاء، الرضيعة بانا، ذات الأشهر التسعة؛ إذ تقول والدتها، رديفة جهاد، التي قضت ليلتها الثانية من المنخفض الجوي في أرجاء المستشفى، بعدما ارتفعت حرارة صغيرتها بشكل كبير، وبدأت تتصلّب أوتار أطرافها: «تشنّجت ابنتي بين يديّ، ولم أعرف ماذا أفعل. خرجت في الواحدة والنصف ليلاً تحت المطر، أنا وجدّها، وتوجّهنا إلى المستشفى... كنت أصرخ في وجه الأطباء ليساعدوني إنقاذها، وانتابني شعور بالعجز والذلّ والقهر في آنٍ واحد، وخشيت جداً أن أفقد طفلتي في تلك الليلة، لكن بعد مرور نحو ثلاث ساعات، أخبرني الطبيب أنّ حرارتها أصبحت طبيعية وأنها تتماثل للشفاء».

من جهته، يقول صالح بركة: «أصبح تغيُّر الطقس إلى العائم وسقوط حبات المطر أكثر ما يزعجني ويرهبني». ويضيف: «أطول الليالي هي تلك الماطرة، التي تبدأ مع الغروب وتمتدّ حتى الشروق». لكن في الخيمة «تساوت قسوة الليل مع النهار في ظلّ العواصف الضارية وحالة الطقس المضطربة، فلا هدوء ولا استقرار إلا بهدوء العاصفة».

مقابلة

برتران بديع
عالم السياسة الفرنسي

● الحرب الكولونيالية الإسرائيلية ستفشل كسابقاتها
● «الأصيل» الأميركي يزداد عجزاً عن التحكّم بـ«الوكلاء»

أجراها **وليد شرارة**

الدوافع السياسية للتهم الغربية والإسرائيلية الموجّهة إلى إيران حول وقوفها خلف قيام الأطراف غير الدولتية في محور المقاومة بالتضامن العملي مع الشعب الفلسطيني الذي يتعرّض لحرب إبادة في غزة، بديهية. هدفها ببساطة نزع الصفة الوطنية عن هذه الأطراف واتهامها بكونها «مجرّد أذرع لإيران» ولمشروعها على مستوى الإقليم. لكنّ خلفيات أيديولوجية تضاف إلى تلك السياسية، ترتبط، وفقاً لبرتران بديع، عالم السياسة الفرنسي ذي الأصول الإيرانية، بطغيان منظور تجاوزه الزمن للعلاقات الدولية في أذهان النخب الغربية والإسرائيلية، يرى في الدولة لاعباً مركزياً شبه حصري على الصعيد العالمي، ويغفل تنامي الدور الفاعل والمؤثّر للمجتمعات وقواها الحية، إن لم يتعامَ عمداً عنه. وبطبيعة الحال، فإن السياسات التي لا تأخذ في الاعتبار الاتجاهات الوازنة والوقائع الصلبة، وإن كانت مستجدّة، مآلها الفشل مهما كانت القدرات العسكرية والاقتصادية لأصحابها. ولبديع، الذي كان قبل تقاعده أحد أركان «معهد العلوم السياسية» في باريس، كثير من المؤلّفات، بينها «الدولة المستوردة»، و«لم نعد وحدنا في العالم»، و«تفاعل المجتمعات: العالم لم يعد جيوسياسياً»، وهو يشرف سنوياً مع دومينيك فيدال على إصدار تقرير «حال العالم». يقدّم بديع لـ«الأخبار» قراءته لمحورية دور الديناميات الاجتماعية الفلسطينية والعربية والعالمية في مقابل منظومة السيطرة الأميركية والإسرائيلية، المتراجعة رغم شراستها المنقطعة النظير.

■ تتباين التحليلات حيال المجابهة المتعدّدة الأبعاد والساحات، والمتجهة نحو الاحتدام في منطقة الشرق الأوسط منذ عملية «طوفان الأقصى»، إلى حدّ التناقض، بين من يغلّب مركزية دور اللاعبين الدولتيين فيها، ومن يرى أن ديناميات اجتماعية عميقة، تعبّر عنها حركات مقاومة شعبية، هي التي تفسرها أساساً. كنتم بين أوائل المفكّرين الذين لفتوا مع بداية القرن الـ21 إلى أن إسهام الديناميات الاجتماعية في إعادة صياغة المشهد السياسي على المستويات المحلية والإقليمية والدولية سيطغى على المعطيات تفيد بأن نسبة تزيد على الـ1% من سكان غزة قُتلوا بالقصف الإسرائيلي. هذا يعني في دولة مثل فرنسا مثلاً مقتل مليون شخص. وما يزيد من مأساوية هذا المشهد هو مسؤولية الولايات المتحدة عن هذه المقتلة لأنها نُفذت بالأسلحة والذخائر التي ترسلها إلى إسرائيل.

■ ما هو مستقبل النظام الليبرالي الدولي وصدقيّته بعد انكشاف المساهمة المباشرة السياسية والميدانية لأبرز أقطابه في مذبحة غزة؟

- هناك حالياً تطوران رئيسيّان بالنسبة إلى تاريخ العلاقات الدولية. الأول هو تفاعل مجتمعات الشرق الأوسط، وبقية مجتمعات العالم، مع ما يجري على مرأى ومسمع منها، بفعل ثورة الاتصالات، على عكس الماضي، عندما كانت الأغلبيات الوازنة تجهل ما يحصل في «بلدان بعيدة». الرأي العام أصبح حاضراً بقوّة، وعلى الرغم من محاولة وسائل الإعلام الغربية التغاضي عن المجازر والدمار في غزة، وإيجاد المبررات للعدوان الإسرائيلي، فإننا نشهد تحوّلاً عميقاً في أوساطه لصالح القضية الفلسطينية، خاصة في الولايات المتحدة، وتحديداً بين فئة الشباب، ستكون له مفاعيل حاسمة على المديَين المتوسط والطويل على الأوضاع في الشرق الأوسط. إسرائيل تخسر معركة الرأي العام، والتطور الثاني متصل بهذا الواقع، وهو التجرؤ على تناول موضوعات كان من المستحيل التطرق إليها في الماضي، كمخاطر تعرض الفلسطينيين للإبادة على سبيل المثال. صحيح أن قرار «محكمة العدل الدولية» حول غزة لم يكن بالقوة المطلوبة، لكن لا بد من الالتفات إلى أنها أقرّت بوجود مثل هذه المخاطر على الشعب الفلسطيني، وهو تقدّم هام يمثل صفعة كبيرة للدبلوماسية الأميركية.

■ يحرص المسؤولون الأميركيون، ووسائل الإعلام المتناغمة معهم، على تنظيم تسريبات منتظمة، وتحليلات متواترة، عن خلافات متصاعدة بين إدارة بايدن وحكومة نتنياهو. وقد تكون بالفعل مثل هذه الخلافات موجودة إلى حد ما، ولكن ما هو تفسيركم لعدم قدرة واشنطن على ممارسة ضغوط جدية عليها لحملها على تعديل سياساتها؟

- دخلنا في زمن تتلاشى فيه التحالفات تدريجياً لصالح سيولة شديدة تسم الواقع العالمي. أضحى الحليف الذي يحظى بالحماية، أو «الوكيل»، يتمتع بهامش استقلالية حيال «الأصيل» لم يُعرف مثله في السابق. يتجاهل محمد بن سلمان مثلاً الضغوط الأميركية الهادفة إلى حمله على تغيير سياسته في ميدان الطاقة. ويتغاضى نتنياهو عن «نصائح الاعتدال» الموجّهة إليه من البيت الأبيض، فيجد الأخير نفسه مضطراً إلى السير خلف حليفه الإسرائيلي وتغطية جموحه، عبر مدّه بالسلاح والذخيرة، واستخدام حق «الفيتو» لمنع وقف إطلاق النار في غزة. ويشكل مثل هذا الانقياد خلف الحكومة الإسرائيلية الراهنة إهانة كبرى للدبلوماسية الأميركية على الصعيد الدولي، لأنه يتعارض مع خطابها المعلن عن حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية التي تتغنى بها باستمرار.

■ كيف تقيّمون مبادرة جنوب أفريقيا إلى رفع دعوى على إسرائيل أمام «محكمة العدل الدولية» بتهمة ارتكاب جرائم إبادة جماعية؟ ألا تشكل سابقة تؤشر إلى مشاركة متنامية لبلدان «الجنوب العالمي» في السعي لإعادة صياغة الواقع الدولي لصالح شعوبها وتطلعاتها إلى الاستقلال والعدالة؟

- تندرج هذه المبادرة في إطار ما أسميه بالعلاقات الدولية الجديدة، والتي تميل، بدلاً من اللجوء إلى الأدوات التقليدية، كالأداة العسكرية، أو الدبلوماسية، عبر شبكات التحالفات، إلى التوجه مباشرة إلى الرأي العام العالمي، وخلق الظروف المؤاتية التي تحدّ من قدرة الموارد العسكرية أو الدبلوماسية على التأثير الحاسم. لقد أدركت جنوب أفريقيا كيفية التدخل الفاعل في السياق الدولي الجديد. الجنوب العالمي ليس تكتلاً موحّداً ولا حلفاً عسكرياً مندمجاً كـ«الناتو»، ولكنه مجموعة من الدول التي تلعب دوراً متزايداً في داخل الحلبة الدولية بأساليب مستجدّة وتسهم في إعادة توزيع الأوراق، في مقابل عجز القوى الكبرى التقليدية وعدم فهمها لقواعد لعبة خرجت عن سيطرتها.

طوفان الأقصى

9

الرياض تراسل صنعاء سرّاً لسنا مع التصعيد الأميركي

لقمان عبد الله

بات أكيداً أن الضربات الجوية الأميركية - البريطانية على اليمن فشلت في تحقيق أهدافها، باعتراف مسؤولين غربيين وأميركيين. وعلى رغم ذلك، لم تتّضح بعد الخطط البديلة للتحالف الأميركي - البريطاني، فيما يجمع العديد من الخبراء ومراكز البحوث والدراسات والمسؤولين الأميركيين السابقين على أن الرؤية المستقبلية ومآلات غامضة، وهذا ما أكده معهد «رائد بول للسلام» الذي اعتبر أن الفشل الصادم لإدارة جو بايدن بدأ بالغارات الجوية على اليمن هذا الشهر من دون خطة للنصر، بعدما تلاشى الأمل بأن مجرّد وجود السفن الحربية الأميركية في البحر الأحمر من شأنه أن يخيف اليمنيين ويدفعهم إلى الاستسلام.

> لاقت دعوة العليمي إلى فتح الجبهات الداخلية ردود فعل مستنكرة حتى من النشطاء المقرّبين من السعودية

ووفقاً لباحثين وخبراء أميركيين، فإن الإدارة الأميركية أطلقت تدخّلاً عسكرياً جديداً طويل الأمد، متجاوزة بذلك تحذيرات مسؤولي وزارة الدفاع، وفق ما يؤكّد الباحث في السياسة الخارجية الأميركية والمؤرخ في الطاقة الدولية، غريغوري برو، الذي يعتبر أن أخطر ما تواجهه الولايات المتحدة هو كيفية معالجة التحدّي الطويل الأمد الذي يشكّله "الحوثيون"، حتى عندما تصل أزمة غزة إلى النهاية. وهكذا، وجدت واشنطن التي اعتادت فتح الحروب بواسطة الحلفاء والوكلاء، نفسها في وضع معقّد وغير مسبوق، ومعزولة وفاقدة لشرعية الحرب.

وفي هذا السياق، تقول مجلة «تايم» الأميركية إن «المسؤولين الأميركيين اعترفوا أخيراً بوجود صلة بين الحرب في غزة وحملة الحوثيين ضد الشحن، ما يشير إلى أن وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس من شأنه أن يؤثر على الوضع في البحر الأحمر». يأتي ذلك في وقت تزداد فيه مطالبات أعضاء في الكونغرس للإدارة بالعودة إلى المؤسسات الدستورية والخضوع لقوانين الحرب المعمول بها.

مع ذلك، لا تزال واشنطن تعمل على الخط الدبلوماسي وطرق أبواب الدول التي لها علاقة مع «أنصار الله». ولهذه الغاية، كرّرت تواصلها مع بكين للتوسط لدى طهران، من دون نتيجة. كما زار، الثلاثاء، وزير الخارجية البريطاني، ديفيد كاميرون، سلطنة عمان للغاية ذاتها، لكنه فشل أيضاً. يذكر أن زيارة كاميرون تأتي بعد يوم واحد من فضيحة كشفت عنها صحيفة «تلغراف» البريطانية، مفادها أن السفن الحربية الملكية التي نُشرت في البحر الأحمر ولا سيما الفرقاطة «إم إس دايموند» لا تمتلك القدرة على ضرب أهداف برية، وهو ما وصفه مسؤولون عسكريون سابقون في بريطانيا بأنه بمثابة إحضار سكاكين إلى قتال بالأسلحة النارية. وقالت الصحيفة إن هذا الأمر يجعل الولايات المتحدة وحيدة، فيما تكتفي بريطانيا بإرسال طائرات من على بعد آلاف الأميال.

وفي السياق نفسه، كشف موقع «تاكتيكال ريبورت» للمعلومات الاستخبارية أن وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، رفض طلباً أميركياً لإنشاء مركز بحري عسكري على ساحل جيزان للتعامل مع هجمات قوات صنعاء في البحر الأحمر، الأمر الذي يؤكد صحة تقارير سابقة حول حرص الرياض على عدم الانخراط في أي تحرك أميركي ضد "أنصار الله"، خوفاً من انهيار تفاهمات السلام مع الحركة، وعودة الضربات على المنشآت السعودية. وعليه، لم يعد أمام واشنطن سوى تحريك الأوراق المحلية اليمنية. وبالفعل، هي قادرة على تحريك بعض الأدوات، كذلك فإن بعض الشخصيات اليمنية المحلية معروفة بالتفافها على الجانب السعودي، وسعيها بجهد لتجاوزه للوصول إلى الأصيل الأميركي، فيما كشف عدد من الوثائق ارتباط الكثير من القيادات اليمنية السابقة والحالية مع واشنطن. وهذا ما ينطبق على رئيس مجلس «القيادة الرئاسي»، رشاد العليمي، الذي وصف العمليات الأميركية بأنها ليست الحل، معتبراً أن الحل يتمثل في القضاء على «أنصار الله».

لكن السعودية سرعان ما تنصلت من تصريحات الحلفاء المحليين في اليمن. فقد علمت «الأخبار» أن شخصية سعودية كبيرة تواصلت مع حكومة الإنقاذ، مستنكرة الضربات الجوية التي تعرّض لها اليمن، وعبّرت عن تفهّمها لموقف صنعاء إزاء ربط الأزمة في البحر الأحمر بالعدوان على غزة، وشددت على مواصلة المسار السياسي واستمرار الهدنة ورفض أي تصعيد عسكري على الجبهات. كما استعرض المسؤول السعودي أمام قيادة صنعاء الضغوط الشديدة التي مورست على بلاده من قبل واشنطن للمشاركة في التحالف المعادي لليمن، وأبدى في الوقت نفسه تخوفه من انزلاق الوضع وخروجه عن السيطرة في البحر الأحمر.

كذلك لاقت دعوة العليمي إلى فتح الجبهات الداخلية ردود فعل مستنكرة حتى من النشطاء المقرّبين من السعودية. وعلّق الكاتب الصحافي والناشط المقرّب من السفير محمد آل جابر، فتحي بن لزرق، في تغريدة على «إكس»، بالقول إن «أي دعوة إلى الاحتراب في اليمن الآن هي محاولة بائسة لتخفيف الضغط عن إسرائيل وحرف معارك البحر الأحمر عن مسارها. وأي تنميق للكلمات أو العبارات لتلميع مثل هذه المعركة وفي هذا التوقيت، جهد فاشل لن يقنع طفلاً في الخامسة من عمره... لا تكونوا بنادقَ للإيجار يطلقون النار منها متى شاؤوا».

ابن سلمان رفض طلبا أميركيا بإنشاء مركز بحري عسكري على ساحل جيزان (أ ف ب)

«أنصار الله» تحذّر الأوروبيين: أميركا تجرّكم إلى الهاوية

صنعاء - رشيد الحداد

أكد مصدر عسكري في صنعاء أن القوات اليمنية قد تعلن عن مرحلة جديدة من الصراع ضد الوجود الأميركي والبريطاني في البحرين الأحمر والعربي وخليج عدن. وقال، في تصريحات نقلتها صحيفة «26 سبتمبر» التابعة للقوات المسلحة اليمنية، إن قواته لن تسمح بأن «يكون البحران الأحمر والعربي شريانا يغذّي توحش وإجرام الصهاينة ضد أهلنا في فلسطين».

وأتت هذه التهديدات الجديدة رداً على استمرار التحشيد الأميركي والبريطاني إلى البحر الأحمر ومضيق باب المندب، والذي انضمت إليه سفن حربية من دول أخرى، في ما من شأنه رفع مستوى التصعيد. مع ذلك، فشلت المساعي الأميركية والبريطانية في دفع الاتحاد الأوروبي إلى المشاركة في تحالف حماية الملاحة الإسرائيلية «حارس الازدهار». وبعد اقتراح تشكيل تحالف بحري أوروبي لحماية الملاحة الدولية في البحر الأحمر، تمرّ عبر مضيق باب المندب، لن تكون الأوروبي، وأوضحت حقيقة ما يجري، وتمكنت من ثني عدد من دول العالم ومنها أوروبية عن المشاركة في التحالف. في المقابل، أرسلت تحذيراً شديد اللهجة إلى دول أوروبية أخرى حاولت الدفع في اتجاه إرسال قوات بحرية إلى البحر الأحمر بضغط أميركي، مؤكدة أن الإمدادات التجارية الأوروبية التي كثفت صنعاء التواصل مع الاتحاد الأوروبي في خطة التصعيد الأميركية - البريطانية. وكانت صنعاء قد اعتبرت، على لسان عضو وفد المفاوضات، عبد الملك العجري، أن التصعيد ليس في مصلحة الاتحاد الأوروبي الذي يُعَدّ البحر الأحمر ممراً لصادراته الغذائية ومنتجاته الزراعية، والتي لا تحتمل مساراً أطول عبر رأس الرجاء الصالح. وأشار العجري، في منشور على «إكس»، إلى أنه «لا نيّات لدى صنعاء لاستهداف الشحنات الأوروبية».

في هذا الوقت، أكدت مجلة «فورين أفيرز» الأميركية أن القدرات الهائلة للقوات المسلحة اليمنية تمكّن من فرض سيطرتها على كامل المجال البحري في البحرين الأحمر والعربي، وقالت إن هذه القوات أثبتت أنها قادرة على إبراز نفسها بعد كامل المجال البحري، وأصبحت اليوم قوة عسكرية هائلة ومتحفّزة للغاية. وتابعت أنه «لسوء الحظ، ليست لدى واشنطن طريقة سهلة لإحباط هجمات صنعاء. والضربات الأميركية تساعد في تعزيز مكانة حركة أنصار الله. ويجب على واشنطن بدلاً من الضربات أن تعمل على وقف الحرب في غزة».

جاء ذلك بالتزامن مع تأكيد قائد الأسطول الأميركي الخامس، تشارلز برادفورد كوبر، تفوّق الصواريخ الباليستية والمسيّرات اليمنية، والتي أشار إلى أنها يمكن أن تضرب هدفها خلال 75 ثانية بمجرد إطلاقها. وقال كوبر في مقابلة تلفزيونية مع قناة «سي بي أس» الأميركية من البحرين: «نخوض صراعاً فريداً من نوعه، ولم يسبق لأحد أن استهدف السفن التجارية الأميركية بصواريخ باليستية مضادة للسفن».

التصعيد ليس في مصلحة الاتحاد الأوروبي (أ ف ب)

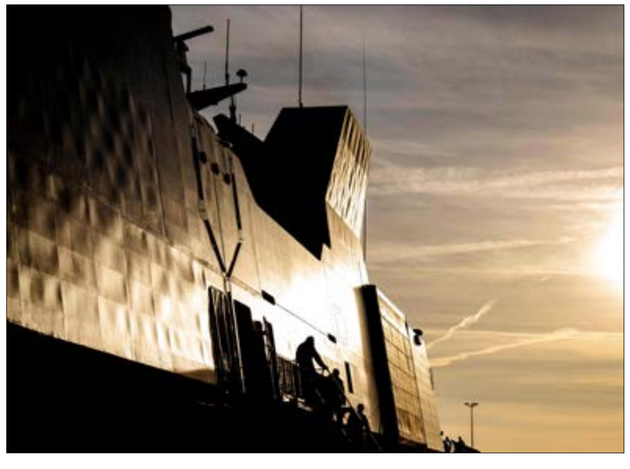

أبو ظبي تعود إلى التوتير: فليشتعل القتال مجدّداً

أحمد الحسني

يبدو أنّ طبول الحرب تُقرع مجدداً في اليمن، على وقع التطورات في البحر الأحمر. إذ سُجّل، في الأيام الماضية، تصعيد وتحشيد متبادلان على طول جبهات التماس وعرضها بين صنعاء من جهة، وبين القوات الموالية للرياض وأبو ظبي من جهة أخرى، بعد هدوء حذر منذ ما يقارب العامين. وحتى قبيل معركة «طوفان الأقصى»، كانت الهدنة الهشة في طريقها إلى الانهيار، إذ رغم كثافة الخطوات الدبلوماسية المتبادلة بين الرياض وصنعاء، إلّا أنّ أطرافاً أخرى محلية وإقليمية ودولية، كانت تضع العصي في دواليب عربة السلام. وفي الوقت الذي أقلقت واشنطن فيه بثقلها الأمني والعسكري في أهم مناطق اليمن الجنوبية الإستراتيجية، وذلك بعد أشهر قليلة فقط من إعلان الهدنة، سارعت أبو ظبي إلى دكّ معاقل حزب «الإصلاح» فور إعلانها، وتشكيل «المجلس الرئاسي»، وزجّت بقواتها إلى تخوم حضرموت والمهرة، المعاقل الأخيرة للنفوذ السعودي في البلاد. وبدا أن وجهة نظر الإمارات، آنذاك، تقوم على أنّ تعطيل الهدنة يبدأ أولاً من الجنوب، وإحكام السيطرة عليه، ما يجعل من بنود السلام معطّلة، بالنظر إلى أن السعودية عندها لن تستطيع ضمان تنفيذ تلك البنود، سواء منها المتعلّقة بتصدير النفط والغاز، أو بالترتيبات الأمنية والعسكرية وحتى السياسية.

لكن التطورات الراهنة في البحر الأحمر، وضعت الهدنة على المحك، وجعلت الرياض أمام اختبار حقيقي: إما المضي قدماً في عملية السلام وتحمّل تبعات ذلك، وإما فتح المعركة مجدداً. أما صنعاء، فإنها لا تربط إطلاقاً بين بشرط الحصول على دعم مفتوح من قبل واشنطن ولندن. غير أن طموح الإمارات لا يتجاوز دفع «أنصار الله» بعيداً عن حقول النفط والغاز في شبوة، والسيطرة على مناطق جديدة مطلة على سواحل البحر الأحمر في الحديدة.

> طموح الإمارات لا يتجاوز دفع «أنصار الله» بعيداً عن حقول النفط والغاز في شبوة

وفي خضم تلك التطورات المتسارعة، يظل السؤال المطروح: هل ستدفع الولايات المتحدة بثقلها لفتح حرب برية، أم أنها لا ترى مصلحة في ذلك، وفي الوقت نفسه لا تريد لعملية السلام أن تنجح بالطريقة السعودية؟ في حال صحّ الخيار الثاني، فإن واشنطن تريد الحفاظ على الوضع القائم لأطول مدّة ممكنة: أي لا حرب شاملة، ولا سلام دائماً، وهو الواقع الذي يحقّق لها ولحلفائها مصالح أعظم، من دون خسائر تُذكر.

صنعاء بمحاولة إسقاط مديريات بيحان وصولاً إلى السيطرة على كل مديريات شبوة المطلة على البحر العربي، إلّا أنّ «أنصار الله» لم تعطِ أي توضيحات رسمية تعزّز الرواية الإماراتية أو تنفيها. غير أنّ مصادر ميدانية من قوات «العمالقة» الموالية للإمارات وقوات صنعاء أكّدت، لـ«الأخبار»، أن المواجهات التي راح ضحيتها العشرات من الطرفين بين قتيل وجريح، لم تكن ناتجة من هجوم لـ«أنصار الله» ضدّ «العمالقة»، وإنما نتيجة تحركات استهدفت إعادة التموضع وتعزيز خطوط الاشتباك التي كانت قائمة قبل الهدنة.

وفي رأي متابعين، إنّ عودة المعارك واردة، خصوصاً أن أبو ظبي تدفع إلى تسخين المواجهة مع صنعاء، بشرط الحصول على دعم مفتوح من قبل واشنطن ولندن. غير أن طموح الإمارات لا يتجاوز دفع «أنصار الله» بعيداً عن حقول النفط والغاز في شبوة، والسيطرة على مناطق جديدة مطلة على سواحل البحر الأحمر في الحديدة.

وفي خضم تلك التطورات المتسارعة، يظل السؤال المطروح: هل ستدفع الولايات المتحدة بثقلها لفتح حرب برية، أم أنها لا ترى مصلحة في ذلك، وفي الوقت نفسه لا تريد لعملية السلام أن تنجح بالطريقة السعودية؟ في حال صحّ الخيار الثاني، فإن واشنطن تريد الحفاظ على الوضع القائم لأطول مدّة ممكنة: أي لا حرب شاملة، ولا سلام دائماً، وهو الواقع الذي يحقّق لها ولحلفائها مصالح أعظم، من دون خسائر تُذكر.

السودان

هجمة مضادّة للبرهان
مكاسب ميدانية... وحَراك ديبلوماسي

الخرطوم - مي علي

تمكّن الجيش السوداني، أخيراً، من تحقيق تقدم واسع على الأرض، وبسط سيطرته على مناطق ظلّت، على مدى تسعة أشهر من عمر الحرب، في يد قوات «الدعم السريع»، أبرزها أحياء أم درمان القديمة، وذلك بعد معارك طاحنة خاضها الطرفان. غير أنّ التطور الأهم تحقّق مطلع الأسبوع الجاري، في شمال مدينة بحري، بعدما نفّذ الجيش، مدعوماً بالطائرات المقاتلة والمسيّرات، عمليات وصفها الناطق باسمها، نبيل عبد الله، بـ«النوعية والناجحة». كما صدّ هجمات لـ«الدعم» على مدينة بابنوسة، غربي البلاد، موقعاً قتلى في صفوفها، بحسب ما قال. وبهجومه على بحري، يسعى الجيش إلى قطع الطريق من ناحية الجنوب أمام «الدعم» المحتمية، منذ نيسان 2023، في مصفاة البترول في منطقة الجيلي، شمالي الخرطوم، والتي تشكّل مركزاً رئيسياً للعمليات التي تشنّها «قوات حميدتي» على جميع المناطق الواقعة شمالي العاصمة. وبحسب ما تظهره مقاطع مصوّرة عرضها الجيش، فإن الأخير يستعدّ لمحاصرة المصفاة من الناحية الشمالية برتل كبير من السيارات القتالية (أكثر من 200 سيارة).

ورغم التقدّم الذي يحرزه في الميدان، تحدّثت تقارير صحافية عن لقاء جمع مساعد القائد العام للجيش، الفريق شمس الدين الكباشي، والقائد الثاني في «الدعم السريع»، عبد الرحيم دقلو، في الأيام الماضية، في العاصمة البحرينية المنامة، بحضور ممثلَين عن السعودية والإمارات ومصر، للبحث في مخرج لإنهاء الحرب عبر المفاوضات المباشرة بين طرفيها. ووفقاً للتسريبات، طالبت «الدعم السريع» باستعادة نفوذها السياسي والتنفيذي، وتجميد قرار حلّها وفكّ الحظر عن شركات قوّاتها وأموالها، إلى جانب استبعاد الإسلاميين من السلطة وإعادة مَن كان مسجوناً منهم إلى السجن. ومن جهته، طالب الوفد الممثّل للجيش بإعادة «المنهوبات» من قِبَل «الدعم»، ودفع تعويضات لا تقل عن 30 مليار دولار، إلى جانب الخروج من الأعيان المدنية والمقار الحكومية، علماً أن المصادر لفتت إلى أن قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، رفض مطالب «الدعم». وبدا لافتاً أن اللقاء المذكور استبعد القوى المدنية، برئاسة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، رغم أنها تقود جهوداً ديبلوماسية تحت مظلة منظّمة «إيغاد» لعقد لقاء يجمع البرهان إلى قائد قوات «الدعم»، محمد حمدان دقلو (حميدتي).

وإذ لم يصدر أيّ تعليق رسمي عن الجيش في خصوص لقاء كباشي - عبد الرحيم، فقد اعتبر المحلّل السياسي، عادل عبد الرحيم، في تصريح إلى «الأخبار»، أنّ «الغرض من تلك التسريبات، هو تحريض الشارع على قادة الجيش، إذ ترفض غالبية السودانيين التفاوض مع قوات الدعم السريع من حيث المبدأ، بغضّ النظر عن الشروط المطروحة من الطرف الآخر»، مضيفاً: «ليس خافياً على أحد أنّ التيارات الإسلامية هي من أقوى التيارات الرافضة للتفاوض، وترى أن الحسم العسكري هو الطريق الوحيد لإنهاء الحرب». في المقابل، يَظهر أن أطرافاً إقليمية، من بينها مصر، بدأت تحثّ الجيش على قبول التفاوض، وإنْ تحت سقف بعيد ممّا اتُّفق عليه في «منبر جدة».

بالتوازي مع ما تقدّم، يسعى قائد الجيش، من جهته، إلى خنق «الدعم السريع» التي أعلنها «قوّة متمردة» منذ اندلاع الحرب في نيسان من العام الماضي، ديبلوماسياً، وذلك عبر الدفع إلى تصنيفها من قِبَل المجتمع الدولي والمنظّمات الدولية كـ«ميليشيا إرهابية» ارتكبت الفظائع في حقّ المواطنين العُزّل. وفي هذا السياق، قام البرهان، أول من أمس، بزيارة رسمية إلى الجزائر، حيث التقى رئيس الدولة، عبد المجيد تبون، الذي أكد وقوف بلاده إلى جانب السودان «لتجاوز الظروف الصعبة، وقوى الشر التي تستهدف البلاد». وأشار البرهان، بدوره، إلى أن السودان «يتعرّض لمؤامرة بتواطؤ شركاء إقليميين ودوليين». وفي رأي عادل عبد الرحيم، فإن زيارة قائد الجيش إلى الجزائر كانت بغرض الاستفادة من وزن هذا البلد داخل أروقة المنظّمات الإقليمية، ولا سيما الاتحاد الأفريقي ومجلس الأمن.

> يبلغ عدد النازحين بسبب الصراع في السودان، 10 ملايين و700 ألف نسمة

في المقابل، قال مدعي عام «المحكمة الجنائية الدولية»، كريم خان، أول من أمس، إن طرفي الصراع يرتكبان جرائم في دارفور، محذّراً من أن السودان يتّجه نحو نقطة الانهيار. وأوضح خان، في إفادة قدّمها أمام مجلس الأمن من العاصمة التشادية أنجمينا، أنه «بعد مقابلات مع اللاجئين السودانيين، هناك أسباب للاعتقاد بأن الجرائم المنصوص عليها في «نظام روما» تُرتكب حالياً في دارفور من قِبَل القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع»». وجاء تقرير خان بعدما فتحت «الجنائية الدولية» تحقيقاً جديداً، في تموز الماضي، في شأن جرائم حرب محتملة في دارفور، غربي السودان، إثر العثور على 87 جثة دُفنت في مقبرة جماعية في مدينة الجنينة، عاصمة ولاية غرب دارفور. وبحسب «منظمة الهجرة الدولية»، يبلغ عدد النازحين بسبب الصراع في السودان، 10 ملايين و700 ألف نسمة، وهو ما يمثّل رقماً «صاعقاً». ووفقاً لمديرة المنظمة، إيمي بوب، فإنه يوجد سوداني واحد ضمن كلّ ثمانية نازحين داخليين في العالم، وإن النازحين يعانون من نقص حادّ في الغذاء والمأوى والرعاية الصحية والصرف الصحي، ما يزيد من خطر الإصابة بالأمراض وسوء التغذية.

الحدث

عاصفة تكساس: الانقسام الأميركي يفرّخ

خضر خروبي

فرضت «أزمة تكساس»، المتوالية فصولها بين سلطات الولاية والحكومة الفدرالية، نفسها على المشهد الداخلي في الولايات المتحدة، بعدما أشعلها ملفّ المهاجرين على الحدود المكسيكية - الأميركية، والذين تشير التقديرات إلى عبور قرابة عشرة آلاف منهم يومياً على طول الحدود البالغة نحو 3141 كيلومتراً، تشمل حدود الولاية الجنوبية، إضافة إلى حدود ولايات أخرى، كنيومكسيكو وكاليفورنيا، حدّت بدورها حذو تكساس، المحسوبة على الحزب الجمهوري. وتتهم سلطات الولاية إدارة الرئيس جو بايدن برفض أداء واجباتها المتمثّلة في حماية أمن الحدود، ما اضطرّ الأولى إلى اللجوء إلى معالجة الأزمة بنفسها، بنقلها، مثلاً، عشرات الآلاف من المهاجرين غير الشرعيين من عدد من الولايات الجنوبية، الموالية تقليدياً للجمهوريين، في اتجاه مدن محسوبة على الحزب الديمقراطي في شمال البلاد، كنيويورك، التي تضافرت حول القضية، معلنة دعمها حقوق المهاجرين، أسوةً بموقف الحكومة الفدرالية.

سجال سياسي ودستوري

أخذ النزاع السياسي والدستوري، أبعاداً عسكرية في الأيام الأخيرة، مع اتهام حاكم ولاية تكساس، غريغ أبوت، إدارة بايدن بـ«خرق الاتفاق بين الدولة الأميركية والولايات، وتجاهُل القوانين الفدرالية التي تنص على احتجاز المهاجرين غير الشرعيين»، وتسلّحه بالنص الدستوري الذي يمنح السلطات المحلية في الولايات، أو قوات «الحرس الوطني»، الحقّ في فرض بعض الإجراءات الاستثنائية لأغراض «الدفاع عن النفس» في حال تعرّضها لـ«غزو». ومن جملة ما أقدم عليه أبوت لمنع ما يسميه «غزو» المهاجرين لولايته، وبخاصة عبر معبر «إيغل باس»، الذي يُعد أحد أكبر المعابر الحدودية هناك، هو الإيعاز إلى أفراد تلك القوات ببناء حواجز حدودية، ووضع أسلاك شائكة ضخمة على الحدود، إضافة إلى منع أيّ عناصر أو مسؤولين أمنيين وإداريين تابعين للحكومة المركزية من الدخول إلى تلك النقاط الحدودية، بدعوى تساهلهم تجاه المهاجرين.

من جهتها، عمدت إدارة بايدن إلى الطعن في قرارات «الولايات المتمرّدة»، وفي طليعتها تكساس»، لدى «المحكمة العليا»، وذلك استناداً إلى نصوص دستورية توكل إلى السلطات الفدرالية حصراً حقّ التعامل مع ملف تنظيم الهجرة، جرّاء من الصلاحيات الاستثنائية المعطاة للرئاسة في حالات الطوارئ، يميل التيار المتشدّد في الحزب الجمهوري، المؤيد للرئيس السابق، دونالد ترامب، إلى عرقلة أيّ توافقات بين الحزبين في الكونغرس حول سياسة الهجرة وأمن الحدود، عبر «تكتيكات سياسية» مختلفة، أبرزها اشتراط المشرّعين الجمهوريين انتزاع تغييرات في شأن تلك السياسة من قبل الإدارة، لتمرير موافقتهم على المساعدات المتوقفة لكل من أوكرانيا وإسرائيل. وبحسب وسائل إعلام أميركية، فإن المعسكر الجمهوري يجهد من أجل منع الإدارة الديمقراطية من تسجيل أيّ نصر توظّف فيه ملفّ الهجرة انتخابياً، خصوصاً أن نحو 90% من الناخبين الجمهوريين، وتحديداً في الولايات الحدودية، وتلك المحلية أو الإقليمية.

صراع ديموقراطي - جمهوري على عتبة الانتخابات

يخفي «صراع الصلاحيات» هذا، صراعاً آخر لا يقلّ شدّة بين الجمهوريين والديمقراطيين على عتبة الانتخابات، وجوهره سياسات إدارة بايدن حيال ملفّ اللجوء، علماً أن الأخير بادر، وفور توليه الرئاسة، إلى إجراء الكثير من التعديلات على قوانين وسياسات الهجرة، بما شمل تسهيلات تسمح بدخول المهاجرين غير الشرعيين من طالبي اللجوء إلى البلاد، والإقامة بصورة نظامية فيها، في انتظار البتّ في طلباتهم، علماً أن ذلك يستغرق في العادة سنوات. وعلى وقع اتّساع نطاق الاستقطاب الحزبي قبيل الانتخابات الرئاسية، وفي مقابل دفع بعض «صقور» النواب الديمقراطيين إلى إخضاع قوات الحرس الوطني في ولاية تكساس، لإمرة الرئيس، بوصف هذا الإجراء جزءاً من الصلاحيات الاستثنائية المعطاة للرئاسة في حالات الطوارئ، يميل التيار المتشدّد في الحزب الجمهوري، المؤيد للرئيس السابق، دونالد ترامب، إلى عرقلة أيّ توافقات بين الحزبين في الكونغرس حول سياسة الهجرة وأمن الحدود، عبر «تكتيكات سياسية» مختلفة، أبرزها اشتراط المشرّعين الجمهوريين انتزاع تغييرات في شأن تلك السياسة من قبل الإدارة، لتمرير موافقتهم على المساعدات المتوقفة لكل من أوكرانيا وإسرائيل. وبحسب وسائل إعلام أميركية، فإن المعسكر الجمهوري يجهد من أجل منع الإدارة الديمقراطية من تسجيل أيّ نصر توظّف فيه ملفّ الهجرة انتخابياً، خصوصاً أن نحو 90% من الناخبين الجمهوريين، وتحديداً في الولايات الحدودية،

يحاول المعسكر الجمهوري منع إدارة بايدن من استثمار ملف الهجرة انتخابيا (أ ف ب)

يعارضون توجهات حكومتهم على هذا الصعيد، وفق ما تظهره استطلاعات الرأي. لا بل إن موجة الامتعاض من كيفية تعاطي بايدن مع ملف الهجرة تنسحب على القاعدة

> السيناريو الأقلّ ترجيحاً، والأكثر إثارة للقلق، هو أن الانقسامات القائمة بين الأميركيين ستتعزّز مع مرور الوقت.

الديمقراطية، بنسبة تتجاوز الـ60%. تكساس: من هنا يبدأ مقص التقسيم؟ يرى مراقبون أن ما تشهده الولايات المتحدة حالياً حول ملفّ الهجرة، يذكّر بمحطات تاريخية حرجة، راج فيها «السيناريو التقسيمي» بدءاً بالحرب الأهلية التي انطلقت شرارتها على خلفية تباين مواقف الولايات الأميركية من مسألة الرقّ، وليس انتهاءً بأزمة انتخابات عام 2020 ونتائجها التي أفرزت انقساماً بين الأميركيين لا تزال تبعاته مستمرة حتى اليوم. وتحذّر مجلة «فورين بوليسي» من خطورة الخطاب العنصري لبعض قيادات الحزب الجمهوري، لافتة إلى رمزية تكساس في ما يخص التصورات الرائجة حول تقسيم الولايات المتحدة في العقل السياسي الأميركي، والتي اكتسبت زخماً خلال السنوات القليلة الماضية مع تنامي «تيار الترامبية» في أوساط الجمهوريين. وتشير إلى تزايد المؤشرات حول وجود استعداد لدى قطاع واسع من المواطنين الأميركيين، للتصادم مع مسؤولين منتخبين عبر أساليب عنفية لمجرد الاختلاف في الرأي، كما جرى خلال أحداث اقتحام الكونغرس عقب انتخابات 2020، فضلاً عن تصريحات صادرة عن عدد من المشرّعين، تحمل نفساً تشكيكياً في «النظام السياسي الأميركي»، ومؤسساته، ولعلّ أبرزها للسيناتور الجمهوري، تيد كروز، عن ولاية تكساس، حين هدّد بإعلان انفصال الولاية «في حال قام الديمقراطيون بتدمير البلاد».

في المقابل، يقلّل محللون أميركيون من جدية ما يُشاع عن إمكانية تحقق «سيناريو الانفصال» بين الولايات الأميركية. وفي هذا الإطار، يقرّ المفكر السياسي الأميركي المخضرم، ستيفن والت، بحقيقة وجود تيار داخل الولايات المتحدة، يحمل بشكل أو بآخر توجّهات انفصالية، مؤضحاً في الوقت نفسه أن «التيار الانفصالي الحديث، لا يتطلع إلى الانعتاق من الصيغة الفدرالية السائدة، بقدر ما يسعى إلى عرقلة السياسات أو المبادرات الحكومية التي لا تروق له»، عارضاً أمثلة على ذلك من قبيل تمرد ولاية كاليفورنيا على بعض الإجراءات التي اتخذتها الإدارة الأميركية السابقة في قضية المناخ. ومع هذا، يؤكد والت وجود بعض المخاطر المترتّبة على الخطاب التقسيمي المتّبع من قِبل بعض السياسيين في بلاده، معتبراً أنّ «حالة الاستقطاب الحزبي ومساعي العرقلة التي تصاحبها من قبل كل طرف، من شأنها أن تقلّص فرص الحكومة في اتّخاذ إجراءات سريعة وفعّالة في مجالات السياسة الحاسمة، وتجعل إمكانية قيامها بتلك المهام مستحيلة». ويقدّر والت أن «السيناريو الأقلّ ترجيحاً، والأكثر إثارة للقلق، هو أن الانقسامات القائمة (بين الأميركيين) ستتعزّز مع مرور الوقت، وأن الحديث الفضفاض اليوم عن الانفصال سيبدأ باكتساب زخم سياسي حقيقي» في لحظة معيّنة من تفاقم تلك الانقسامات.

«الهجرة» محوراً للحملات الانتخابية: ترامب يناكف بايدن

ريم هاني

في وقت يتعرّض فيه الرئيس الأميركي، جو بايدن، للتأنيب من «شركائه» الأوروبيين، بسبب «المماطلة» في إرسال المزيد من المساعدات إلى أوكرانيا، ويواجه نقمةً متزايدة في أوساط العديد من الناخبين والمشرّعين الديموقراطيين، على خلفية موقف إدارته الداعم للإبادة الإسرائيلية في غزة، والذي أضرّ، إلى حدّ كبير، بحظوظ إعادة انتخابه، على مسافة أشهر من الاستحقاق الرئاسي، عادت، في الأسابيع الماضية، أزمة الهجرة عبر الحدود الأميركية - المكسيكية إلى الواجهة بقوّة، لتوجّه «صفعة» جديدة إلى شعبية الرئيس المنهارة أصلاً، وتسعّر الانقسام داخل الولايات المتحدة، وتدفع بالبعض إلى التلويح بإمكانية «انفصال» بعض الولايات عن مركز صنع القرار في واشنطن. ورغم أن الأزمة المشار إليها ليست مستجدّة، لكن تحريكها، في الوقت الراهن، يخدم أهداف خصوم بايدن، كونه يدفع حظوظه الانتخابية نزولاً.

وإذ داب بايدن، منذ تولّيه منصبه قبل ثلاث سنوات، على بذل الكثير من الجهود في ملفّ الهجرة الحدودية خصوصاً، موقّعاً أكثر من 500 إجراء تنفيذي، متجاوزاً بذلك مجمل الإجراءات التي اتّخذها الرئيس الجمهوري السابق، دونالد ترامب، طوال مدة ولايته، إلّا أن مجهوده لم يمنع بلوغ الهجرة مستويات غير مسبوقة، ما جعل الرئيس الديموقراطي عرضةً لانتقادات واسعة من خصومه وحلفائه على حدّ سواء. وفي السنوات الثلاث الأخيرة، انخرط حرس الحدود الأميركي في مواجهات مع أكثر من 6,3 ملايين مهاجر غير شرعي عبر الحدود الأميركية - المكسيكية، 58% منها في مناطق تقع جزئياً ضمن ولاية تكساس. وطبقاً لتقديرات وزارة الأمن الداخلي الأميركية، تمكّن ما بين 1,6 و1,8 مليون مهاجر من «الإفلات» من قبضة «حرس الحدود» والدخول إلى الأراضي الأميركية، لتصبح قضية

> يعمل ترامب من «خلف الكواليس» على توجيه «ضربة قاضية» إلى جهود بايدن الرامية إلى الحدّ من الأزمة الحدودية

الهجرة غير الشرعية إحدى أبرز نقاط ضعف الرئيس الحالي، والتي تحظى الية تعامله معها باقلّ نسبة تأييد في استطلاعات الرأي الأخيرة، مقارنةً بسائر الملفّات، كما أنها فتحت الباب واسعاً أمام ترامب وسائر الجمهوريين، لـ«تسجيل أهداف» سياسية في مرمى بايدن.

على هذا النحو، وبعدما ألقت أزمة ولاية تكساس، أخيراً، بثقلها على مركز القرار في واشنطن، سارع عدد من المفاوضين الأميركيين إلى الإيحاء بأن اتفاق «الحدود مقابل أوكرانيا» أصبح «ناضجاً»، وتُرتقب الإعلان عنه الأسبوع الجاري. ويفترض أن يُصعّب الاتفاق المعتمد طلب المهاجرين الحصول على اللجوء، ويجعل الية إغلاق الحدود أكثر فعالية، في مقابل تمرير حزمة مساعدات بقيمة 106 مليارات دولار كان بايدن طالب بها، وتتضمّن مساعدات عسكرية لإسرائيل وأوكرانيا ودول المحيطَين الهندي والهادئ، جنباً إلى جنب المساعدات الإنسانية والأموال المخصّصة للحدود الأميركية. ولم تقتصر جهود بايدن على الدفع في اتجاه الصفقة المذكورة، إذ خرج، يوم الجمعة الماضي، بـ«عنف» تصريح له حول ملفّ الهجرة منذ تولّيه منصبه، مؤكداً أنه «مستعدّ لاتّخاذ إجراءات قاسية على الحدود»، ومشيراً، في بيان، إلى أنّ حزمة أمن الحدود التي تم التفاوض عليها في مجلس الشيوخ تستمحنه سلطة «إغلاق الحدود عندما تصبح أعداد المهاجرين هائلة».

إلا أنّ التصريحات «المتفائلة» التي تتحدّث عن اقتراب بلورة اتفاق يحظى بتأييد الحزبَين، تصطدم بمعارضة جمهورية قوية، يحرّكها، إلى حدّ كبير، ترامب، الذي يبدو كمن يعمل، من «خلف الكواليس»، على توجيه «ضربة قاضية» إلى جهود بايدن الرامية إلى الحدّ من الأزمة الحدودية المستعرة. إذ استبق الرئيس السابق، في منشور عبر منصة «تروث سوشيال»، التوصّل إلى أيّ اتفاق في هذا الإطار، محذّراً الجمهوريين الذين لا يزال يمتلك نفوذاً بارزاً في أوساطهم، من تمرير «الاتفاق الثنائي»، لأن «الصفقة السيئة» أسوأ من عدم تمرير أيّ صفقة. كذلك، رفع ترامب من حدّة انتقاداته لبايدن، مهاجماً حتى المهاجرين، الذين وصفهم بـ«الإرهابيين الذين يتدفّقون من جميع أنحاء العالم من دون أيّ رقابة»، ومحذّراً من أنّ «فرصة وقوع هجمات إرهابية كبيرة في الولايات المتحدة أصبحت 100%».

هكذا، بات بايدن، الذي وصلت به التنازلات في ملفّ الحدود إلى حدّ الإعلان عن نيّته «إغلاقها»، أسوةً بخطاب الجمهوريين، عالقاً ما بين معارضة عدد من الديموقراطيين الذين يصرّون على جعل الإجراءات الحدودية أكثر «إنسانية»، والجمهوريين الذين لن يقبلوا على الأرجح بأي طرح يقدّمه الرئيس الديموقراطي، ولو كان «مثالياً». وهذه ليست المرة الأولى التي يقدم فيها بايدن تنازلات في «ثوابته» إزاء المهاجرين، والتي شكّلت إلى حدّ كبير حملته الانتخابية السابقة. ففي الـ19 من كانون الثاني، اعتبر الرئيس الأميركي أنّ البلاد بحاجة «إلى تغييرات كبيرة في سياسة الحدود، بما يشمل (نظام اللجوء) في الولايات المتحدة». وفيما تهدف هذه التصريحات إلى نقل الكرة إلى «الملعب الجمهوري»، في ما يتعلّق بالتوصّل إلى الاتفاق المنشود، فمن الواضح أن تلك التنازلات لم تؤتِ ثمارها مع الجمهوريين، الذين «اصطفوا»، أخيراً، على الضفة نفسها مع حاكم ولاية تكساس، ضدّ الحكومة الفدرالية، ما يعكس على الأرجح «قناعة» عبّر عنها العديد منهم، ومن بينهم رئيس مجلس النواب الأميركي، مايك جونسون، ومفادها بأنه «ما من حلّ لأزمة الحدود، قبل وصول رئيس جمهوري إلى البيت الأبيض».

يحاول المسؤولون الأميركيون الإيحاء بأن اتفاقاً «الحدود مقابل أوكرانيا» أصبح «ناضجاً» (أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب إيلي المسن بوكالته عن المهندس كريم نجّار بصفته مُفوض بالتوقيع عن شركة دينا العقارية ش.م.ل. سند تمليك بدل عن ضائع باسم / شركة دينا العقارية ش.م.ل. للعقار 534 الأشرفية العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب رمضان النمش بوكالته عن عصام رامز بدر وريما عفيف بدر ورنيم عصام بدر سند تمليك بدل عن ضائع باسم / عصام رامز بدر وريما عفيف بدر ورنيم عصام بدر للقسم 15 من العقار 2253 من المصيطبه العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

نشر فقرة حُكمية

تدعو محكمة الدرجة الأولى في البقاع / زحلة (الغُرفة الثانية) برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهم: وحيد عدنان الحاراتي وكريم عدنان الحاراتي وكمال عدنان الحاراتي وثريا أفلين هشام الحاراتي وزياد هشام الحاراتي والأستاذ سهام محمد الحاراتي ومايا رياض قزعون ورضا رياض قزعون وريا رياض قزعون المجهولي محل الإقامة للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة، لتبلّغ الحُكم الصادر بتاريخ 2024/1/9 برقم قرار 2024/11 في استدعاء إزالة الشيوع رقم أساس 2021/50 المُقدم من جون فهد ودانيال إيميه فضلو توما بوكالة المُحامي أسعد حداد.
مضمون الحُكم:
أولاً: تصحيح الخُصومة في إطار الاستدعاء الراهن واعتبار المُستدعى ضدهم هم المُعددين في فقرة الوقائع عن طريق الحلول في عداد المُستدعى ضدهم ورثة عدنان محمد الحاراتي وهم: وحيد وكريم وكمال عدنان الحاراتي وورثة هشام محمد الحاراتي وهم: ثريا أفلين هشام الحاراتي وزياد هشام الحاراتي.
ثانياً: إعلان عدم قابلية العقار رقم 580 قب الياس للقسمة العينية للأسباب المذكورة في متن القرار.
ثالثاً: إزالة الشيوع في العقار المذكور عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين العُموم بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة على أن يُعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى قيمة التخمين المجرى من قبل الخبير شوقي صعب والبالغة /99500/ دولار أميركي على أن يُعتبر هذا التقرير جزءاً من هذا القرار وعلى أن يوزع الثمن بين الشركاء في ملكية العقار كل بحسب حصصه في الملكية.
رابعاً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب إشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار رقم 580 قب الياس العقارية بالتوافق مع إنفاذ البند ثانياً في الفقرة الحُكمية.
خامساً: رد ما زاد وخالف من أسباب.
سادساً: تضمين المُستدعيين النفقات كافة.
وللمُستدعى ضدهم: المذكورين أعلاه مُهلة ثلاثين يوماً للاستئناف اعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بانقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر اخر إعلان.
رئيس القلم
راغب شحادة

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب نبيل أحمد فرحات بصفته شاري من حسين خليل الدقور سند بدل عن ضائع للعقار رقم 5407 مقسم 12 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب ماجد عبدالرحمن موسى بالوكالة سند تمليك بحصة فيصل محمد قاسم بالعقار رقم 115 من منطقة وادي الجاموس العقارية.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت لارا كنعان بالوكالة عن إيلي جورج واكيم بصفته واكيل عن طوني قيصر يونان شهادة تأمين بدل عن ضائع للعقار A8/920 بصرما.
للمُعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب محمد أحمد العلي بوكالته عن عمر مرعب قاسم بوكالته عن محمد عبدو مخيبر شهادة قيد محمد عبدو مخيبر بالعقار 451 من منطقة سنديانة زيدان العقارية
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب أحمد عبدالرحمن بلطجي بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع بالعقار 4324 المقسم 22 بساتين طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب محمد أحمد العلي بوكالته عن محمد أحمد قاسم بوكالته عن محمد عبدو مخيبر شهادة قيد محمد عبدو مخيبر بالعقار 451 من منطقة سنديانة زيدان العقارية
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب محمد أحمد العلي بوكالته عن شهادة قيد فاضل عثمان محمد عثمان بالعقار رقم 34 من منطقة عكار العتيقة العقارية.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

مطلوب

مطلوب معلم طباعة ومساعد offset على مكنة ROLAND 700.
ت: 03688228
ت: 01880617

وفيات

بمالغ الحزن والأسى ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
قاسم الحاج أمين ناصر
والدته: المرحومة الحاجة بلندا حاطوم
زوجته: الحاجة نزهة نزيه الأسعد (أم هشام) وأولادها:
المهندس هشام زوجته الدكتورة علية السعيدي
الدكتور طلال زوجته ماري كاترين بوستير
دينا زوجة الدكتور إبراهيم الحركة ولبنى زوجة مازن فردون
أشقاؤه: المرحوم الكابتن الطيار محمد، المرحوم الحاج علي، المرحوم حسن، العميد مصطفى (مدير عام أمن الدولة سابقاً) والدكتور إبراهيم.
شقيقاته: المرحومة الحاجة فاطمة، المرحومة السّن، المرحومة الحاجة زينب والمرحومة سلمى
تُقبل التعازي للرجال والنساء اليوم الأربعاء الواقع فيه 31 كانون الثاني 2024 في منزل الفقيد الكائن في تلة الخياط، طلعة تلفزيون لبنان، مقابل أوتيل الشيراتون، بناية جنتلمان، الطابق الخامس.
تُقام ذكرى الأسبوع نهار الأحد 4 شباط 2024 في حسينية بلدية برج البراجنة ابتداءً من الساعة التاسعة صباحاً حتى الحادية عشرة قبل الظهر.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل ناصر، حاطوم، الأسعد، السعيدي، بوستير، الحركة، فردون، شرف الدين، نوباني، جلول وعموم أهالي برج البراجنة وساحل المتن الجنوبي.
سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ورضوانه وأن يُسكنَه فسيح جنانه.

نقابة المُحامين في بيروت
زوجة الفقيد ميشلين شاكر الفغالي
شقيقه يوسف النمار وزوجته
إيمانويل جان وأولادهما:
المُهندس الان النمار وعائلته
المُهندس إيلي النمار وعائلته
المُحامية جاسمان الين النمار
شقيقته إميلين النمار أرملة المرحوم وديع أنطون وأولادهما:
باتريك أنطون وعائلته
باتريسيا أنطون
المُحامي باسكال أنطون وعائلته
عائلة شقيقه المرحوم نمار النمار، زوجته حليمة النمار
بشاره النمار وعائلته
نور النمار
وعائلات النمار، سركيس، الفغالي، جان، أنطون، معلوف، غرة، الحداد، يعقوب، نخلة وأنسباؤهم في الوطن والمهجر وغموم عائلات الشبانية وحرش ثابت ينعون إليكم فقيدهم الغالي
المُحامي إميل بشاره النمار
والدته المرحومة ياسمين إلياس سركيس
الراقد على رجاء القيامة يوم أمس الثلاثاء 30 كانون الثاني 2024، مزوّداً بالأسرار الإلهية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 31 الجاري في مطرانية بيروت للروم الملكيين الكاثوليك - سوديكو، المتحف.
تُقبل التعازي قبل الصلاة من الحادية عشرة لغاية الواحدة في صالون مطرانية بيروت للروم الملكيين الكاثوليك - سوديكو، المتحف. وبعد الدفن في صالون كنيسة القدّيس جاورجيوس للروم الملكيين الكاثوليك - الشبانية لغاية السادسة، ويوم غد الخميس الأول من شباط 2024 من الحادية عشرة لغاية السادسة في صالون مطرانية بيروت للروم الملكيين الكاثوليك - سوديكو، المتحف.

في الواجهة

القائد «يقيل» ناجي البستاني واليرزة بلا غطاء قانوني

جوزف عون يُظهر البروفيل السلبي للرئيس؟

عندما يختلف قائد للجيش مع اربعة وزراء للدفاع متعاقبين، ويمنع رابعهم من ادخال زواره سياراتهم الى حرم اليرزة، ويطلب من نائب رئيس مجلس النواب ونائبين آخرين الدخول مشياً، ويفسخ عقداً مع مستشار قانوني تعاون مع 30 وزيراً للدفاع في 40 حكومة و10 قادة للجيش طوال 56 عاماً، لا يعود صعباً اكتشاف مكمن العلة

نقولا ناصيف

المأثور عن قائد الجيش العماد جوزف عون انه قال لأبنائه، بعد تعيينه في منصبه عام 2017، ان لا ينسوا انّ جدّهم كان رقيباً، وان بيتهم لا تزيد مساحته على 120 متراً. المأثور عنه ايضاً انه فضّل الاحتفال بزفاف ابنه خارج البلاد، خلافاً لكثيرين من نظرائه كما في اسلاك عسكرية اخرى بفخش البذخ، احتراماً لمشاعر اللبنانيين في ضائقتهم الاجتماعية. ذاك لم يعد هو نفسه اليوم. في أحسن الاحوال لم يعد كما كان.

كثرت اخيراً الروايات: ان يُقال ان محطات تلفزيونية لا تبث خبراً يزعجه لئلا يحرمها من الحماية وتقلّت «الزعران» عليها لتخريبها. ان يقول الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة، في عزّ الانهيار المالي، انه ظل طوال سنتين يدفع عملات صعبة للجيش بسعر 1500 ليرة للدولار الواحد، بما في ذلك لبعض الضباط القريبين من القائد لدى تقاضيهم تعويضاتهم - وبينهم مستشارون الى جانبه اليوم - فيما لم ينل ضباط آخرون هذه الحظوة. ان يقول الحاكم ايضاً انه لا يسعه إغضاب القائد لئلا يجرّد مقر الحاكمية من حامية الجيش فيدخل اليها أيضاً «الزعران»، وان تكون ثمة حصة له في تعيينات موظفي الحاكمية.

> قيل ولا يزال يقال الكثير عن قائد الجيش، المرشح لرئاسة الجمهورية

بين «أموال خاصة» و«أموال عامة» صفقات بـ40 مليون دولار

في اوساط فريقه الضباط والقريبين منه، وهو يُقدّم - في ما بات يجري منذ اشهر بين وزارة الدفاع وقيادة الجيش - بروفيلاً سلبياً غير مسبوق عنه، الا انه يبعث على القلق حيال ما يمكن ان يكون عليه قائد يصير رئيساً. يتصرّف بغضب وانفعال كيفما ادار واستدار.

من حق قائد الجيش، كما اي مسؤول سياسي في الدولة اللبنانية، الاستغناء عن احد معاونيه او مستشاريه وفسخ عقد عمل معه. يكون الامر عادياً وطبيعياً ان ينشأ عن اختلاف وخلاف في الرأي. عندما لا يكون كذلك، يصبح ذا مغزى مختلفاً.

اخيراً فسخ عون عقداً مع محامي وزارة الدفاع الوزير السابق ناجي البستاني، اقدم محامي الوزارة منذ عام 1968.

برز خلاف عون والبستاني تدريجاً الى العلن قبل ثمانية اشهر. منشأه المساعدات القطرية والاميركية للجيش التي راح قائده يُدرجها في نطاق انها «اموال خاصة» للجيش لا «اموالاً عامة» يقتضي امرارها بديوان المحاسبة وقانوني الموازنة والمحاسبة العمومية. ولأنها «اموال خاصة»، يملك القائد التصرّف بها كيفما شاء بلا رقيب، بما في ذلك عدم اطلاع مجلس الوزراء ونيل موافقته على قبولها بذريعة ان الواهب، كالقطريين، يريد استعجال توزيعها على العسكريين، ولا يرغب في مرورها في مجلس الوزراء عملاً بالقوانين النافذة. رفض عون إخطار مجلس الوزراء بالمساعدات والهبات العينية والنقدية، متمسّكاً بصفتها انها «اموال خاصة». حجة محامي الوزارة تفادي اي ثغرة يخلقها وجود عون في منصبه في المستقبل فضلاً عن حتمية احترام الأصول المتبعة.

عندما ارسل وزير الدفاع موريس سليم كتابه الى ديوان المحاسبة رافضاً الاسلوب الذي يتبعه عون، فضّل رئيس الديوان القاضي محمد بدران ان ينأى بنفسه عن أشتباك نظر الى خلفيته على انها سياسية (بين الرئيس ميشال عون والعماد جوزف عون)، بأن ناط بالمدعي العام في الديوان القاضي فوزي خميس، الكاثوليكي، النظر في الكتاب. فوزي خميس شقيق العميد المتقاعد جورج خميس الذي لم يتردد في الايحاء لشقيقه بتغليب وجهة نظر القائد. فإذا بالمدعي العام يصدر في 19 كانون الاول 2023، اربعة ايام بعد تمديد ولاية عون في قيادة الجيش، قراراً بـ«حفظ الملف»، ما اتخذه خميس لا بعدو كونه رأياً ليس الا. ليس قراراً، ولم يصدر عن الديوان. ليس ملزماً ولا حسماً للملف ما لم يصدر عن ديوان المحاسبة قرار يُعتدّ به.

حمل رأي خميس الرقم 56 في 19 كانون الاول، وكان موضوع مطالعة قانونية رفعها الوزير الى ديوان المحاسبة - وهو المرجعية المخاطبة - يثير علامات استفهام حيال رأي المدعي العام المدلى به، متبنّياً وجهة نظر قيادة الجيش والتعويل على مصدر وحيد هو كتاب القيادة لتبرير الهبة القطرية على انها «اموال خاصة»، مع ان رأي خميس يتحدث عن «مساعدة» وليس «هبة»، ما يقتضي حسبانها في «الاموال العامة»، كذلك الامر بالنسبة الى الهبة او المساعدة الاميركية. تطرقت المطالعة الى صفقات عقدها قائد الجيش بلغ عددها 20 اتفاقاً بالتراضي بمبلغ 40 مليون دولار، من بينها شراء اذخية رانجر للعسكريين على انها من «الاموال الخاصة» لتفادي المرور بقانون المحاسبة العمومية، مروراً ببيع الجيش اسلحة فردية يملكها على انها خردة. من بعد هذه المشكلة اتت التعيينات الدورية في هيئات المحاكم العسكرية كي تنشأ معضلة جديدة. تبعاً للفقرة الاخيرة في المادة الاولى في قانون القضاء العسكري الصادر في 13 نيسان 1968 «يعطى وزير الدفاع الوطني تجاه المحاكم العسكرية الصلاحيات نفسها المعطاة لوزير العدل تجاه المحاكم العدلية في كل ما لا يتنافى واحكام هذا القانون»، فيما تقول المادة السابعة «يتولى القضاء العسكري المنفرد قضاة من ملاك القضاء العدلي. غير انه يمكن تعيينهم من الضباط المجازين من الحقوق من رتبة ملازم اول فما فوق، واذا تعذّر ذلك فمن غير المجازين». لأن الصلاحية معطاة اليه عملاً بالمادة الاولى، كتب وزير الدفاع الى قائد الجيش الذي سمّى ضباطاً غير مجازين وتمسّك بتعيينهم في المحاكم العسكرية دون سواهم. جُمّدت التعيينات من جراء رفض القائد، ما حمل الوزير، ثلاثة ايام قبل نهاية السنة المنصرمة تفادياً لشغور المحاكم العسكرية وبعد تدخّل رئيس المحكمة العسكرية العميد خليل جابر، على التمديد لقضاتها المعيّنين عام 2023 حتى ضباط المقبل بغية تسيير المرفق. بيد ان القائد امر بمنع دخولهم مقر المحكمة العسكرية، ما نجم عنه تعطيل الهيئات العسكرية الثلاث: محكمة التمييز والمحكمة العسكرية والقضاة المنفردين في الاقضية.

باستشارة البستاني، نشا خلاف بينه وبين قائد الجيش. بينما لفت الاول الى المخالفة التي يترتب عليها عدم احقاق الحق بتعطيل الهيئات العسكرية، تمسّك الثاني بأسماء ضباط غير مجازين من القريبين منه يصر على تعيينهم رغم معارضة الوزير. عدم احقاق الحق يفتح باب مقاضاة المتضرر الدولة اللبنانية والقضاة المتخلفين. تدخّل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لدى سليم فلم يلن، مصراً على صلاحياته واحكام القانون. ما دام ثمة ضباط مجازون، لا حاجة الى غير مجازين من صفوفهم لتعيينهم قضاة.

في اجتماع عون والبستاني اختلفا مجدداً حيال هذا الملف بعدما اكد المحامي صعوبة امرارها، ناهيك بالصلاحية المقيّدة للوزير. حدث اجتماعهما في 22 كانون الثاني قبل سفر البستاني في 24 كانون الثاني. في ذلك الاجتماع افصح القائد اخيراً عن موقفه انه لا يسعه الاستمرار في التعاون معه، فرد بجملة مماثلة.

عندما جيء الى البستاني بمسودة فسخ عقد بدأ لاول مرة عام 1968 يذيّلها بالعبارة الآتية قبل توقيعه تبلغه اياه: «بعد نيف وخمسين عاماً من علاقة عقدية عضوية من دون مقابل». وقّع فسخ العقد الذي كُشف عنه قبل يومين. كان ناجي البستاني يتقاضى ليرة لبنانية واحدة لقاء موقعه مستشاراً قانونياً.

حتى عام 1964 كان عقد المستشار القانوني يُوقّع مع وزير الدفاع فقط، لكنه يشمل قيادة الجيش. في ما بعد صار يُوقّع مع الوزير ومع قائد الجيش عقدين منفصلين. حلّ البستاني في مكتب له في مبنى وزارة الدفاع. هو المستشار القانوني للوزير الـ30 منذ عام 1968 والمستشار القانوني للقائد الـ11.

في 56 عاماً اختبر البستاني فسخ العقد مرتين. الاولى عام 1995 في حماة الاشتباك بين رئيس الحكومة رفيق الحريري وقائد الجيش العماد اميل لحود. حينذاك رفض الحريري اصدار مرسوم ترقية الضباط في الاول من تموز يكون من بينها اسم العقيد جميل السيّد وترفيعه الى عميد، الى سبعة ضباط آخرين. كان السيد مساعداً اول لمدير المخابرات. لم يكتف الحريري برفض الترفيع بل شطب، خلافاً لجدول القيد والاصول، اسم السيّد في مرسوم الترقيات الموقعة من قائد الجيش. غضب لحود وأمر الضباط المعنيين ومنهم السيّد تنكب الرتبة الجديدة على اكتافهم رغم صدور مرسوم لا يشملهم. بالتزامن تقدموا بمراجعة إبطال امام مجلس شورى الدولة وكان يترأسه الرئيس جوزف شاوول. تقدّم بمراجعة الإبطال محامي وزارة الدفاع ناجي البستاني. خابره آنذاك وزير الدفاع محسن دلول واعلمه بفسخ عقده بناء «على تعليمات من ابو بهاء».

في الاشهر القليلة التالية لمراجعة إبطال المرسوم، قبل صدور قرار مجلس الشورى، سوّيت المشكلة. ذهب اميل لحود يرافقه ناجي البستاني الى مقابلة رئيس الجمهورية الياس هراوي في مطلع السنة الجديدة في مسعى وضع مراسيم جديدة فيها اسم السيّد وان متأخراً. مرّ بوساطة متشعبة الطرف. حملها رئيس الغرفة العسكرية العميد مصطفى ابراهيم الى الحريري في قريطم برافقه رئيس مكتب بيروت في فرع الامن والاستطلاع في القوات السورية العقيد رستم غزالي. فاتحا الحريري في توقيعها فرفض. للتو قال له رستم غزالي: «ابو بهاء وقّع. المعلم (غازي كنعان) بدو هيك». اذذاك قضي الامر.

عام 1998، مع انتخاب لحود رئيساً للجمهورية، اعيد احياء العقد مع البستاني.

في المرة الاولى فسخه الوزير وابقى القائد على التعامل معه، وفي المرة الاخيرة فسخه القائد وابقى الوزير على التعامل معه.

ولاية قائد بدات بملامح وانتهت الى نقيضها فضّل معاونيه

تقرير

عبود ينتظر تقاعد عويدات لإحياء مسار البيطار

ندى أيوب

يخطّط رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود لإعادة تعبيد الطريق أمام القاضي طارق البيطار للنفاذ مجدّداً إلى ملف تحقيقات انفجار مرفأ بيروت. التوقيت ليس صدفةً، إذ ينتظر عبود خروج مدّعي عام التمييز القاضي غسان عويدات من العدلية بعد إحالته إلى التقاعد في 22 شباط المقبل. وفي حساباته، أن مرحلة ما بعد عويدات ستكون فرصة لإنهاء كل الدعاوى المُقامة ضد البيطار، وعددها نحو 22، وفي مقدّمتها دعوى عويدات على البيطار، كمدخل لاستئناف التحقيق بإشرافه.

وينقل زوار رئيس مجلس القضاء أنه واثق بأنّ «البيطار سيعود ليمارس مهامه كمحقق عدلي في قضية انفجار المرفأ». وبالتزامن يتقصّد محامون من مكتب الادّعاء في قضية المرفأ، ممن يدورون في فلك عبود، إشاعة أنباء عن قرب انتهاء البيطار من إعداد قراره الظني!

بحسب زوار عبود، فإن خطته تقوم على إسقاط الدعوى المُقامة من عويدات ضد البيطار، والمبنية على المواد 306، 375، 376 و377، من قانون العقوبات، التي تلحظ جرم اغتصاب السلطة وإساءة استعمال النفوذ المُستمدّ من الوظيفة، والإقدام على فعل منافٍ لواجبات المهنة بهدف جلب المنفعة لغيره. ارتكاز الدعوى على تلك المواد، مُنطلقه أنّ البيطار يده مكفوفة عن ملف المرفأ، نتيجة دعاوى الرد والارتياب المشروع المُقامة ضدّه من عدد من المُتهمين. إلا أنّه اجتهد شخصياً لنفسه، واستأنف تحقيقاته، بعد أكثر من عام من تعليق عمله نتيجة طلبات الردّ. واستهلّ عودته بالادّعاء على عويدات وآخرين، فأتت دعوى عويدات من باب الرد، مستغلاً مسألة كفّ اليد.

وفي خضمّ حفلة الجنون، وسماح كل قاضٍ لنفسه بالتصرّف لما فيه مصلحته، كلّف مجلس القضاء الأعلى القاضي حبيب رزق الله بالنظر في الدعوى المقدّمة من عويدات ضد البيطار. وبعد سبعة أشهر، راسل رزق الله عويدات، في 12 كانون الثاني الجاري، يطلب منه توضيح الادّعاء، أي تصحيح بعض المواد القانونية التي استند إليها عويدات. وفُسّر طلب رزق الله على أنه يعكس خلفية موقفه، لجهة عدم اعتباره البيطار مُغتصباً لأي سلطة. واستأنف عويدات كتاب رزق الله فتحوّل الملف تلقائياً إلى هيئة اتهامية خاصة للنظر فيه تتألف من رئيس ومستشارين اثنين. لكنّها هيئة غير مشكّلة، وتأليفها يلزمه تصويت بالأغلبية من قبل مجلس القضاء الأعلى.

خطة التخلّص من الدعوى تتطلب اجتهادات قانونية، بينها واحد يسمح لرزق الله بحسم القضية من دون الرجوع إلى الهيئة الاتهامية، وآخر يتطلب تشكيل هيئة اتهامية، إنما من أشخاص يوافقون رأي القاضي عبود. وتروّج جهات قضائية لاجتهاد يُعطي الحق لرزق الله بـ«الاستمرار في النظر في الدعوى، طالما أنّ عويدات استأنف كتاباً وليس قراراً. وبالتالي، يُمكن لرزق الله منع المحاكمة عن البيطار، في حال لم يجد في الادّعاء المقدّم من عويدات ما يُظهر جرم البيطار، أو يتثبّت من اغتصابه للسلطة، وذلك بالطريقة التي يستنسبها رزق الله، مع أو بدون الحاجة إلى جلسة استجواب للبيطار. ومن ثم يحوّل قراره إلى النيابة العامة التمييزية لإبداء الرأي فيه».

ورهان أصحاب وجهة النظر هذه، على أن القاضي الذي سيخلف عويدات يكون قد تسلّم الدفّة على رأس السلطة التمييزية، وسط تداول بأن رئيس محكمة التمييز الجزائية القاضي جمال الحجار هو من سيتولى المنصب، ربطاً بتسويات سياسية لا علاقة له بها شخصياً، وإنما بالهوية الطائفية لمن يتولى المنصب، لأن القانون يسمح اليوم لثلاثة قضاة (شيعيان ومسيحي) بخلافة عويدات. ومع ذلك فإن عبود يعتقد أن من سيخلف عويدات لن يتصرّف مثله.

كذلك، يبدو أن عبود يتصرف على أنّ تقاعد عويدات يتيح له فرصة إعادة طرح ملء الشغور في بعض المراكز القضائية، وضمناً محاولة تشكيل الهيئة الاتهامية. وبصفته رئيس محكمة التمييز، يدرس فكرة تكليف رؤساء للغرف الشاغرة (يُرجح أن يقترح من يراهم الأقرب إليه)، تمهيداً للطلب منهم النظر في دعاوى رد البيطار، كي يضمن صدور أحكام لصالح المحقّق العدلي، لجهة إبطال كفّ يده.

> يريد عبود بعد تقاعد عويدات تكليف رؤساء للغرف الشاغرة مقرّبين منه بالنظر في دعاوى ردّ البيطار

وإذا نجح عبود في الخطوة المتعلقة بشواغر محكمة التمييز، سيتبعها بضغط على أعضاء محكمة التمييز لانتخاب اثنين من بينهم لعضوية مجلس القضاء الأعلى، كبدائل عن عضوين مرّت سنوات ثلاث على تقاعدهما. وهو هنا، أيضاً، يأمل أن تكون صورة مجلس القضاء مجتمعاً أقرب إلى طريقة تفكيره، من خلال زيادة عدد الأعضاء القريبين من موقفه، من قاضٍ واحد، هو حالياً عفيف الحكيم، إلى ثلاثة قضاة يُشكل وإياهم نصف أعضاء المجلس - أربعة أصوات - مقابل أصوات أربعة قضاة يتبنّون نسبياً موقفاً شبه موحّد، حيال قضية المرفأ هم: ميراي حداد، حبيب مزهر، الياس ريشا وداني شبلي، سيّما أنّ القاضي الذي سيُنتدب لخلافة عويدات، يُحظر عليه قانوناً حضور جلسات المجلس الأعلى للقضاة والمشاركة في التصويت، كونه ليس قاضياً أصيلاً.

المشهد السياسي

«الخماسية» عند بري: البخاري يُصرّ على التمايز

أظهرت محادثات سفراء اللجنة «الخماسية» في بيروت أمس، مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، أن الاهتمام الدولي بالملف الرئاسي في ضوء الحرب في غزة، لا يزال يقتصر على العناوين الفضفاضة، فضلاً عن واقع لم يعُد بالإمكان إغفاله، يتمثل باختلاف الرؤية بين العواصم الخمس في مقاربة الملف اللبناني.

«الجمعة» التي أقامها السفير السعودي وليد البخاري في دارته في البرزة قبل أيام، لم تخف استمرار التوتر العالي في ما بينهم.

وظهرت عناصر تنافس إضافية، إذ علمت «الأخبار» أن البخاري لم يكُن أول الواصلين إلى عين التينة وحسب، بل «تقصّد المجيء قبل نصف ساعة من موعد الاجتماع الذي كانَ مقرّراً مع بري عند الواحدة بعد الظهر للقاء معه منفرداً».

بري قال بعد الاجتماع إن «الموقف كانَ موحّداً والاجتماع كان مفيداً»، لكنّ مصادر مطّلعة قالت إن «السفراء الخمسة لم يحملوا معهم جديداً، بل تحدّثوا بشكل عام عن ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية وتسريع الجهود»، مكرّرين «البحث عن الرئيس غير الفاسد والإصلاحي وإعادة الانتظام الى المؤسسات ووضع خطة اقتصادية للمرحلة المقبلة». واكّد هؤلاء أنهم سيقومون بجولات تشمل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبدالله بو حبيب، إضافة إلى مسؤولين سياسيين آخرين، وأن الهدف من تحركهم هو «الظهور بموقف موحّد من انتخاب رئيس للجمهورية، وعدم ربط هذا الاستحقاق بأي تطورات مرتبطة بملفات أخرى».

لكن بعيداً عن المضمون الذي لم يحمل جديداً، ثمة ما كان لافتاً أمس في البيانات الرسمية التي تولاها السفراء الفرنسي والمصري والأميركي، بينما لم يصدر عن البخاري أي كلام علني. وهو ما فسّرته أوساط سياسية بأنه إشارة جديدة إلى سوء العلاقة بين أعضاء اللجنة، وبأن السفير السعودي فهم جيداً رسالة السفيرة الأميركية بأنه «لا يُمكن لأيّ من السفراء التصرف من موقع قيادي وكأنه يتقدّم على الآخرين».

تقرير

العدوّ يتحسّب من دعوة السكان للجهوزية

واصل حزب الله عملياته ضد مواقع وثكنات وتجمّعات جنود العدو الإسرائيلي على طول الحدود مع فلسطين المحتلة. واستهدف أمس تجمّعات جنود العدو في محيط موقع حدب يارين وفي حدب عيتا وتجهيزات تجسّسية مقابل قرية الوزاني ومبنى يتموضع فيه جنود العدو الإسرائيلي في مستعمرة المطلة. كما قصف بصاروخ «بركان» موقع الضهيرة الذي أصيب «إصابة مباشرة».

في المقابل، واصل مسؤولو التجمّعات الاستيطانية شمال فلسطين المحتلة الشكوى من الأوضاع الصعبة في المستوطنات بفعل جبهة المساندة التي فتحها حزب الله انطلاقاً من الحدود اللبنانية، خصوصاً مع انعدام الثقة تجاه الحكومة وقيادة الجيش والعجز عن خلق «منطقة أمان» في العمق اللبناني.

وذكرت «يديعوت أحرونوت» أن قيادة الجبهة الداخلية في جيش الاحتلال «تفكّر في إطلاق حملة لزيادة الوعي في المجتمع الإسرائيلي عن شكل الحرب مع حزب الله في حال اندلاعها»، لكنها أشارت إلى أن «مثل هذه الخطوة عواقب كبيرة. إذ ستنشر الذعر في صفوف الإسرائيليين وستؤدي إلى زيادة كبيرة في الطلب على المواد الغذائية وإلى تآكل ثقة الجمهور بقيادة الجيش في حال لم تندلع الحرب».

وفيما أكّد اللواء احتياط في جيش الاحتلال يتشاحق بريك أن الجيش لا يستطيع خوض قتال في جبهتين، قال رئيس بلدية «نيشر» في منطقة حيفا روعي ليفي: «إننا لسنا مستعدّين للحرب ولا توجد خطة إخلاء، ولا يتم إخبار الجمهور بالحقيقة كاملة».

علماً أن «البخاري باستباقه زملاءه، أيضاً كان يحاول تسجيل موقف رداً على الانتقادات». وبمعزل عما إذا كانت «الخماسية» ستنجح في تفعيل حراكها، فإن استئناف النشاط يطرح أسئلة حول ما إذا كانت هناك إمكانية لتحقيق خرق، خصوصاً في ظل الكلام عن اجتماع قريب سيُعقد على المستوى الوزاري في حال كان هناك ما يُبنى من دون أن يتحدّد ما إذا كانت الرياض هي من ستستضيفه.

وفي السياق، قالت مصادر سياسية مطّلعة إن «بعض الجهات اللبنانية تقترح عقد اللقاء في بيروت، في مجلس النواب بالتزامن مع الدعوة إلى حوار وهو ما سبق أن اقترحه المبعوث الفرنسي جان إيف لودريان، إلا أن الاقتراح لم يلقَ صدى عند الكتل النيابية المعارضة». وفيما تردّدت أخبار عن احتمال أن تقوم باريس بإرسال موفد آخر غير لودريان الذي لم يتحدّد موعد مجيئه بعد، بسبب انتقادات لأدائه من قبل مسؤولين عرب وغربيين، عُلم أن الموفد القطري جاسم آل ثاني غادر بيروت أول من أمس بعد سلسلة لقاءات عقدها مع قوى لبنانية من بينها الثنائي (أمل وحزب الله) وسليمان فرنجية، وكان لافتاً أن الرجل للمرة الأولى لم يدخل في أسماء مرشحين ولم يحمل أي لائحة معه، بل ركّز كلامه على فكرة الخيار الثالث من دون تفاصيل أخرى.

(الأخبار)

تقرير

جمعيات المجتمع المدني على «الحياد» في الحرب مع العدوّ

«بيروت مدينتي» تنشط في مقاطعة إسرائيل

(مروان بو حيدر)

رلى إبراهيم

عشية انفجار المرفأ، فتح التعاطف الدولي والمساعدات المالية شهية منظّمات وجمعيات (تدّعي أنها لا تبغي الربح) وأخرى تمّ تفريخها على الفور، حتى باتت لكل شارع تقريباً «جمعية أصدقاء» خاصة به. نفل متصيّدو المناسبات (مهما كانت النبلة) وعلت أصواتهم لإحقاق العدل والكشف عن المجرمين وإغاثة المتضررين ومساعدة المنكوبين، قبل أن يتبيّن، بعد ثلاث سنوات، أن من رُفعت الشعارات لمساعدتهم لم يحصلوا إلا على الفتات، فيما ظفر «الصيّادون» بـ«الهبرة» الكبيرة.

منذ أكثر من ثلاثة أشهر، يقصف العدو الإسرائيلي قرى في جنوب لبنان، ملحقاً دماراً ومهجّراً عشرات الآلاف، ويسقط شهداء وجرحى. ورغم أن المجرم معروف للجميع، وبسبب

«إذا كان باستطاعتنا التأثير ولو قليلاً في هذه الحرب فلا بدّ أن نتحرك ونبادر»

غياب التمويل الذي يحفّز على ابتكار أنشطة يتم تقاضي ثمنها على ظهر المنكوبين، لم تتحرك أي جمعية أو منظمة أو مجموعة سياسية للبحث في سبل مساعدة أهالي الضحايا والنازحين والمتضررين، أو انتصاراً لحقوق الإنسان في وجه الانتهاكات الإسرائيلية. التزم هؤلاء الصمت التام، ولم يتحرّك معظمهم إلا في حملة «الحياد» و«لا نريد الحرب» التي أتت بعد تعليمة خارجية.

وحدها «بيروت مدينتي» كان لافتاً خرقها لهذا الصمت المطبق. الجمعة الماضي، نظّمت المجموعة ندوة أقرب إلى مساحة نقاش تحت عنوان «وين لبنان من المقاطعة؟ وهل فينا نقاطع كلنا؟ وشو التحديات وكيف فينا نقاطع؟»، في مبادرة أولى من نوعها بين مجموعات المجتمع المدني التي تلتزم غالبيتها الحياد مع العدو وكأن شيئاً لا يجري في الجنوب أو في فلسطين. استضافت الندوة العضوين في «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» عبادة كسر ورامي سلامي، وجرى نقاش حول التفاعل اللبناني مع المقاطعة وعرض سبل تعزيز الحملة وتعميمها، وتوسيع انخراط المجموعات والأفراد في مختلف المناطق فيها، وفق آليات محدّدة وسهلة. كما استضافت «بيروت مدينتي» الطالب الجامعي إبراهيم عزام الذي صمّم موقعاً إلكترونياً (www.boycottaim.com) يُسهّل عملية المقاطعة عبر توفيره بدائل لكل المنتجات.

ناهدة خليل، عضو «مدينتي»، قالت إن المقاطعة «سلاح اقتصادي قوي لأنه يمسّ بأرباح الشركات ورجال الأعمال وأصحاب العلامات التجارية الداعمة للعدو. فالحروب أساسها المال، وثبت أن حملات مقاطعة المنتجات والشركات كبّدت أصحابها المليارات واضطر بعضهم إلى تغيير سلوكه وخطابه. فإذا كان باستطاعتنا التأثير ولو قليلاً في هذه الحرب فلا بدّ أن نتحرك ونبادر». وأشارت إلى أن «كثيرين يسألون عن كيفية انخراطهم في حملة المقاطعة ويجدون صعوبة عند التسوّق في معرفة المنتجات التي يفترض تجنّب شرائها. لذلك، تساعد مبادرتنا على إيجاد البدائل وتسميتها من دون التسويق لأي علامة تجارية». واعتبرت أن الأهم في المشروع هو «نشر ثقافة المقاطعة على الأرض من خلال عقد مساحات نقاش في مختلف المناطق وبالتعاون بين المجموعات الصغيرة في الأحياء، على أن تتوسّع النقاشات لتشمل الجامعات والمدارس الراغبة بالانخراط في الحملة». ومع إدراك «مدينتي» أن تغيير سلوكيات الأفراد صعب ويحتاج إلى مثابرة، جاء اقتراح «مقاطعة ما استطاع إليه الفرد سبيلاً خصوصاً أن اللائحة واسعة. لذلك، تساعد مبادرتنا على إيجاد البدائل وتسميتها من دون التسويق لأي علامة تجارية».

تقرير

العمل عادي في الإدارات الممولّة بـ«الفريش»

القطاع العام يعود إلى الإضراب

فؤاد بزي

عاد موظفو القطاع العام إلى الإضراب أمس. فقد أعلنت رابطة موظفي الإدارة العامة إضراباً لأسبوع في كل الدوائر والوزارات، وانضمّت تعاونية الموظفين _بدءاً من يوم غد) ومستخدمو الضمان الاجتماعي إلى التحرّك، ويُرجّح أن تكرّ السبحة لتشمل كلّ قطاعات الإدارة العامة. المطالب واضحة ومختصرة: «لا عمل من دون أجر» بحسب بيانات الموظفين، خصوصاً أن «قيمة الراتب الشهري الهزيلة لا تُعدّ أجراً عادلاً». فالسلطة السياسية أقرّت موازنةً جعلت فيها دولار السوق مرجعية للرسوم والضرائب، وأبقت في المقابل رواتب الموظفين هزيلة ومحتسبة على سعر 10 آلاف ليرة لكل دولار، أي مضاعفة 7 مرات مقارنة مع ما كانت عليه قبل الأزمة، فيما تضاعف سعر صرف الدولار 60 في السنوات الأربع الماضية.

ورغم إبداء الموظفين إيجابيةً بالعودة إلى دوام شبه كامل في الأشهر الثلاثة الماضية، استفزّتهم السلطة السياسية بالتراجع عن مشروع مرسوم لزيادة الرواتب كان سيضاعف الرواتب للموظفين بين 16 و20 مرة ربطاً بالفئة، وإسقاط حقّ المتقاعدين في الحصول على أيّ زيادة. وفرض تهديد المتقاعدين بالنزول إلى الشارع إعادة درس مشروع المرسوم الذي وصل إلى خواتيمه وأُقرّ في مجلس شورى الدولة وأُدرج مرتين على جدول أعمال مجلس الوزراء.

حالياً، تتّجه الحكومة لتبنّي زيادة بمقدار 3 رواتب فقط للموظف في الخدمة، ومثلها للمتقاعد، ليصبح راتب الموظف مضاعفاً 10 مرات، ومعاش المتقاعد 9 مرات. أي أنه في كل الأحوال سيبقى راتب الموظف، بعد أربع سنوات من الأزمة، محتسباً على أساس 15 ألف ليرة للدولار، فيما على الموظّف تسديد الرسوم والضرائب مضاعفةً بين 10 مرات و46 مرّة، بحسب موازنة عام 2024.

هذا الهروب من إقرار الزيادة للموظفين في الخدمة، رأت فيه مصادر وزارية «سعياً للوصول إلى عدالة في التوزيع بين مختلف فئات الموظفين، فالحكومة ملتزمة مع مصرف لبنان بسقف للإنفاق لا يمكنها تخطّيه»، من دون تحديد هذا السقف، مؤكّدةً «وجود اجتماعات بعيداً عن الأضواء للوصول إلى حلّ ما يعيد تحفيز العمل في الدوائر الرسمية».

على الأرض، مشهد الإضراب أمس كان متفاوتاً في الوزارات والدوائر الرسمية، إذ كان الالتزام تاماً في المؤسسات الواقعة خارج تأثير تمويل المنظمات الدولية والجمعيات. أما في الوزارات التي يتقاضى موظفوها بدلات إضافية بالعملة الأجنبية مقابل القيام بأعمالهم، تحت عنوان بدلات الإنتاجية، أو الحوافز الإضافية، كالصحة والتربية وبعض مديريات المالية، فقد استمرّ العمل فيها بشكل طبيعي.

عدم الالتزام بالقرار النقابي و«الوقوع تحت ضغط الفريش» تخوّف منهما الموظفون الداعون لتفعيل الإضرابات، إذ اعتبروا الأمر «تحوّلاً من وظيفة براتب إلى مياوم باتعاب يومية، ومقدّمةً للدخول في التعاقد الوظيفي». «مطلبنا الأساسي إعادة النظر في سلسلة الرتب والرواتب، فكلّ حافزٍ يومي مرفوض»، بحسب عضو الهيئة الإدارية لرابطة موظفي القطاع العام إبراهيم نحّال، مشدّداً على «ضرورة ضمّ بدلات الإنتاجية إلى أساس الراتب لأخذها إلى المعاش التقاعدي، فهي الآن لا تعدو كونها آنيةً، وسندة خابية». وأشار نحّال إلى «أن التقديمات الاجتماعية تجعلنا نبدو وكأنّنا نعيش في تسعينيات القرن الماضي، إذ يحصل الموظف على مبلغ 66 ألفاً على زوجته، و33 ألفاً عن كلّ ولد، أي أقل من نصف دولار شهرياً». كما أن أساس الراتب أصبح أقل من 10% مما يتقاضاه الموظف شهرياً، في حين تشكل المساعدات الإضافية نسبة 90%، وهي خارج الجسم الأساسي للراتب، ومعرّضة للشطب في أيّ لحظة.

تتجه الحكومة لتبنّي زيادة بمقدار 3 رواتب فقط للموظف في الخدمة ومثلها للمتقاعد

(مروان بو حيدر)

حق الرد

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» أمس، يهمّ وزارة الزراعة التأكيد انه لا يوجد اي خلاف بين الوزير عباس الحاج حسن ورئيس مجلس إدارة مصلحة الابحاث العلمية، بل توجد مخالفات وتجاوزات وشوائب في عمل المصلحة، ما حدا بوزير الزراعة منذ اكثر من عام ونصف عام الى الطلب من المراجع القضائية والإدارية المختصة إجراء التحقيقات الجزائية والمسلكية بخصوصها وفقاً للاصول. أما في ما يتعلق بملف بذار القمح الطري فقد تم السير في الرأي الصادر عن هيئة الشراء العام في حينه، فضلاً عن متابعته من قبل ديوان المحاسبة.

وزارة الزراعة

عطفاً على التقرير الصادر في «الأخبار» (17 كانون الثاني 2024) بعنوان «المستشفيات الحكومية في الجنوب على خط النار: بلا دروع للحماية وبلا علم الوزارة»، يهمّ إدارة مستشفى بنت جبيل الحكومي توضيح الآتي «يتم التداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي ما مفاده أن إدارة المستشفى في صدد التوقف عن العمل وإغلاق المستشفى، وهذا الكلام عارٍ عن الصحة، ونحن مستمرون في خدمة أهلنا، وجميع الموظفين والطاقم التمريضي والأطباء متواجدون في المستشفى لخدمة أهلنا. وفي ظل الظروف الراهنة وما تتعرض له المنطقة من قصفٍ إسرائيلي يومي وترهيب للأهالي، وضعت إدارة المستشفى خطة طوارئ لضمان الاستمرارية. لذلك، نتمنى على جميع المواقع الإخبارية توخي الدقة في نقل المعلومات».

ولذلك اقتضى التوضيح

إدارة مستشفى
بنت جبيل الحكومي

تقرير

قضية الكاهن المتحرش: القضاء المدني يبدأ التحقيق

زينب حمود

لسنوات، اطمأنّ أهالي بلدة القبيات العكارية وهم يرسلون أولادهم للعب في الباحة الواسعة لكنيسة سيدة الغسالة، قريباً من راعي الكنيسة الخوري جوزيف البيسري الذي يتولى «تنشئتهم» على التعاليم المسيحية. خارج حرم الكنيسة، يُعرف البيسري بـ«الأب الحنون» الذي يحلّ مشاكل رعيته ويساعد الفقراء ويقدّم الهدايا وصناديق الإعاشة. صباحاً، يؤدي الخوري «رسالته» في مدرسة القلبين الأقدسين في عندقت وثانوية عيدمون الرسمية، حيث يعلّم مادة علوم الحياة («الحساسة») لمراهقين في المرحلة الثانوية.

كانت هذه صورة الكاهن النموذجية في أذهان أبناء بلدتي القبيات وعندقت في عكار، قبل أن تخرج إلى العلن إدّعاءات تتهمه بالتحرّش الجنسي بقصّر أثناء تأدية أعماله الكهنوتية والتدريسية وتصويرهم وابتزازهم. أول المدّعين روى ما تعرّض له من تحرّش على مدار 12 عاماً لخوري في بيروت، فنصحه الأخير بأن يخبر خوري البلدة عما جرى معه، خصوصاً أنّ المتهم لا يزال يعمل مع القُصّر. وبالفعل، تقدّم الشاهد الأول بادّعاء لدى أبرشية طرابلس مطلع كانون الثاني عام 2023، لكنّ أحداً لم يتحرك حتى آب الماضي، بعدما ادّعى شاهد آخر بأن «أستاذ البيولوجي» ابتزّه بـ«طلبات غير لائقة» لينجّحه في الامتحان. عندها أوقف البيسري عن ممارسة أعماله الكهنوتية والرعوية، وفُتح التحقيق في المحكمة الروحية، وشكّل المطران يوسف سويف، رئيس أساقفة أبرشية طرابلس المارونية، لجنة للتحقيق أحيط عملها بسرية تامة. إلا أن توالي ادّعاءات أخرى تؤكد مصادر أن أكثر من عشرة أشخاص تقدّموا بها، وخروج القضية إلى الإعلام، أجبرا أمانة سرّ المطرانية على تمديد وقف أعمال البيسري الكهنوتية والرعوية لفترة زمنية غير محدّدة، في بيان رسمي نشرته في 26 الجاري. ما كان كافياً ليصدّق الأهالي الاتهامات، خصوصاً مع انتشار كثير من الصور والتسجيلات التي توثّق عمليات تحرّش داخل مكتب الكاهن في الكنيسة، بحجة أنه يحضّر لرسالة دكتوراه تتطلّب أخذ بعض القياسات في جسم إنسان عار.

وحتى بعد قرار مطرانية طرابلس المارونية وقف أعمال البيسري الكهنوتية والرعوية، لم يكن التعبير عن الاستياء مسموحاً. فتعرّض كثيرون للضغط لمحو ما كتبوه على مواقع التواصل الاجتماعي حول «ممارسة الفاحشة في حرم الكنيسة». برفض رئيس لجنة التحقيق في الأبرشية المونسنيور شربل أنطون الحديث عن التحقيقات «السرية» مكتفياً بالقول: «لا تقلقوا، القرار الذي اتّخذته مطرانية طرابلس المارونية بحق البيسري محقّ ونحن نعيش في ظل العدالة». وعمّا إذا كانت تهم التحرّش غير كافية لسحب صفة الخوري عن أحدهم، يجيب: «ليس بالضرورة، ولا يجب استباق نتائج التحقيق النهائية». فيما بلغت رئيس الديوان الأسقفي في أبرشية طرابلس الخوري جو رزق الله إلى أن «البابا فرنسيس هو من يسحب صفة الخوري حصراً عندما تثبت التهمة، وهذه عقوبة تُسمى الحطّ من الدرجة أو الإعادة إلى الحالة العلمانية». مشيراً إلى أنه «لا حصانة في المحكمة الروحية، فعندما لا تمتلك المحكمة الكنسية دلائل كافية حيال قضية ما، قد تنصح بالتوجه إلى المحاكم المدنية، خاصة في الأمور التي تتخذ طابعاً مدنياً».

التحقيق، بحسب رزق الله، «مستمر في المحكمة الروحية». فيما دخل القضاء المدني على الخط من خلال دعوى تحرّش ضد البيسري، وسط تأكيد مصادر في القبيات أن هناك شهوداً آخرين لا يزالون متردّدين في تقديم إفاداتهم.

«التربية»: استجابة متأخّرة؟

طوال الأشهر الستة من التحقيق في أبرشية طرابلس المارونية، ورغم تعليق الأعمال الكهنوتية والرعوية، بقي أستاذ علوم الحياة يمارس مهامه التعليمية في مدرسة القلبين الأقدسين في عندقت وثانوية عيدمون الرسمية حتى يوم الجمعة الماضي، فيما طلبت مديرة مدرسة القلبين الأقدسين من الأساتذة «التضامن مع زميلنا».

مصادر وزارة التربية أكّدت أن «الوزارة لم تكن على علم بالقضية قبل إثارتها في الإعلام، وفور معرفتها أرسلت فريقاً للدعم النفسي الاجتماعي لدعم الضحايا في مدرسة القلبين على أن ترسل آخر إلى ثانوية عيدمون، بالتوازي مع فتح تحقيق إداري في الوزارة»، بما يعيدنا إلى المعضلة نفسها، وهي عدم توفير الحماية للأطفال والقُصّر، ولا سيما في المدارس، والتدخل المتأخر بعد وقوع الجريمة.

وبحسب مصادر وزارة التربية، «يصل الملف اليوم إلى مصلحة التربية»: استجابة متأخّرة؟

الأحداث في وزارة العدل، لأن الوزارة لا تنتظر ورود شكوى حتى تتحرّك قضائياً في قضايا تحرّش بحق التلامذة، وتتعاطى مع المدّعى عليه كأستاذ وليس كراهب».

تقرير

«غرامة» على أرباح «صيرفة»: واجبة أم شعبوية؟

أقرّت الهيئة العامة لمجلس النواب، أثناء النقاش في موازنة 2024، بنداً يفرض غرامة بمعدل 17% على المستفيدين من عمليات «صيرفة».

(هيثم الموسوي)

بعض النواب يرى في إقرار هذه الغرامة فائضاً من الشعبوية، وبعضهم الآخر يراها إنجازاً يلقي قدّم اقتراح فرض هذه الضريبة أو الغرامة باسم اللقاء الديمقراطي، ثم اعتبر النائب حسن فضل الله أن اقتراحه هو من أخذ به لإقرارها. وعندما اعتبرها النائب عدوان غرامة وليس ضريبة ردّ عليه رئيس لجنة المال والموازنة متهكّماً: هل المشكلة في كونها ضريبة أم غرامة؟

مشكلة هذا التنافس على تبنّي النص المقترح، أن كل النواب كانوا يشاهدون بأمّ العين صدور تعاميم مصرف لبنان التي تشرّع عملية النهب لما تبقّى من احتياطات بالعملة الأجنبية من دون أن يجرّكوا ساكناً. لم يقدّم أيّ من هؤلاء النواب اقتراحاً معجّلاً مكرراً لفرض ضريبة أو غرامة في ذلك الوقت رغم هذا السباق الحاصل اليوم. وبحسب مصادر نيابية، فإن النص المقترح الذي يفترض أنه أُقرّ في الجلسة لم يظهر بعد. وتقول إن عدداً من النواب، من بينهم أبو فاعور، حاولوا الاستحصال عليه، إلا أنهم اصطدموا بعملية تفريغ المحاضر البطيئة وغياب نصّ مكتوب واضح. وبحسب النائب فضل الله، فإن صيغة النص مبنية على أن الأرباح التي تحقّقت من عمليات صيرفة هي «مال منهوب واستعادته واجبة، سواء بمفعول رجعي أو غيره»، مشيراً إلى أنه «في الحالات الاستثنائية هناك تشريعات استثنائية». وتشير أوساط في المجلس إلى أن الصيغة المقترح تتضمّن استثناء الأفراد من الغرامة وشمولها الشركات والمؤسسات. لكنّ فضل الله يناقش في الآليات التنفيذية للقرار، مشيراً إلى أن «بيانات كل المستفيدين من صيرفة موجودة لدى المصرف المركزي»، وبالتالي الأمر يتعلق بوجود «نيّة وقرار للتطبيق، ويجب القيام بذلك». ردّ فضل الله على المشكّكين الذين يشيرون إلى وجود إشكالية متصلة بالتطبيق، لا يلغي حقيقة هذه العقبات. فعلى سبيل المثال، كيف يمكن التحقّق من حجم الأرباح؟ ما هي المرجعة القانونية والإدارية لمعرفة سعر السوق في تاريخ تنفيذ العملية؟ من هي الجهة المولجة بالاطّلاع على بيانات المستفيدين ومتابعتها؟ من هي الجهة المعنية بتحصيل قيمة الغرامات؟

ثمّة الكثير من الأسئلة التي تدفع النائب جميل السيد إلى تصنيف هذه الغرامة أو الضريبة بـ«الشعبوية». ويقول السيّد إن هذا البند «شعبوي وعشوائي، بل هو بند إنشاء عربي ليس مبنياً على أرقام تقديرية ولا على آلية واضحة». ويضيف: «كيف يمكن أن تضع بنداً لا تعرف حجم الإيرادات التي يمكن أن يحققها لكي تُحتسب في الموازنة؟». والسيد كان قد أشار إلى أنه تبدّد نحو 7 مليارات دولار على منصّة «صيرفة» في إطار خطة لـ«سرقة أموال الاحتياط بالعملة الأجنبية».

(الأخبار)

طوفان الأقصى

إعلان صهيوني مدفوع ومصمَّم بالذكاء الاصطناعي

«ديزني» تروّج للاستيطان على أنقاض غزّة

«تعال لزيارة غزّة الجميلة، مع شواطئها المذهلة وشوارعها الساحرة». إعلان مدفوع بدأت شبكة «هولو» بثّه أخيراً، لتنهال عليها التعليقات المستنكرة من كل جهة من العالم. لعلّ كلمة «توخش» باتت تختصر سمة الإعلام الغربي، منذ انطلاق عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023

عبد الرحمن جاسم

«تعال لزيارة غزّة الجميلة، مع شواطئها المذهلة وشوارعها الساحرة: أنت تستطيع أن تقيم في أحد فنادقنا ذي الخمسة نجوم، وتتذوّق أروع ما في الشرق الأوسط من أطعمة». بهذه الكلمات، يروّج إعلان بثّته شبكة «هولو» أخيراً (مملوكة لشركة «ديزني») لكيان الاحتلال. يبدأ الإعلان صوراً جميلة بألوان زاهية كما لو أنه يقدّم مدينتَي دبي أو هونغ كونغ لناحية الشاطئ المذهل والمباني الفارهة والحياة الليلية النشطة. يكمل الفيديو الذي نشرته صفحة «عينٌ على فلسطين» (Eye on palestine): «هذا ما كانت غزّة لتكون عليه لولا وجود «حماس»» مع تغيير للصور المعروفة وألوان لتتحوّل إلى أشكال مخيفة ووجوه شاحبة مع قتامةٍ شديدة في المناخ العام. يظهر الفيديو المصنّع كلية بواسطة الذكاء الاصطناعي (AI)، مدى سطحية الإعلام الغربي في تناول القضايا الكبرى، وخصوصاً موضوع المحرقة، والمقتلة، والمجزرة التي تدور في غزّة حالياً، ناهيك بحقوق الشعوب الأصلية في أرضها، قبل نقاش منطقية «دفاعها عن نفسها». هذا النوع من البروباغندا الإعلامية لا يشكّل أي مفاجأة، كون الصهاينة لا يزالون يعملون في السرّ والعلن لتظهير سرديّتهم حول ما يحدث في غزّة وفلسطين عموماً حتى مع تزايد الأصوات حول العالم بأن ما يحدث ليس كما تروّج له وسائل الإعلام المهيمنة الشريكة في العدوان على الشعب الفلسطيني. في المعتاد، تقوم الشركات الكبرى، وخصوصاً تلك التي تحاول كل الوقت الإشارة إلى أنّها ليست منحازة سياسياً، أن تدّعي عدم تحيزها الواضح للإمبريالية وكيان الاحتلال، لكن هذا التوحّش بات جزءاً من سمة الإعلام الغربي تزامناً مع أحداث «الطوفان» الذي هزّ كياناته بأكملها على ما يبدو. لفهم أهمية هذا النوع من الفيديوات التضخيمية، يصرّ رئيس وزراء العدو نتنياهو على مشاركة أكاذيبه كلما أطلّ على الهواء، بدءاً من كذبة الأطفال المقطّعي الرؤوس وصولاً إلى أن ما حدث ويحدث في غزة لا يتعدّى عملية عسكرية «جراحية». هذا الإصرار على الكذب يحتاج إلى دعم إعلامي كبير حتى تصبح الكذبة منطقية، حقيقية، وحتى واقعية. الغريب أنّ شركة «هولو» لم تنفِ الأمر لدى تواصل أحد الأشخاص معها، بل على العكس أشارت إلى أنّه وصلها عددٌ كبير من الشكاوى بخصوص هذا الإعلان، وأنها قد تحذفه لاحقاً. هذا الفيديو الذي انتشر بسرعة كبيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أعقبته موجة واسعة من التعليقات، ليس من مجرّد مغردين عرب أو فلسطينيين، بل أيضاً من ناشطين وأفراد حول العالم.

نضال خيري ـ موقع freepalestineproject.com

عددٌ كبيرٌ من المغردين والناشطين على صفحات التواصل الاجتماعي علّقوا على الأمر، فأشار الناشط الأميركي جاستن كيلفر: «نعم هذا أمرٌ حقيقي. الصهاينة صنعوا مجموعة من الفيديوات بواسطة الذكاء الاصطناعي يلومون بها «حماس» بدلاً من لوم أنفسهم على تحويل غزة إلى معسكرات اعتقال». بدورها، علّقت الفنانة الأميركية جوليا ماي بدورها على الفيديو بالإشارة إلى أنّ «لغة وإيحاءات هذا الفيديو ديستوبية للغاية، هذا ليس المستقبل الذي أتمنى أن أعيش فيه». ثم تابعت موجهةً كلامها إلى شبكة «هولو» بلملمة شتات أخطائها. الناشط عمر سمرة قال بشكلٍ مباشر: «سألغي اشتراكي في شبكة «هولو» حالاً». أمر وافقته عليه مصممة الأزياء المقيمة في أستراليا ياسمين جمال الدين؛ وصانعة الحلويات الفلسطينية الأصل والمقيمة في أميركا فاطمة محمد. أما مهندسة الديكور المعروفة سارة مكلوهن، فقد أشارت إلى إلغاء اشتراكها في الشبكة الأم أي «ديزني» مشجّعة الآخرين على الحذو حذوها. مغني الروك الأميركي توماس ماكوركلين أوضح: «هذا أمرٌ مقزّز»، وهو ما وافقه عليه الناشط ميشال عيسى: «التحريف أمرٌ حقيقي». وجاء تعليق مصممة الأزياء والعارضة زهراء مرجي: «هذا ما كانت غزةُ لتكون عليه لولا وجود إسرائيل». الممثلة الكوميدية الجنوب أفريقية كانيز سوركا أشارت إلى أنّ ما شاهدته في هذا الإعلان يشبه حلقةً من مسلسل «بلاك ميرور» البريطاني الذي يتناول المستقبل بطريقة محض خيالية ويمزجها مع الواقع بطريقة مدهشة. وأكملت: «إنه أعلى من الديستوبيا، إنه مؤلمٌ ومظلم في آنٍ معاً». المغني ومؤدي الهيب الأميركي والمقيم في شيكاغو «كايم» علّق: «هل لكم أن تتخيلوا لو أن هذا الإعلان صُنع عن الإسرائيليين؟ حتماً ما كان سيعرض». بدورها، أشارت الكاتبة والمحللة السياسية الأميركية لورين دوبوا إلى الإعلان بقولها: «بعيداً من قرار «هولو» السيّئ بعرض هذا الإعلان، لكن لوم «حماس» على ما حدث في غزة أمرٌ مجنون، فكيف يمكن أن تزدهر أي مدينة تحت حصار في البرّ والبحر والهواء؟ كيف يستطيعون بناء هذه الشوارع الفخمة في حين أن مواد البناء ممنوعة؟ كيف يمكن لحياة الليل النشطة هذه أن تحدث والأسلحة المدعومة بالذكاء الاصطناعي موجودة فوق الأسوار التي تحيط بالمكان؟ كيف يمكن للسياحة أن تزدهر حين تحدّد إسرائيل مَن يدخل ومن يَخرج، وممنوع أن تهبط طائرة او ترسو سفينة من دون موافقتها؟». أما الناشط الأميركي جوشوا بيم، فقال: «هكذا تصنع البروباغندا وتنتشر». دعمته في ذلك الناشطة الإيسلندية راكيل هوستريت بقولها: «هؤلاء هم شعب الله المختار سيداتي سادتي. لا بل هم عكس ذلك تماماً». أما أستاذة التقنية في «جامعة أوكسفورد» جنيفر كاسيدي، فقد علّقت بثلاث كلمات على ما شاهدته: «قذرون، معدومو الإنسانية، سايكوباثيون».

ضمن الإطار نفسه، كان الصهاينة، وفقاً لوسائل إعلامهم، ينشرون الخبر التالي ربما لإكمال الجانب الآخر من الصورة: «شارك أكثر من 12 وزيراً من حكومة العدو الصهيوني، مرفقين بأكثر من عشرين عضواً في كنيست الاحتلال في مؤتمر نظم في القدس المحتلة حمل عنوان «الاستيطان يجلب الأمن»». عرض المجتمعون الذي تداعوا أصلاً بهدف جمع أموال ودعم للمنظمات الاستيطانية في كيان الاحتلال، للدعوة إلى البدء بعملية استيطان جديدة في غزة بعد انتهاء الحرب المجزرة التي ترتكبها قوات الاحتلال هناك. عرض المجتمعون صورة كبيرة لأسماء المستوطنات المزمع إنشاؤها على طول القطاع المحتل والمحاصر. هذا النوع من الجرائم الذي لا يبدو أن هناك من يحاسب عليه ما زال مستمراً بدعم كبير من دول الغرب ووسائل الإعلام المهيمنة المعروفة... و«ديزني» ـ و«هولو» ضمناً ـ لن تكون الأخيرة في دعم الإبادة الجارية اليوم مباشرة على الهواء.

الإعلام الأوروبي «يُصَهين» قرار المحكمة الدولية

نزار نصر

لم يمثّل ادّعاء دولة جنوب أفريقيا على الكيان الصهيوني أمام «محكمة العدل الدولية»، ضربة للكيان على المستوى الميداني فقط، بل إنّ الانتصار الأهمّ كان على صعيد فضح صورة الكيان الحقيقية إعلامياً وأمام العالم. هذا ما دفع الإعلام الغربي بغالبيته إلى الاتفاق على عدم نقل مجريات

> ترويج لسرديّة إسرائيل في ما يتعلّق بوقف التمويل عن الأونروا

المحاكمة عندما تكلّم محامو جنوب أفريقيا، في مقابل نقل بعضه لها لدى كلام محامي الكيان. بعد صدور قرار المحكمة النهائي، انشطر الإعلام عالمياً بين قسم راه انتصاراً للفلسطينيّين وقضيّتهم الإنسانية، وآخر رأى أنّه «أنصف» الكيان في ما يخصّ تهمة الإبادة الجماعية، رغم الرأي السائد داخل الكيان وعلى ألسنة قادته وإعلامه بأنّ المحكمة ظلمته، حتى ذهب بعضهم إلى اتّهامها بـ «معادية للسامية»!

هكذا، هرعت وسائل إعلام غربية إلى تفسير كيف أنّ قرار المحكمة «لم يدعُ إلى إيقاف الحرب» بل إلى «اتّخاذ السبل الوقائية لحماية المدنيّين فقط»، في وقت رأت فيه أخرى معارضة لما يتعرّض له الفلسطينيّون، بأنّ القرار جاء ناقصاً، بما أنّه لم يدعُ إلى إيقاف الحرب. وللمفارقة، فإنّ الإعلام الغربي موضع النقاش كان الفرنسي والألماني بشكل خاص، فيما كان الإعلام الأميركي أكثر واقعية (لا يعني ذلك عدم الانحياز)، ولم يذهب الإعلام الإسرائيلي إلى إعلان الانتصارات الوهمية كما درجت العادة في كيان يخضع إعلامه للرقابة العسكرية، بل لعب دور الضحية، وهو أمر ليس غريباً عن أدبيّات العدوّ كذلك. فقد أعلنت قناة i24 التابعة للحكومة الصهيونية أنّ «إسرائيل خسرت»، فيما برز على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع نشرته CNN على صفحاتها الافتراضية يظهر فيه مراسلها نك روبرتسون من معبر كرم أبو سالم أثناء التظاهرة التي قام بها مستوطنون هناك لمنع إدخال المساعدة الإنسانية إلى غزّة. ورأى روبرتسون أنّ «إسرائيل» بذلك تخالف التوصية الأولى في قرار «محكمة العدل الدولية» باستمرار المساعدات الإنسانية إلى داخل القطاع المحاصر.

ويُعتبر تعاطي الإعلام الغربي بهذه الطريقة مع القرار الصادر عن منظمة أممية لطالما تشدّق بها ويمثيلاتها، فصلاً جديداً من الانحياز العنصري لمصلحة كيان يرتكب جرائم ضدّ الإنسانية. وجه كشف عنه هذا الإعلام بحقارة (أمام جمهوره) بعد السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) 2023، بعدما كان يدّعي الموضوعية ويبشّر حول العالم بأساليبه المفترضة في نقل وجهتي النظر. وتبدّى أكثر هذا الانحياز ضدّ «الأمم المتّحدة» عندما يمسّ الأمر مصالح العدوّ، في طريقة تعاطي الإعلام نفسه مع قرار بعض الدول وقف تمويل وكالة الـ«أونروا»، إذ إنّه روّج لسردية هذه الدول كما سردية الاحتلال حول وجود مقاومين في «حماس» بين موظّفي الوكالة، لصبغ الفلسطينيّين بثوب «حماس» نزعاً للإنسانية عنهم وتبريراً لمخالفة قرارات لا تتماشى مع مصالح الاحتلال، ولو كانت أممية.

(باتريك شابات ـ سويسرا/لبنان)

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4514

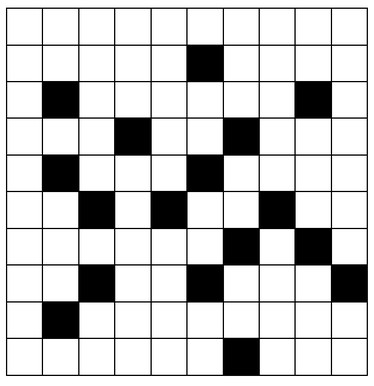

أفقيا

1- رأس في اسبانيا على الاطلسي – 2- ممثلة مصرية – عاصمة آسيوية – 3- مدينة لبنانية – 4- جري سريع – للنفي – يأتي بعد – 5- لاعب كرة قدم ارجنتيني – بيت كبير فخم – 6- ضعف ورق – بذر الأرض – اسم موصول – 7- يُستعمَل في الطعام – 8- من الأشجار – متشابهان – حرف نصب – 9- المتتابع – 10- وقت – كتاب للأديب المصري طه حسين

عمودياً

1- أغنية لأم كلثوم – للتاوه – 2- للتمني – ذكر الدجاج – عملة اوروبية – 3- مدينة سورية – رياضة قتالية يابانية – 4- نادر بالأجنبية – عملة آسيوية – حك وأزال – 5- للتعريف – نوتة موسيقية – للندبة – 6- صحون – قصة للصحافي اللبناني الراحل جورج ابراهيم الخوري – 7- مضحك جداً بالأجنبية – مدينة سورية – 8- شراب لذيذ – سقي – 9- ضلال – من أدوات النجار – 10- قناة فضائية اخبارية تابعة لمؤسسة تي في نوفوستي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- درباس – معان – 2- ياسين بقوش – 3- اش – زبد – 4- ردم – ارن – ين – 5- بانكستاون – 6- كلف – اوفا – 7- رم – امل عرفة – 8- ارواد – وزة – 9- مجند – يحيا – 10- جدايل – لكنة

عمودياً

1- دبار بكر – مج – 2- راشد الماجد – 3- بس – منف – رنا – 4- اين – اودي – 5- سنّ – اساما – 6- بارتولدي – 7- مق – نافع – حل – 8- عوز – وارويك – 9- اشبين – فزان – 10- دن – ة ة ة

sudoku 4514

4			7		3		5	
	8							9
		3		8	1		2	6
	9		4	1			7	
			8					4
1		8		3			6	
6								
	3		2		6	5	9	1
	1		3		9			2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4513

6	9	7	3	4	8	2	5	1
5	8	4	9	2	1	7	3	6
3	2	1	6	7	5	4	9	8
4	6	2	8	1	3	5	7	9
9	7	5	2	6	4	1	8	3
1	3	8	7	5	9	6	4	2
8	4	6	1	9	7	3	2	5
2	5	3	4	8	6	9	1	7
7	1	9	5	3	2	8	6	4

مشاهير 4514

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عارضة أزياء ومغنية لبنانية. من أغانيها « يا طير »

5+8+7+4+3+1 = خلاف البخيل ■ 11+2+10+5 = دواء لمرض الملاريا ■ 9+6 = بحر

حل الشبكة الماضية: مارك جون توين

يحدث في القاهرة الآن

رغم مرور قرابة خمسة قرون على الاحتلال العثماني لمصر، إلّا انّ اهل المحروسة ما زالوا يتذكّرون بحسرة النقل القسري للحرفيّين والصنّاع المهرة من القاهرة إلى إسطنبول. الحسرة نفسها تتكرّر هذه الأيام، كلما أُعلن عن حصول موهبة مصرية على الجنسية او الإقامة السعودية، لتدخل الأزمة بين الرياض والقاهرة منعطفاً جديداً

مشاهير مصر: عِيش، حرية... جِنسيّة سعودية!

القاهرة ــ **لبنى سليمان**

عبر منصة إكس، كتب مدوّن كويتي، مطالباً دولتَه بمنح الجنسية الكويتية لجرّاح عظام مصري شهير. تكلّم المدوّن بمبدأ المصلحة، فما دام أنّ مصر تتهاوى - على حد تعبيره - وتتراجع اقتصادياً أمام دول أخرى (بقصد السعودية) تمنح الجنسية للفنّانين والإعلاميين، فلماذا لا تستفيد الكويت من الجرّاح؟ بالطبع، ردّ عليه كثيرون ومنهم الطبيب نفسه، بأنّ مصر تتعثّر ولا تسقط، تمرض ولا تموت. لكن الكلام الحماسي لم يغيّر شيئاً من الواقع، خصوصاً مع إصرار الرئيس لمجلس إدارة «الهيئة العامة للترفيه» في السعودية تركي آل الشيخ، على استمرار النار مشتعلةً بين البلدين، ورفضه تفادي كلّ مسبّبات الانتقاد التي تأتي من الشارع المصري المتخوّف من سحب البساط من تحت أقدام «هوليوود الشرق».

انتقادات المصريين موجّهة عادة إلى الإدارة المصرية التي أهملت كثيراً، وما زالت، الفنّ والثقافة في البلاد. فقد تعاملت مع الفنانين بكلّ ما لا يليق بالقوى الناعمة التي تحافظ عليها أصغر الدول، فكيف الحال بدولة بحجم مصر بَنت جُلّ مكانتها في المنطقة العربية على أكتاف المدرّسين والإعلاميين والفنانين؟ لكن بما أنّهم أساتذة في خفّة الدم، تطال الانتقادات آل الشيخ نفسه ومن حوله، وتتركّز النكات الساخرة على حالة النهم التي يتعامل بها «بو ناصر» مع النجوم المصريين والعالميين، واستقطابهم بالعشرات كأنّ «الفن هيخلص». حتى إنّ عدد النجوم في كل احتفالية سعودية، يفوق القدرة على التغطية. بل إنّ أكثر المتشائمين الذين كانوا يهاجمون نجوم مصر لأن معظمهم هرول وراء أموال المملكة من دون احتساب العواقب، لم يتوقع أن يستخدم

تركي آل الشيخ استثناءً ملكياً صدر عام 2019، ويبدأ بحملة تجنيس المشاهير. استثناء يسمح بتجنيس الكفاءات العلمية والتخصّصات النادرة، من دون الالتزام بقانون وزارة الداخلية السعودية في ما يخصّ منح الجنسية.

كانت البداية مع عمرو أديب الذي أعلن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حصوله على الجنسية السعودية، فتحمّل كعادته السيل الأكبر من الانتقادات. لكنّ الإعلامي المصري الذي يبرع في إلباس الباطل ثوب الحقّ، خرج يعاتب الغاضبين، ويذكّرهم بأنّ قامات علمية مثل أحمد زويل، ومجدي يعقوب، وفاروق الباز، حصلت على جنسيات دول غربية من دون التشكيك في وطنيتها. تلك نقرة وتلك نقرة. لكن أديب الذي يعمل منذ 30 عاماً في شبكات ومؤسسات إعلامية سعودية، يُجيد خلط النقرات، بينما دخل محمد هنيدي إلى الجمهور المصري من باب «الحرم»، حين أعلن عن حصوله على جنسية «بلاد الحرمين الشريفين». كأنه حصل عليها ليُقيم بين مكة والمدينة فقط! علماً أنّه يترذد بقوة أنّ الممثل الكوميدي حصل عليها قبل مدة طويلة، ولكنه لم يعلن عن ذلك إلا قبل أيام.

على مستوى قادة الفرق الموسيقية، فوجئ هاني فرحات ثم وليد فايد، بإعلان حصولهما على الجنسية على الهواء مباشرة. وكشف أخيراً عن نيل أمير عبد المجيد تلك الجنسية. وبما أنّ الأخير شبه مقيم في المملكة يعمل مع مغنّي السعودية منذ عقود، لم يهتم به الجمهور المصري، فيما ركّزت التعليقات الساخرة على نشر أسماء كلّ من فرحات وفايد في الإعلانات الأخيرة، مصحوبة بلقب «الموسيقار السعودي».

هنا لن يتوقّف عمرو أديب عند واقع أنّ زويل وأمثاله لم يحصلوا على جنسيات غربية، لأنّ تلك الدول تريد الافتخار بهم. ولن يتوقّف أيضاً عند حصول انغام على الإقامة الذهبية لا الجنسية هذه المرّة، على اعتبار أن الإقامات لن تثير الغضب، فلماذا لم يُكتفَ بها؟ الإقامة الذهبية هي بمنزلة التقليد الإماراتي الشهير، ولكن «بو ناصر» قرّر استنساخها كما استنسخ معظم إنتاجات «هيئة الترفيه» ومنحها لقرابة 300 فنان في الدفعة الأولى، حتى يتسنّى لهم

> **استخدام استثناء ملكيّ صدر عام 2019 لتبرير حملة التجنيس**

الدخول إلى المملكة والخروج منها من دون الحاجة إلى استكمال تفاصيل إدارية، وطبعاً كي يتمكّنوا من الإفادة من مزايا المواطنين، كفتح حسابات في المصارف والعلاج الطبي وغير ذلك. الإقامات ستكون أقلّ عرضة للهجوم من التجنيس، ولكنها لن تحدّ من قلق المصريين على مخزونهم الإبداعي الذي ينتقل تدريجياً وطوعاً إلى أرض المملكة، عكس ما فعله العثمانيون. كأنّ السعوديين قرروا إعادة نظام الكفيل، ولكن بمزايا تناسب النهضة التي يروّج لها ولي العهد السعودي. لن يحتاج النجوم إلى كفيل بالمعنى التقليدي كما كان يحدث للموظفين والعمّال منذ السبعينيات، ولكنهم سيحصلون على مزايا التجنيس والإقامة الذهبية في الوطن الجديد، فيما يأمل أهل المحروسة أن يستفيق الوطن الأم قبل فوات الأوان، وقبل أن يتحوّل هتاف ثوار يناير الشهير «عيش حرية عدالة اجتماعية» إلى «عيش حرية... جنسيّة سعودية».

حق الردّ

الهيئة الإدارية لـ «اتحاد الكتّاب»: عن الثقافة و«النهوض» والمقاومة

تعقيباً على مقال الزميل الحسام محيي الدين «انتخابات «اتحاد الكتاب اللبنانيين»... «نهوض ثقافي» من دون مقاومة؟» المنشور في «الأخبار» يوم 24 كانون الثاني (يناير) 2024، وردنا ردّ من «الهيئة الإدارية لاتحاد الكتّاب اللبنانيين» جاء فيه: «أولاً: إنّنا لا نعرف صاحب الاسم، الذي نشرت جريدتكم الموقّرة مقالته المسيئة وغير المنصفة، ولربما هو أيضاً، لا يعرف عنّا إلّا القليل.

ثانياً: إنّ بيان الهيئة الإداريّة الجديدة الانتخابيّ يلحظ ويلفت، بلغةٍ لا لبس فيها، ولا تلتبس على قارئ حصيفٍ، فضلاً عن العاديّ، إلى الدفاع عن هويتنا وانتمائنا وتراثنا وثقافتنا ووطنيتنا، في الفقرة الأولى من البيان، وهذا يُجمل كلّ القضايا التي تدافع عنها الأمّة، وتذود، وبما في ذلك فلسطين الحبيبة.

ثالثاً: إنّ عدد المقترعين في الانتخابات الأخيرة قد بلغ 147 مقترعاً، في ظروف حربٍ، ووضع اقتصادي متردٍ، وطقسٍ صقيعي رديء، من مجموع الهيئة الناخبة البالغ عددها 175 عضواً، من أصل حوالى 800 عضو يشكلون الهيئة العامة. وهنا لا بدَّ من التوضيح إلى أن الهيئة الناخبة تختلف عن الهيئة العامة. الهيئة الناخبة هي مجموع الأعضاء المسددين لاشتراكاتهم السنوية حتى لحظة الانتخاب. ولا يفوتنا أن نذكّر بعدد المنتخبين في الدورتين الأخيرتين، ففي أولاهما شارك 49 عضواً وفي ثانيتهما 74 عضواً.

وهنا اختلط الأمر على صاحب المقال بغير قصد، أو خالط على نفسه الأمر عن سابق تصميم، ذلك أنّ نسبة الاقتراع هي 84% من أعضاء الهيئة الناخبة. وبالتالي الحديث عن مقاطعة من قبل الغالبية غير دقيق وفي غير محلّه.

رابعاً: إنّ جلّ من فاز في لائحة «النهوض الثقافي» هم عرّابو اللقاء الأدبي الكبير، الذي شاركت فيه سبع عشرة مؤسسة ثقافية لبنانية وفلسطينية، في وقفةٍ صارخةٍ مع فلسطين وغزة، تحرّض الشعوب العربية على الاضطلاع بمسؤولياتها تجاه هذه القضية وعلى المستويات كافّة، بعد عملية «طوفان الأقصى» المظفّرة، في السابع من أكتوبر 2023، في الوقت الذي لم يبادر كثيرٌ من المؤسسات والمنتديات الثقافية في لبنان إلى الاضطلاع بهذا الدور، أو إشراع أبواب مؤسساتها، ونصب منابرها لتأدية هذا الواجب القومي والإنساني العظيم.

خامساً: إنّنا إذ نربأ بصاحب المقال، الذي يعرف بما لا يعرف، أن يخوض مع الخائضين في النيل من هذه الهيئة الإداريّة، وبرنامجها الثقافي، وندعوه إلى أن يعود إلى مؤلّفات بعضهم، التي تربو على سبعة عشر مؤلَّفاً، وإلى مواقع التواصل، والجامعات، حيث يؤدّون أدوارهم المعرفية العميقة على منابرها، وإلى وسائل الإعلام التي استضافتهم، واطّلعت على إمكاناتهم، وإلى حضورهم الفاعل في الوسط الثقافي اللبناني والعربي، ليتعرّف إليهم أكثر: عساه يصوّب ما استُدرج إليه من إجحافٍ بحقهم، وذلك أدنى ما يتوجّب على ذي خلقٍ كريم.

سادساً: لو كان صاحب المقال يدري بأنّ بعض الأسماء الواردة في هذه اللائحة، هم مقاومون من الطراز الرفيع، لا بالكلمة وحسب، بل بالبندقية، في الوقت الذي كان فيه السلاح يُلقى على قارعات الطرق وفي حاويات النفايات وفي البساتين العميقة، وترفع الرايات البيضاء، ويفرّ الفارون، ويتنصّل المتنصلون، كان بعضهم يقاتل في مدينة الزهراء في خلدة وبعد مثلثها و«الكورال بيتش»، وقد استُشهد معه رفاقٌ هناك، حملهم على كتفيه، وبعضهم الآخر يدوس قنن الجبال الحادّة في الجبّور وإقليم التفّاح ومناطق الجنوب، في الوقت الذي كان كلّ من يسلك هذا المسلك، يُتهم بالجنون.

سابعاً: إنّ من نكد الدهر علينا، أن يخرج من يزعم أنّ لائحة «النهوض الثقافي» هي لائحة طائفية، وهو لا يعرف هويّات أعضائها، المتناصفة بين المسلمين والمسيحيين، قدراً بقدر، ومن نكد الدهر علينا أكثر، أن يدفعنا زمن التعسّف والنيل من كرامات الناس إلى أن نهبط بنا الأيام إلى مستوى، نضطر فيه إلى الردّ على هذه المغالطات، واللغة الديماغوجية التضليلية، التي لا تنطلي على عاقلٍ وقارئ حصيفٍ، أو حتّى على مواطنٍ عادي.

ثامناً: لقد قلب الخطابُ التضليليُّ المعالاتِ الديمقراطيةَ، القائمة أساساً على الانتخابات الشريفة الشفّافة، ليستبدل بها التوافق، فيصبح

(بولينغان ـ المكسيك)

شباك تذاكر

«توبة» منى زكي تحرج الرقابة

بعد طول انتظار وتعديلات رقابية طالت أكثر من مشهد وصولاً إلى اسم الفيلم، حقّق «رحلة 404» (كتابة محمد رجاء وإخراج هاني خليفة) أحدث بطولات منى زكي السينمائية، ردود فعل إيجابية في شباك التذاكر، ليترك أكثر من علامة استفهام حول أسباب التعنّت الرقابي الذي عطّل الفيلم سنةً كاملةً.

إذا كان هذا هو مستوى الفيلم بعد تعديلات الرقابة العديدة، فكيف كان مستواه لو خرج إلى الناس كما قدّمه صنّاعه؟ علامة استفهام من بين أسئلة عدّة فرضتها الحالة الإيجابية التي حقّقها فيلم «رحلة 404» أو «القاهرة مكة» كما كان اسمه سابقاً، منذ طرحه في الصالات المصرية الخميس الماضي، وسط توقّعات بتحقيق النتائج نفسها في الصالات الخليجية بداية هذا الأسبوع.

رحلة «القاهرة مكة» مع الرقابة، تعدّ الأغرب والأكثر تعسّفاً في العقدين الأخيرين. الفيلم الذي بدأ الحديث عنه في الصحافة منذ نحو عشر سنوات، انطلق تصويره فعلياً في عام 2021. جذب الانتباه منذ البداية بسبب اسمه «القاهرة مكة»، أي عاصمة المصريين ومدينة المسلمين المقدّسة. أما القصّة، فلم تكن قد تكشّفت بعد في البداية، ويمكن تلخيصها الآن بعد عرض الفيلم: تدور الحكاية حول فتاة ليل تدعى غادة سعيد (منى زكي)، قرّرت «التوبة» والسفر إلى الحج وبدء حياة جديدة، بعيداً من الأسباب التي دفعتها إلى سلوك هذا الطريق. طريق دخلته بعد قصّة حبّ فاشلة وأسرة مفكّكة لا تفكّر إلا في جني الأموال. قبل أيام معدودة من السفر، تتعرّض الفتاة لموقف يجعلها تحتاج إلى مبلغ كبير من المال، وهنا يعاودها الماضي من جديد: المال مقابل العودة إلى عالم الليل، فكيف ستتعامل مع هذا التحدّي؟ كل هذا في قالب حواري جريء وبلغة سينمائية امتاز بها المخرج هاني خليفة، وقدّمتها منى زكي بأداء راسخ، لتؤكّد أنّها قادرة على تقديم شخصيات فنية ذات قيمة عالية، وفي الوقت نفسه على تحقيق إيرادات في شبّاك التذاكر، أي إنها ليست نجمة تلفزيونية تتألق في موسم رمضان فقط.

كان يُفترض أن يُعرض الفيلم في «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» في مدينة جدة السعودية في كانون الأول (ديسمبر) عام 2022، أي قبل نحو 15 شهراً. لكن الرقابة المصرية رفضت وقتها السماح بعرض العمل، مع العلم أنّ الرقابة لم تكن تتدخّل سابقاً في النسخ المعروضة في المهرجانات، ويمكن أن تحذف فقط قبل العرض الجماهيري. لكن كل هذه التقاليد لا تجد الآن من يحترمها. طلبت الرقابة تغييراً درامياً في شخصية أساسية يؤدّيها الممثل المصري محمد فراج، مع ملاحظات أخرى على بعض المشاهد. أمر تطلّب إعادة تصوير مشاهد محمد فراج مرة أخرى وجميعها مع منى زكي، ما زاد من الوقت المحدّد لإنهاء الفيلم. ثم كانت الصدمة الكبرى، عندما اعترضت الرقابة في مصر ونظيرتها في السعودية على اسم الفيلم «القاهرة مكة»، ليخرج العمل إلى الناس باسم جديد غير موجود في الأحداث، وهو «رحلة 404». اختير الأخير على اعتبار أنّه رقم الخطأ التقني نفسه في عالم البرمجيات، مع العلم أنّ رحلة البطلة تعرّضت لخطأ كاد أن يعطّلها، لكن لا يوجد في الفيلم، أيّ ذكر لرقم الرحلة ولا أيّ مشهد في الطائرة أو حتى قرب المطار.

لم يتوقّف الجمهور عند هذه الثغرة، بل أقبل على الفيلم الذي صعد إلى المركز الثاني في قائمة الأعلى إيرادات فور انطلاقه. خرج النقّاد، في مقدمتهم طارق الشناوي، يتساءلون عن سبب مخاوف الرقابة. اتّهموا الرقيب خالد عبد الجليل بالتعنّت أمام فيلم لو كان وصل إلى الجمهور بنسخته الأولى، لأعاد الكثير من هيبة السينما المصرية المهتمة حالياً بالكمّ لا بالكيف. بل إنّ التعنّت الرقابي حرم الفيلم من المشاركة أولاً في المهرجانات وحصد الجوائز، وبات فيلماً تجارياً فقط رغم أنه كان مؤهّلاً لتحقيق الكثير في الفعاليات السينمائية، وبات مرشحاً منذ الآن لتمثيل مصر في ترشيحات الأوسكار عن «أفضل فيلم أجنبي» التي تعلن في تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام. صحيح أننا ما زلنا في شهر كانون الثاني (يناير)، لكن المستوى الذي تمتّع به «القاهرة مكة» سابقاً، يجعل من الصعب توقّع طرح فيلم آخر هذا العام، قد ينافسه على خطف بطاقة التأهّل لترشيحات أوسكار 2025.

لبنى...

«رحلة 404» بدأ من هذا الأسبوع في الصالات اللبنانية . توقيت الطرح عرضة للتغيير

منى زكي في مشهد من «رحلة 404»

رقابة

احذروا «الأخ الأكبر»!

ألبير داغر *

قدّمتُ في 24 كانون الثاني (يناير) الحالي محاضرة في «الحركة الثقافية ـ انطلياس» حول «الأزمة المالية وحلولها»، وهي استعادة لكتابي الذي صدر عن دار «منتدى المعارف» قبل شهرين تحت عنوان: «انهيار سعر صرف الليرة في لبنان: دور الصندوق ودور الداخل». يتضمّن الكتاب عشر دراسات حول الأزمة المالية في لبنان، سبق لي أن نشرتها في صفحة «الرأي» وفي ملحق «رأس المال» في «الأخبار».

أضاف الكتاب إلى هذه النصوص تمهيداً أو مقدمة أوضحت محتوى الكتاب تحت ثلاثة عناوين: دور الصندوق في افتعال الأزمة المالية في لبنان التي بدأت كازمة توقّف عن الدفع لدى المصارف؛ ودور الأفرقاء الداخليين، وخصوصاً حاكم المركزي رياض سلامة، والمصارف التجارية في تعميق الأزمة إلى درجة خلق ما يشبه المجاعة؛ وأخيراً البديل المقترح للخروج من الأزمة.

قدّمت المداخلة عرضاً واضحاً للأزمة وأقرب إلى القارئ وتلا ذلك نقاش كان هو الآخر جيداً وودياً. وكانت المفاجأة عند الإطلاع على الفيديو المنشور على فايسبوك. إذ اقتُطعت فقرتان منه تتهمان الصندوق بأنه هو الذي افتعل الأزمة عبر تقرير بعثته إلى لبنان في شباط (فبراير) 2018، أدى إلى خروج الودائع أو هروب الرساميل. حضر المداخلة عشرون شخصاً وحظيت بـ 200 مشاهدة على فايسبوك. ولا يزال عدد المشاهدات لهذه الصيغة المشوّهة من المحاضرة يزداد. وجعل اقتطاع الفقرتين الجزء الأول من المداخلة حول اتهام الصندوق بافتعال الأزمة بلا طائل. وتنشر الصحافة وقائع عن صحافيين أو مستخدمين لوسائل التواصل كفايسبوك تُلغى حساباتهم لمجرد أنهم عبروا عن رأي مناقض لرأي المشرفين على وسائل التواصل هذه. وكانت مفاجأة لي أن يكون التعاطي مع دراسة علمية مماثلة بقمع رأيي ومنعه من الوصول إلى القارئ، بدلاً من أن يعمد الصندوق إلى تفنيد آرائي والعمل على دحضها بقراءة علمية مناقضة.

وبيّنت هذه الحادثة أننا نتصرّف

> **أُلغيت حسابات مستخدمين لمجرد أنهم عبّروا عن رأي مخالف**

بحسن نيّة وسذاجة حين نستخدم وسائل التواصل هذه، غير آبهين بأنها تتعاطى بصفاقة كاملة مع الرأي المخالف. والأرجح أن الأفضل هو التخلّي عنها كتسهيلات لتعزيز النقاش العام، وإيجاد سبل للتواصل لا تخضع لهيمنتها.

* باحث وأكاديمي لبناني

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 31 كانون الثاني 2024 العدد 5121

تكنولوجيا

الذكاء الاصطناعي يندمج في الدماغ البشري؟

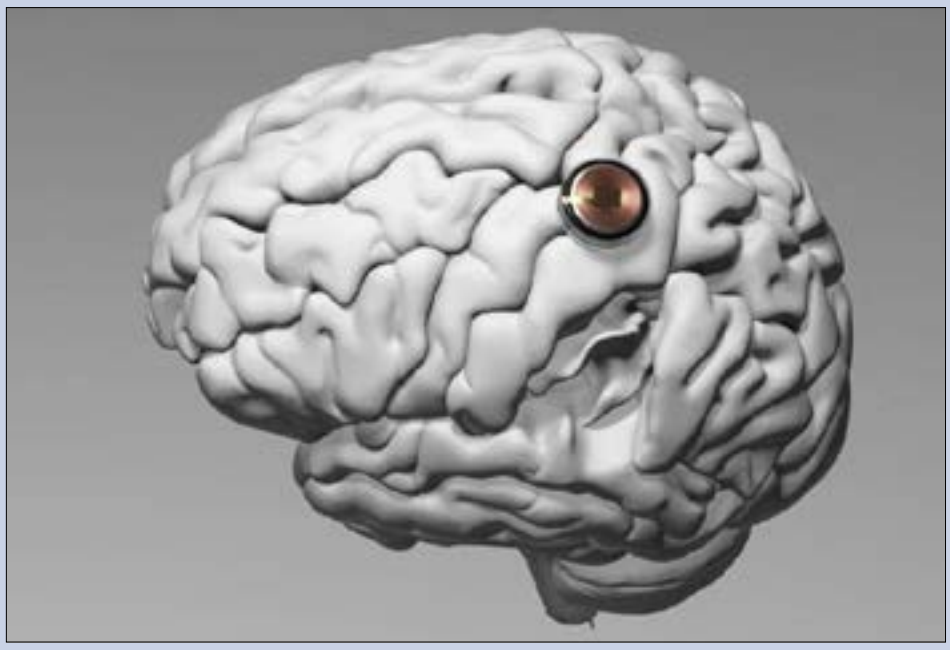

أعلن إيلون ماسك، أول من أمس، أنّ شركة Neuralink التي شارك في تأسيسها عام 2016، أجرت يوم الأحد الماضي أوّل زرع لشريحة إلكترونية في دماغ مريض. عملية سبق أن نفّذتها جهات أخرى من شركات وباحثين. وتقول الشركة إنّ العملية كانت ناجحة، إذ يتعافى الشخص بصورة جيدة بعد يوم واحد على الجراحة. يمثّل هذا التطور خطوةً كبيرةً في تطوير التقنية. بدأت الشركة فتح باب التطوّع للتجارب على مرضى بشريين لإجراء أول تجربة سريرية لها في الخريف الماضي بعد حصولها على موافقة «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» (FDA). والهدف الأولي هو مساعدة الأشخاص المصابين بالشلل الرباعي بسبب إصابة الحبل الشوكي العنقي أو التصلّب الجانبي الضموري، على استعادة بعض السيطرة على أطرافهم. كما أعربت الشركة عن طموحها في علاج حالات مثل الشلل والعمى، ومساعدة بعض الأشخاص ذوي الإعاقة، وتطمح في نهاية المطاف إلى منح الأشخاص القدرة على التحكّم في الكمبيوتر عبر التفكير ودمج الدماغ البشري مع الذكاء الاصطناعي.

وكتب إيلون ماسك على موقع إكس عن عملية زرع الغرسة للمريض، قائلاً إنّ «النتائج الأولية تُظهر نشاطاً عصبياً واعداً». وليست Neuralink أول شركة تزرع لإنسان مثل هذه الغرسة الدماغية التي تُطلق عليها تسمية «واجهة الدماغ والآلة» (BCI). في أيلول (سبتمبر) الماضي، أعلنت «أونوورد» الهولندية أنّها تختبر ربط غرسة دماغية بأخرى تحفّز الحبل الشوكي، بهدف تمكين المصاب بالشلل الرباعي من استعادة القدرة على الحركة، بالإضافة إلى شركات أخرى تحاول حجز مركزٍ لها في هذا المجال الجديد. ويطمح ماسك إلى إتاحة الشريحة للجميع، ما يحسّن التواصل مع أجهزة الكمبيوتر، ويسهم على حدّ قوله في احتواء «الخطر» الذي يشكّله الذكاء الاصطناعي على الحضارة البشرية، فيكون ذلك عبر دمج الإنسان معه!

على بالي

أسعد أبو خليك

(هذه المقالة ليست أبداً عن البطريرك الراعي أو عن المطران عودة، وأيّ تشابه بين ما يأتي وبينهما هو محض صدفة. الرجلان مُحترمان محليّاً ودوليّاً، يحتلّان مواقع مرموقة في قلوب السفارات الغربيّة والمتموّلين، وخصوصاً من أبناء الطائفة).

قتلَ العدوّ أكثر من 26 ألفاً من الفلسطينيّين اثناء حرب الإبادة في غزة. والعدوّ يجهد لتفسير قتل هذا العدد الهائل من الضحايا المدنيّين، واضطُرّ لأن يدافع عن نفسه في وجه تهمة الإبادة التي تقدّمت بها دولة جنوب أفريقيا. السفارات الإسرائيليّة في العالم تلجأ إلى الأكاذيب التقليديّة نفسها، وتكرّر معزوفة: «المقاومون يستخدمون دروعاً بشريّة» مع أنّ الدليل الوحيد على استخدام الدروع البشريّة، حرفياً، في الصراع بين إسرائيل والفلسطينيّين هو صور مثبتة لأطفال وأولاد ربطتهم قوّات الاحتلال على آليات عسكريّة كي تحمي جنودها من نيران المقاومة. بطريرك كنيسةٍ ما في دولة خيالية (لنسمِّها «دولة أشجار السنديان») يُكرّر دعاية العدوّ ويتهم أهل الجنوب (هناك شمال وجنوب في الدولة الخياليّة) بأنهم يستخدمون الأهالي (أي أنفسهم) دروعاً بشريّة. عادة، وصف الدروع البشريّة يفرّق بين المقاومين والأهالي، لكن البطريرك المذكور (المفتون بأفسد الفاسدين في الاقتصاد في بلد السنديان، حتى حاكم مصرفه المركزي الموغل في الفساد والهارب من عدالة محليّة وأوروبيّة) يتهم المقاومين المحليّين بأنهم يستخدمون الأهالي كدروع بشريّة. لا، ويزعم رجل الدين هذا (وهو في أعلى السلّم في كنيسته) بأنه يتلقّى رسائل سريّة من أهالي طائفته يعبّرون فيها عن شدة اختلافهم في الثقافة عن أهل بلدتهم، وأنهم يعتبرون مَن يختلف معهم في الدين بأنه متخلّف وغير متحضّر. الانتماء الطائفي يؤمّن الحضارة والرقيّ في بلد السنديان. ورجل دين آخر (وهو متيّم جداً بآل المرّ ـ وهم غير آل المرّ في لبنان ـ لسجلّهم الطويل في عمل الخير والإحسان) أفتى بأن على لبنان ألا يضحّي أبداً من أجل قضيّة. هذا، هل قرأ إنجيله؟ لا، وقال إن على لبنان عدم ربط نفسه بأي قضيّة «مهما كانت محقّة». الواعظ الأخلاقي هذا يُفرغ الدولة من أي مضمون أخلاقي. يرى الدولة المثاليّة غير فاضلة.

مفكرة

«ريميّة» في صيدا: المرأة الشاعرة

في إطار مشاركته في الدورة التاسعة من «مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية»، يدعو مسرح وسينما «إشبيلية» إلى حضور فيلم «الشاعرة» (58 د ـ 2017 ـ إخراج ستيفاني بروكهاوس وأندرياس وولف) في التاسع مع شباط (فبراير) المقبل. في قالب وثائقي، يسلّط الشريط الضوء على جرأة الشاعرة السعودية «حصة هلال» (ريميّة) عبر مشاركتها في برنامج المسابقات «شاعر المليون» الذي يسيطر عليه عادةً المتبارون الرجال. هكذا، يتابع المشاهدون قصّتها لكن من دون أن يكتشفوا وجهها.

عرض فيلم «الشاعرة»: الجمعة 9 شباط 2024 ـ الساعة السادسة مساءً ـ مسرح وسينما «إشبيلية» (شارع حسام الدين الحريري ـ صيدا/ جنوب لبنان). الدخول مجاني. للاستعلام: 71/270090

«نبي» جبران عابر للغات

في مناسبة مئوية «النبي» (1923) لجبران خليل جبران (1883ـ 1931/ الصورة)، يدعو «نادي الترجمة» في «جمعية السبيل»، في 16 شباط (فبراير) المقبل، إلى الانضمام إلى ورشة عمل حول تعلّم مهارات الترجمة لنص من هذا الكتاب، مع الأكاديمية رولا ذبيان في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في الباشورة. إنّه ثالث كتب جبران الثمانية بالإنكليزية، مكوّن من 26 قصيدة نثرية تحوي خلاصة آراء ابن بشرّي (شمال لبنان) في الحب، والزواج، والأولاد، والبيوت، والثياب، والبيع، والشراء، والحرية، والقانون، والرحمة، والعقاب، والدين، والأخلاق، والحياة، والموت، واللذة، والجمال، والكرم، والشرائع، وغيرها... تُرجم العمل الذي يتميّز بمضمونه الاجتماعي والتأمّلي الفلسفي إلى أكثر من 50 لغة، وبيعت أكثر من 9 ملايين نسخة من طبعته الأميركية وحدها. بدا أنّ هذا العمل قادر على مخاطبة الأجيال المختلفة، فيما لا يزال يجد صداه في القرن الحادي والعشرين.

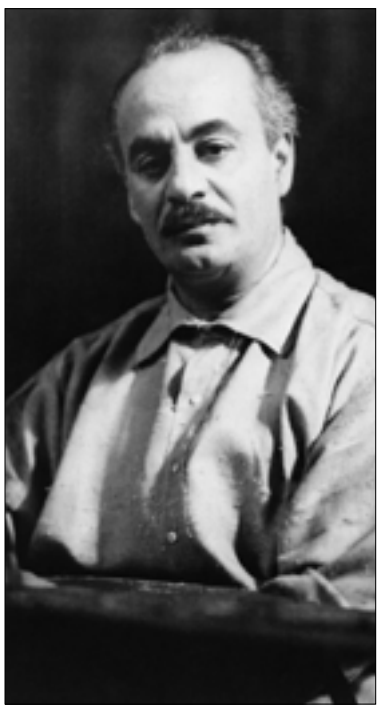

ورشة لتعلّم مهارات الترجمة: الجمعة 16 شباط 2024 ـ الساعة الخامسة والنصف مساءً ـ المكتبة العامة لبلدية بيروت (بناية الدفاع المدني/ الطبقة الثالثة ـ الباشورة). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/664647

ساندي شمعون تغنّي الشيخ إمام

تعود ساندي شمعون (1987 ـ الصورة) إلى «مترو المدينة» (الحمرا) في 15 شباط (فبراير) المقبل، لتضرب موعداً مع محبّي «حنجرة اليسار المصري». تحيي الفنانة اللبنانية الشابة حفلة تغنّي خلالها مختارات من ريبيرتوار الشيخ إمام (1918 ـ 1995). ترافقها في السهرة المرتقبة فرقة موسيقية مصغّرة مؤلّفة من العازفين: سماح بو المنى (أكورديون)، ورافاييل حدّاد (بزق وعود)، وخالد علّاف (عود)، وبهاء ضو (إيقاع)، وأحمد الخطيب (إيقاع)، وزاهر حمادة (كونترباص).

ساندي شمعون تغنّي الشيخ إمام: الخميس 15 شباط 2024 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» («أريسكو بالاس» ـ القنطاري ـ شارع جوستنيان/ بيروت). للاستعلام: 76/309363

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com